

١٩٦٦/٨/٦

مناقشات الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة الإسكندرية مع المبعوثين

■ الرئيس: الحقيقة أنا ما عنديش خطبة، زى الجرايد ماهي قايلة النهارده إن أنا جاي ألقى خطاب فى هذا الاجتماع.. ولكن كان فى تفكيرى إن الاعتماد الأساسى فى الجلسة بيجو علىكم انتم أساساً؛ مش علىّ أنا، وعلى كل حال ممكن إن احنا نقسم الموضوع، ونتكلم شوية قليلين وبعدين مستعد بعد كده أسمع منكم، وأرد على كل استفساراتكم بالنسبة لأى أمر من الأمور.

فكرة المؤتمر الحقيقة، نشأت أما جه المشير عامر من باريس؛ بعد مقابلته لعدد من المبعوثين؛ سواء فى فرنسا أو فى بلاد أخرى، ولاحظ إن فيه انفصال فعلاً بين المبعوث وبين وطنه، وإن فيه مشاكل بتتراكم سنة بعد سنة بالنسبة للمبعوثين، وما فيش وسيلة لحلها أو لتوصيلها إلى القاهرة، وكان رأى إن احنا نعمل مؤتمر بيحقق فعلاً هذه الأهداف.

فى أول المؤتمر يمكن ماكانش واضح إيه الهدف من المؤتمر، أنا تابعت المناقشات والأحاديث اللى حصلت كلها، وحسيت إن مافيش وضوح للهدف من المؤتمر؛ على أساس إن فيه بعض الناس تصوروا إن احنا جايينكم هنا علشان نعمل بكم مظاهرة سياسية، أو شىء من هذا القبيل. وقيل هذا الكلام، وفيه منشورات اتوزعت يمكن فى ألمانيا، وأنا شفت هذه المنشورات واتبعت أعداد منها هنا من شتوتجارت، وأنا حاحق فى هذا الموضوع، وطبعاً المسؤولين مش

حاسبيهم؛ لأن المنشورات فيها تعريض بالبلد وبكل شيء، ولا أعتقد إن واحد وطني ممكن إنه يأخذ هذا الاتجاه - احنا لنا أعداء كثير بره - ولكن بتصور هذه المنشورات إن العملية مظاهرة سياسية، وبعدين تردد يمكن برضه كلام من هذا القبيل في دوائر هذا المؤتمر.. أبدأ دا مش هدف المؤتمر، وأيضاً لم يكن هدف المؤتمر إنكم بتيجوا هنا بتشوفوا المشاكل وتحلوها؛ لأن صعب قوى إنكم تحلوا هذه المشاكل، وفيه هنا برضه آلاف من الناس في قدرتهم إنهم يحلوا هذه المشاكل. ولكن هدف المؤتمر في رأيي إنكم تشوفوا بلدكم.. اللي غايب ٣ سنين و ٤ سنين و ٥ سنين بيرجع، بيشفو بلده، بيقرأ عليها بره سواء في "النيويورك تايمز" أو في "لوموند" أو في "دايلي تلجراف"، وأنا بأشوف الحاجات دي وأشوف الكلام المسموم.. الغرض تيجوا تشوفوا بلدكم، وتبلغوا هذه الصورة لإخوانكم.

الهدف التانى من المؤتمر انكم بتجددوا الصلة فعلاً مع بلدكم، وتعملوا على ألا تنقطع هذه الصلة.

طبعاً انتم جيتم بقى لكم أسبوع، وقعدتم هنا في المؤتمر، وفيه ناس منكم سافروا، وفيه ناس اختلطوا.. بنقول إن البلد فيها نواحي سلبية، ويمكن بالنسبة لكم انتم بتتعرضوا إلى النواحي السلبية زى النواحي الروتينية مثلاً، علشان الواحد يطلع البعثة يمكن تعب أد إيه علشان يمشى أوراقه، أو علشان يسهل أموره... إلى آخر هذه المواضيع. وأيضاً المشاكل اللي بتقابلكم بعد كده في البلاد اللي أنتم موجودين فيها، بتمثل إما تمسك باللوائح؛ وما فيش حد بيقدر يغير اللوائح، أو حاجة روتينية عايزة أخذ ورد.. ودا الكلام اللي جه المشير عامر واتكلم عليه، وقال إن احنا لازم نشوف طريقة علشان نصلحه، واعتقدنا أنه عن طريق هذا المؤتمر، ممكن نصلح حاجات كثير.

بعد الثورة بـ ١٤ سنة باقول إن فيه حاجات سلبية.. وحاجات سلبية كثيرة.. لسبب بسيط جداً؛ احنا أخذنا عمل أكبر من طاقاتنا في جميع الميادين. وبنبص زيكم برضه؛ اللي عايش في أمريكا احنا برضه بنبص لأمريكا وبنبص لأوروبا،

وعايزين ننقل من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم. هذه العملية - أن ننقل من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم - عملية صعبة جداً، لكن أما نبص للسلبيات لازم أيضاً نبص للإنجازات، ونبص للنجاح اللي حصل في ميادين كثيرة.

بنقول إن فيه نجاح حصل في ميادين كثيرة، وإذا كنتم شفتُم الإحصاءات والكلام اللي اتقال، بتلاقوا إن فيه نجاح حصل في ميادين كثيرة. لكن مش معنى إن مصنع حصل فيه مشاكل إن احنا نكفر. إذا كفرنا بيكون تفكيرنا تفكير خاطئ؛ لأن أين السبيل؟ ماهو ليس أمامنا إلا هذا السبيل، إن احنا نبتدى. أما نبص لمصانع الحديد بره، أى مصنع حديد بره مَاهُوَّاش مبنى على خبرة النهارده أو خبرة امبارح، ولكنه مبنى على خبرات طويلة عشرات السنين، ولما تبص لتاريخ "كروب" وكيف نشأ "كروب" وكيف وصل إلى الحالة اللي هو فيها؛ بتلاقى إن العملية أخذت عشرات السنين.

احنا عايزين ننقل من مافيش إلى فيه، عايزين ننقل من مجتمع زراعى متخلف إلى مجتمع صناعى متقدم، معنى هذا إن أنا عايز أعمل مصنع حديد، وبابعت ناس بره يتعلموا، بعدين بيبجى مصنع الحديد بألاقى فيه ثغرات. هل معنى هذا إن احنا ما نعملش صناعة الحديد؟

فيه ناس بيقولوا إن احنا ما نعملش صناعة الحديد، أنا باقول إن احنا إذا فكرنا بهذا التفكير معناه إن احنا ما احناش حنعمل حاجة؛ لأن برضه أما نيجى فى "الإلكترونكس" أيضاً ما عندناش "إلكترونكس"، وابتدينا نطلع راديوهات من كذا سنة، ولكن إيه، أما بنجيب الراديو من اليابان أو من "تلفونكن" ونجمعه فى مصر ما بنعملش فيه حاجة. ولكن هل دى صناعة راديو؟ أو بنجيب الـ من الـ ونجمعه.. هل دى صناعة؟ لأ.. لكن بنعمل ولازم ندخل الميدان، نعمل النهارده مصنع "للإلكترونكس".. حيعمل من الرادار إلى الترانزستور، قد نتعب فى هذا المصنع أو تحصل لنا مشاكل، هل معنى هذا إن احنا ما نعملش؟

بالنسبة للسيارات واللوازم مشاكل كبيرة جداً، ابتدئنا جميعاً، وابتدئنا فى نفس الوقت نصنع بعض أجزاء، وابتدئنا فى نفس الوقت نشوف عندنا مشاكل فى العملة الصعبة، ما احناش قادرين يمكن ندبى فلوس للممكن المطلوب للمصانع؛ بحيث نمشى الى "بروجرام" زى ما هو، وبهذا اتأخر الى "بروجرام" ولسه ما قدرناش نصنع العربية.

الى أنا بدى أقوله لكم احنا مش أمريكا، ولا فرنسا، ولا هولندا ولا تشيكوسلوفاكيا، ولا السويد ولا حاجة من دول خالص، احنا مصر.. المجتمع الزراعى الى كانت ٥ مليون فدان أيام محمد على، وكان عدد سكانها ٤ مليون، النهارده ٦ مليون فدان وعدد سكانها ٣٠ مليون.. آدى البلد.. احنا عايشين فى ٤% من البلد، ما عندناش ثروات اكتشفت، لسه عايزين نكتشف الأرض البكر الموجودة فى كل مكان.. بنصرف فلوس على استكشاف البترول وما بنظطلعش بترول، هل معنى هذا إن احنا نوقف؟ لأ.. وبعدين بنصرف وبنلاقى.

فباقول إن حنلاقى إذا أردنا أن نعمل، وإن احنا بنبى مجتمعنا؛ حنلاقى السلبى وحنلاقى الإيجابى، خصوصاً إن احنا عايزين بنبى مجتمعنا بسرعة كبيرة جداً.. ليه؟ لأن متوسط الدخل فى أمريكا ١٨٠٠ دولار، وفى مصر ١٢٠ دولار، على أساس احنا نحسب ٦٠ جنيه، علشان بعد ١٠ سنين احنا حنبقى إيه؟ احنا إذا كنا ٦٠ جنيه النهارده، حنبقى بعد ١٠ سنين نقول ١٠٠ جنيه أو ١١٠، ولكن الأمريكان هل حيفضلوا على ١٨٠٠؟ لأ؛ يعنى احنا إذا ضاعفنا الى ٦٠ وخليناهم ١٢٠، هم حيضاعفوا الى ١٨٠٠ ويخلوهم ٣٠٠٠؛ وبهذا الثغرة الللى بيننا وبينهم بتزيد.. ودى الحقيقة المشكلة الكبيرة الللى موجودة قدامنا.

وبعدين أمّا نبصّ النهارده للمجتمع الأمريكانى نفكر المجتمع الأمريكانى الللى كان موجود من ١٠٠ سنة؛ أيام الحرب الأهلية؛ سنة ٦٠ كان إيه المجتمع الأمريكانى؟ الللى ببشوف أفلام أمريكانى ببشوف فى السينما كان إيه المجتمع الأمريكانى سنة ١٨٦٠، بيوت خشب وحصنة وعربيات، ولكن فيه ناس

مناضلين؛ بتعبهم وبجهدهم استطاعوا إنهم يبنوا البلد.. طبعاً بالإضافة إلى الموارد الكبيرة الموجودة في هذا البلد.

بنبصُ أيضاً للمجتمع الإنجليزى، بنبصُ لأى مجتمع متقدم، وبنشوف إزاي هذه المجتمعات استطاعت إنها تتطور نتيجة العمل؛ والعمل الشاق والعمل المضمنى، ونتيجة ماكانش فيه دولة بتعمل ولا بتوفر. احنا النهارده لو قلنا بنترك العملية للقطاع الخاص مافيش حاجة حتتعمل، اللي استثمر في الصناعة للقطاع الخاص في سنة ٥٢ كان ٢ مليون جنيه، السنة اللي فاتت كان حوالى ١٥٠ مليون جنيه. طبعاً لا يمكن إن احنا نقارن ٢ مليون جنيه بـ ١٥٠ مليون جنيه.

أيضاً اللي استثمر أو اللي استصلح في الأرض الزراعية قبل الثورة.. كان يمكن أكثر مرة.. أو أكثر سنة.. كانت حوالى ٨ آلاف فدان. السنة اللي فاتت احنا استصلحنا حوالى ٨٥ ألف فدان، مأعرفش هل أدوكم هذه الإحصاءات وقالوا لكم هذا الكلام واللا لأ؟

إذا احنا في بلدنا علينا أن نعبي البلد كلها، ونعبي موارد البلد كلها علشان نستطيع أن ننمى، ونستطيع أن ننقل من دولة متخلفة إلى دولة نامية.

في طريقنا حيصّل السلبى، وممكن نتكلم عليه ونصلحه، ولكن في نفس الوقت ماننشأش الإيجابى أبداً؛ لأن الإيجابى كتير جداً، أكثر مما يتصوره أى عقل، وأكثر مما يتصوره أى واحد فيكم.

أما نشوف مثلاً بالنسبة للإنتاج الصناعى زاد.. زاد الإنتاج الصناعى، مش عارف الرقم بالضبط، من سنة ٥٢ لغاية السنة اللي فاتت وصلنا إلى ٣٥٠٠ مليون جنيه، وفي سنة ٥٢ كنا حوالى ١٨٠٠ مليون جنيه.. الإنتاج إجمالاً دا.. كنا ١٨٠٠ مليون جنيه وصلنا إلى ٣٥٠٠ مليون جنيه، الإنتاج الصناعى كنا ٣١٣ مليون جنيه وصلنا إلى ١١٧٣ مليون جنيه، مش معقول ننقل من ٣١٣ إلى ١١٧٣ مليون جنيه بدون ما يكون فيه جهد وعمل كبير اتبنى. وفيه نشرة؛ انلى هو كتاب "الجيب السنوى للإحصائيات العامة للجمهورية العربية المتحدة" ..

وأرجو من الأخ كمال رفعت إنه يوزَّعُ عليكم.. مكتوبة فيه كل هذه الإحصائيات.

أنا باقول لكم هذا المثل ليه؟ لأن فعلاً فيه نقد كثير قوى على الصناعة، ويمكن انتم هنا فى البلد سمعتم نقد كثير على الصناعة. طبعاً فيه مصنع اتبنى وسقفه وقع، بيحصل، لكن بنينا ألف مصنع.. واحد سقفه وقع وواحد عطل، مصنع الجوت مثلاً حصل فيه عطل فى الآلات.. هل معنى دا إن احنا مانصنعش؟ أو هل معنى دا إن القطاع العام لم ينجح فى الصناعة؟ أبداً فى القطاع الخاص كان ممكن يحصل هذا، وبلى بالعكس كان بيحصل أكثر من دا بكثير جداً.

بالنسبة للزراعة، أيضاً - ويمكن قالوا لكم هنا فى المحاضرات - مافيش مفر من إن الحكومة تقوم بالزراعة. حصل فى بعض الأحيان بالنسبة للإصلاح الزراعى إن التكلفة كانت زيادة، ولكن بعد كده قدرنا نصلح هذه التكلفة، وانتقلنا إلى القطاع الشمالى فى مديرية التحرير وبعض القطاعات الأخرى، واستطعنا إن احنا نصلح ونمشى بالتجربة، ونوصل إلى نتائج الحقيقة تعتبر نتائج جيدة جداً.

إذن ما قدامناش سبيل علشان ننقل بلدنا من مجتمع متخلف إلى مجتمع متطور؛ إلا إن احنا نعمل ونجند فى نفس الوقت كل مواردنا من أجل هذا العمل. واحنا إذا كنا بنقول إن الاشتراكية هى الكفاية والعدل، فالكفاية معناها أن نزيد من إنتاجية البلد؛ بحيث إن احنا نوفر لكل مواطن احتياجاته كاملة. العدل إن احنا نقضى على الظلم الاجتماعى بكل مآسيه وبكل أسبابه، احنا اتوجدنا فى مجتمع إقطاعى رأسمالى، وعلينا أن ننقل إلى مجتمع اشتراكى، يعنى إيه مجتمع اشتراكى؟ يعنى مجتمع ينتهى فيه استغلال الإنسان للإنسان، مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات. هل من السهل علينا إن احنا نصل إلى هذا حتى فى ١٤ سنة والا فى ٢٠ سنة؟ العملية اللى اتبنت فى آلاف السنين من الصعب علينا إن احنا نحققها فى هذا الوقت اليسير، ولكننا نحتاج إلى وقت ونحتاج إلى تعبئة،

ونحتاج إلى جهد القادة الموجودين في هذا البلد، وأقصد بالقادة المتقنين، وأقصد بالمتقنين المتقنين اللي عايزين يكونوا متقنين ثوريين؛ متقف بيخدم بلده.

أنتم النهارده مثلاً سافرتُم واتصرف عليكم، اللي بيصرف عليكم الفلاح والعامل اللي موجودين في هذا البلد؛ لأنهم هم فعلاً بيمثلوا الغالبية العظمى في هذا البلد.

إذاً أما ترجعوا من بره الواحد عليه إنه يخدم الفلاح والعامل؛ علشان الفلاح والعامل ولاده يجدوا الفرصة اللي أنت وجدتاه قدامهم، وممكن ابن الفلاح أو ابن العامل أو ابن الطبقة اللي حرمت منذ آلاف السنين من كل شيء أنه يجد حقه في الحياة زي أنت ما وجدت حَقَّك في الحياة، واحنا عارفين كان زمان الفَراش ابنه يطلع فَرَّاش، والغطاس ابنه يطلع غطاس، والجزار أهو ابنه بيطلع جزار. مافيش.. يعني الطريقة اللي احنا عارفينها، ولأن طبعاً كانت التكاليف؛ تكاليف المجتمع صعبة، وتكاليف الدراسة مش ميسرة، وطبقة حتى معينة هي اللي كانت - إلى وقت قريب قبل الثورة - اللي بتأخذ فرص التعليم وفرص البعثات، وكانت البعثات أساساً بالوسايط، مش بالتفوق أو مش للأوائل. النهارده بتغير في المجتمع بنخلي البعثات للمتفوقين، البعثات للأوائل، الدخول في الجامعة بالنمر، التعيين في كل حنة للجميع، لكل خريجي الجامعة، مافيش ابن فلان يدخل وابن فلان ما يدخلش، وبهذا بنعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات، لكن النهارده كيف أستطيع أنا إن أنا أجيب الطبقات بينها وبين بعض وأدوبها، مش ممكن أجيب الطبقات النهارده وأدوبها.

احنا أما بنقضي على الإقطاع وبنقضي على الاستغلال الرأسمالي بنيسر السبيل إلى إن احنا في المستقبل فعلاً نستطيع أن نذيب الفوارق بين الطبقات، وكل واحد من أبناء هذا البلد يجد عنده الفرصة إنه على قَدِّ جهده يأخذ حقه، بصرف النظر عن مين أبوه، بصرف النظر عن مين عيلته.

طبعاً البلد ينتظر منكم ومن إخوانكم اللي بره إنكم بترجعوا مثقفين ثوريين، اللي بيدرس هندسة بيدرس هندسة ويرجع عنده وعى اجتماعي، وإلا إذا ماكانش فيه وعى اجتماعي، وإذا ماكانش جنب الهندسة العمل على إنك ترد للبلد اللي إنك كل اللي إديته لك في شكل إنك بتعلم أبناءها، وفي نفس الوقت بتعمل على نشر العدالة الاجتماعية فيها؛ بتكون مافيش فائدة أبداً في البعثة اللي أنت رحتها. طبعاً عملية إذابة الفوارق بين الطبقات بالتدريج حتيجي، عملية الديمقراطية السليمة أيضاً بالتدريج بنوصل إليها.

إذا النهارده برضه أنا باتكلم، وفي رأسي بعض كلام أنتم أثرتموه النهارده.. النهارده لا أستطيع إن أنا أعمل أحزاب في البلد؛ لأن فيه ثورة، وهذه الثورة مستمرة حتى نحقق للطبقات - اللي حرمت على أمرها آلاف السنين، وفقدت النفوذ وفقدت السلطان، وكانوا بيشتغلوا عبيد في الأرض وعبيد في المصنع - الفرصة ليكونوا قادرين على إنهم يدافعوا عن المكاسب اللي أخذوها.

النهارده ثورة ٢٣ يوليو أخذت الحكم، وهي أخذت الحكم فعلاً لصالح قوى الشعب العامل، وقوى الشعب العامل أساساً بتركز في العمال والفلاحين، هم الأغلبية.. واحنا بنقول العمال والفلاحين والجنود والمثقفين، وأقول هنا المثقفين الثوريين؛ يعني المثقفين الغير الثوريين لا يمكن إن أنا أعتبرهم ضمن الشعب العامل والرأسمالية الوطنية. (تصفيق حاد).

اتكلمتم برضه في بعض كلامكم، والنهارده يمكن الصبح من الكلام اللي سمعته نقلاً عن مؤتمركم بعد الظهر؛ إن فيه طبقة جديدة. دا تعبير، باقول لكم فيه طبقات جديدة مش طبقة واحدة. لما نمسك المجتمع بتاعنا ونحلله حلاقى فيه طبقات كثيرة جديدة بالنسبة لما كنا نراه قبل الثورة. بالنسبة للطبقة الجديدة؛ بمعنى الطبقة اللي هي نتجه إلى إزابتها، أكبر مرتب هنا بالقانون هو ٥ آلاف جنيه. مافيش حد بياخذ أكثر من ٥ آلاف جنيه، في الوقت اللي كانوا رؤساء مجالس الإدارات قبل الثورة بيصل بعضهم مرتباته إلى ١٢٠ ألف جنيه؛ لأنه

كان ممكن إنه يكون رئيس مجلس إدارة فى أى عدد من الشركات وياخد ١٢٠ ألف جنيه.. واللى ياخد ١٠٠ ألف جنيه... إلى آخر هذا الكلام.

النهارده حتى الـ ٥ آلاف جنيه عليها ضرائب عالية، وبرضه لو بيدوكم الشرائح بتاعة الضرائب بتجد إن اللى دخله ١٠ آلاف جنيه يتاخد منه ضريبة ٩٠% ، أكثر من ١٠ آلاف جنيه ٩٠% ، وبعد كده ١٠ آلاف جنيه الشريحة الآخراية تبقى ٨٥% ، أقل ٩ آلاف جنيه تبقى ٨٠% ، ٨ آلاف جنيه ٧٥% ، فإذن.. واللى بياخد ٥ آلاف جنيه بيدفع ضريبة؛ إذا لا يمكن من وجهة نظر السؤال اللى أنتم سألتوه إن فيه طبقة جديدة.. لا يمكن أن تكون فيه طبقة جديدة لأن ٥ آلاف جنيه مش ممكن حتعمل طبقة جديدة.

لكن باقول فيه طبقة جديدة فعلاً موجودة النهارده، ولكن مش اللى بيصدوهم الرجعيين اللى بيتكلموا فى البلد، باقول إن فيه طبقة جديدة طالعة فى البلد؛ وهى طبقة المقاولين وطبقة تجار الجملة اللى موجودين فى البلد، تجار الجملة - وأنا قلت هذا الكلام قبل كده فى خطبة من خطبى - بيشتغلوا فى كل التجارة اللى احنا بنجيبها، وبيشتغلوا مثلاً فى حوالى ١٥٠٠ مليون جنيه بالنسبة للسوق التجارى، تجار نصف الجملة بيشتغلوا فى نفس الموضوع، وممكن تاجر الجملة يكسب له فى اليوم ٥ آلاف جنيه.. فى اليوم! وباعتقد إن احنا فى الوضع الاشتراكى وبعد تصفية الرأسمالية القديمة خلقنا فعلاً رأسمالية جديدة موجودة بالنسبة لتجار الجملة، وبالنسبة لمقاولين القطاع الخاص، المقاولات الخاصة بالبناء، ودول بياخدوا تقريباً ٦٠% من المبانى الموجودة فى البلد، وفى خلال ٣ سنين احنا قررنا إن احنا حنعمل على إن تجارة الجملة كلها تكون تابعة للدولة، ونزود القطاع العام بالنسبة للمقاولات بحيث إنه يوصل إلى ٨٠% .

أما اللى يقولوا عليهم الطبقة الجديدة، المقصود يقولوا طبقة المديرين، وطبقة مجالس الإدارات، وطبقة الضباط.

الكلام اللى بيتقال واللى بيتكتب فى الجرايد، وأنا بأقراها زى أنتم ما بتقروها بره؛ الضباط يعنى ماحدش فيهم طبعا بيوصل له آلاف جنيه، ولا حتى عبد الحكيم! يعنى مرتبه أقل من ٥٠٠٠ جنيه. (تصفيق).

المديرون والناس دول.. أكثر واحد يعنى رئيس مجلس الإدارة بيبقى مرتبه قد يكون ٥٠٠٠ جنيه أو ٤٠٠٠ جنيه، اللى هو بيبكون ٢٠٠٠ مرتب و ٢٠٠٠ بدل تمثيل، وبعد كده حتى طلعتنا قراراً بتخفيض بدل التمثيل الربع؛ فيببقى ٢٠٠٠ و ١٥٠٠. باعتبار إن واحد بيدير عملية بهذا الشكل اللى منكم فى ألمانيا، واللى منكم فى أمريكا، واللى منكم فى روسيا، واللى منكم فى أى بلد من البلاد.. احنا متطرفين فى هذه الناحية إلى أقصى حدود التطرف؛ يعنى هم بيقولوا طبقة جديدة ليه؟ بيقولوا دول كانوا زمان ما بيقعدوش فى سميراميس ودلوقت بيروحوا يتعشوا فى سميراميس، أو ماكانوش بيروحوا شبرد، دلوقت أما تروح شبرد واللا "الرووف" بتاع شبرد تلاقى الطبقة الجديدة، دا بهذا التعبير لا يمكن إن احنا نعتبر إنها طبقة.

ما هى الاشتراكية كمان ماهيأش فقر ولا حزن، الاشتراكية إن احنا عايزين كل الناس (تصفيق) عايزين فعلاً - بواسطة الكفاية والعدل وإذابة الفوارق بين الطبقات - إن احنا ندّى الفرصة لكل الناس إنها... بيقولوا طبقة جديدة على العربيات المرسيدس، بيقولوا كل واحد جاى من بره جايب معاه عربية مرسيدس، ودا طبعا بيقصدا حضراتكم، وما بيقصدوش الموجودين هنا!! (ضحك وتصفيق).

فالعلاقات دى كلها الحقيقة عمليات الغرض منها بذر بذور الأفكار الخاطئة فى نفوس الناس، وفى نفوس الشعب؛ حتى تستطيع فعلاً القوى المضادة للثورة - سواء الخارجية أو الداخلية - إنها تجد فرصة.

برضه بارجع بالنسبة للتحليل الطبقي قبل ما أكمل الرد على الأحزاب. أما نبص للفلاحين.. فيه فلاح عامل، باقول فيه طبقات كثيرة، قطعاً فيه صراع

«طبقى، وفيه طبقات كثيرة جديدة، طبقة جديدة.. الللى مأكأنش بيملك أرض النهارده بيملك أرض، فعلاً بقى طبقة جديدة بالنسبة للمجتمع الللى موجود فيه، وبالنسبة للى ما بيملكش أرض، وفيه بيملك أرض وما عندوش فائض، وفيه بيملك أرض وعنده فائض، الللى بيملك أرض وعنده فائض يعتبر طبقة جديدة بالنسبة للى ما بيملكش أرض... وهكذا.

تيجى بالنسبة للطبقة المتوسطة، أو بتجد ناس من الطبقة المتوسطة بتبص لليسار، وناس من الطبقة المتوسطة بتبص لليمين. بعدين ييجى المتقفون، أما نبص للمتقفين بنجد إن النوازع بتجذبهم باستمرار إنهم ياخذوا اتجاه يمينى، ليه؟ إنهم بيفكروا فى تحسين أحوالهم، ولا يفكرون فى تحسين أحوال المجتمع، أو ما بيفكروش فى المجتمع الللى كانوا فيه لازال كما هو واللا لأ؛ يعنى أما نبص للى بلد، نبص لبنى مر مثلاً، نبص لبنى مر، فيه ناس طلعت اتعلمت، وفيه ناس ما اتعلمتش، ما الللى ما اتعلمش ماشى ورا الجاموسة فى الغيط بيحترت الأرض وقاعد.. ما أخذش فرصة، الللى بيتعلم، والللى بيتعلم بقى عنده عربية مرسيدس، وبقى موجود فى مكتب ممكن يكون فيه تكييف هوا، وبقى بيروح يقعد فى "الرووف" فى شبرد أو فى سميراميس. أدى الفرق بين دا وبين دا، دا خذ فرصة ودا ما أخذش فرصة، دا بقى عنده بيت ودا ما عندوش بيت، دا بقى عنده كهربا ودا ما عندوش كهربا.. ولو إن بنى مر فيها كهربا! (تصفيق) قصدى دا بيتمتع بالحياة والتانى ما عندوش أبداً أى فرصة للتمتع بالحياة.

إذا احنا مجتمع فى ثورة، ومجتمع فى معركة بنضيع بها آثار الماضى.

يجى لى واحد النهارده ويقول: لأ والله احنا عايزين ديمقراطية، عايزين أحزاب، يعنى إيه عايز أحزاب؟ إذا كنت عايز أحزاب يعنى لازم كل حزب يعبر عن نظرية اجتماعية ومصلحة طبقة من الطبقات. معنى هذا هل حاسم لحزب رأسمالى رجعى أنه يقوم؟ طبعاً أول ما حاسم لحزب رأسمالى رجعى على طول حتتفد عليه الـ "سى. أى. إيه" من صباح اليوم التالى، وبيتدى العملية ماتبقاش أبداً صراع داخلى، لأ، الناس المضادين للثورة فى الخارج.. الللى

بيحاربونا فى الخارج واللى مش قادرين أبداً يطعنونا فى الداخل، لو عملنا أحزاب النهارده عن طريقهم تستطيع الرأسمالية والإمبريالية العالمية إنها تنفذ خلال هذا الحزب الرجعى. وطبعاً معنى هذا إن احنا نكون تنكرنا للثورة، ولكل المبادئ والقيم اللى قامت بها الثورة، إن احنا أول حاجة قلناها فى مبادئنا قبل الميثاق القضاء على الاستعمار وأعوانه، والقضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال... إلى آخر هذا الكلام. إذا مبادئنا تتنافى مع هذا.

طيب واحد يقول لى طيب ما نعمل حزبين اشتراكيين، مش معقول أعمل حزبين اشتراكيين لسبب بسيط جداً؛ لأن فيه حزب رجعى موجود فى البلد، ولكنه حزب غير معلن عنه ولا حد يعرفه.

فيه الاتحاد الاشتراكي كتنظيم سياسى للثورة، ولكن فيه حزب آخر معروف لكل الناس؛ رجعى يعمل على أن يدافع عن مكاسبه، وهو الحزب المضاد للثورة وهم مجموعة من الناس عارفين بعض، ولسه ما اتصفتش هذه المجموعة لغاية دلوقة، ولكن لابد إن احنا نصفى هذا الحزب المضاد. فيه الإخوان المسلمين اللى قبلوا إنهم يكونوا عملاء لحلف بغداد؛ أو الحلف المركزى، أو للسعودية.

إذا النهارده لو أعمل حزبين اشتراكيين حاخلى الحزبين الاشتراكيين دول يكسروا بعض، والحزب الرجعى متكاتف ومتكامل ليستطيع أن ينفذ؛ إذا لابد من وحدة جميع القوى الوطنية فى سبيل الدفاع عن الثورة، وفى سبيل تحقيق أهداف الثورة، وفى سبيل انتقال هذا المجتمع من مجتمع رأسمالى إقطاعى إلى مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، مجتمع الكفاية والعدل. ودا لن يتأتى إلا بالكلام اللى قرر فى اللجنة التحضيرية، وقرره الميثاق؛ أن نعطي كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، وحددنا فى هذه الأيام مين هم الشعب ومين هم أعداء الشعب.

وعلى هذا الأساس شلنا الأحكام العرفية، وأبقينا سلطات بالنسبة للناس اللي طبقت عليهم القرارات الاشتراكية، أو اللي اعتقلوا في الفترة السابقة لصدور القرارات الاشتراكية.

معنى هذا إيه؟ معنى هذا إن احنا لن تكون عندنا أحزاب مختلفة، ولكننا نقبل أن تكون عندنا أفكار مختلفة في داخل الاتحاد الاشتراكي، وفي داخل الاتحاد الاشتراكي عندنا تحالف قوى الشعب العاملة.

هناك تناقضات بين قوى الشعب العاملة موجودة فعلاً، وفيه تناقضات بين العمال والفلاحين، وبين العمال والفلاحين والمثقفين. وأنا سمعت إنكم هنا في لجنة من اللجان ناس قالوا إن ٥٠% للعمال والفلاحين دا كثير، وإن دول ناس مابيفهموش حاجة. دا أنا باقول إن هذا الكلام كلام عيب قوى، ويمثل تفكير خاطئ، ولازم ننزل للعمال والفلاحين علشان نستلهم أفكارنا الثورية من العمال والفلاحين. (تصفيق) واحنا لن نستلهم أفكارنا الثورية حتى بالبعثات ولا بأى شىء، ولكن الواحد بينفعل أما بيروح القرية ويشوف الفلاحين إيه، أو أما بيختلط بالعمال ويشوف العمال إيه؛ لأن دول بيمثلوا الغالبية العظمى من بلدنا، ولأن احنا كلنا.. كل الناس والموظفين والمبعوثين والجامعة بنخدم الشعب العامل، الشعب العامل اللي هو أساساً الجزء الأكبر فيه هو العمال والفلاحين.

إذا عملية الحرية وعملية الديمقراطية بالطريقة الكلاسيكية الغربية لا تصلح عندنا؛ لأننا نريد أن نغير المجتمع القديم إلى مجتمع جديد. وعملية الأحزاب اللي موجودة بره لا تصلح عندنا، ولا يمكن أن يكون عندنا أحزاب مختلفة؛ ولكن يمكن أن يكون عندنا أفكار مختلفة؛ وتتصارع هذه الأفكار، وممكن أنها تخلق أى شىء. وبعدين في الحقيقة إن أنا لن أستطيع وحدي أو أنا وإخواني إن احنا نغير حاجة أبداً، ما أنتم مثلاً بتشتكوا إنكم أما بترجعوا من بره بيدوخوكم في الحنت اللي بتروحوا فيها.. فيه ناس بيبيعولى وبيشتكوا.. وأنا أعرف واحد جه هنا وأتعيّن في كلية من الكليات، وكفروه، وبعدين مشى تانى.. رجع، وبعدين رجع تانى يناضل.

أنا باقول إن دا سفره كان غلط، نضاله صح، أنا لن أستطيع إن أنا أحل لكم هذه المشكلة.. ليه؟ لأن دا فيه صراع، ما أنا باقول لك فيه صراع بين المجتمع القديم والمجتمع الجديد، حتجد باستمرار فى البلد فيه صراع بين القديم والجديد.

بيجى واحد من بره وتلاقيه جاى متحمس، ويقول إنه عايز يعمل أبحاث وبتاع، واحد يقول له أبحاث إيه، مش حتستفيد من هذه الأبحاث، يا أخى ربح.. وبتاع.. ومش فاهم إيه.. الكلام دا.. (تصفيق) أو يروح يلاقى أجهزة ناقصة، ويقول أجهزة ناقصة، يقولوا له مش فاهم إيه. الكلام دا أنا لن أستطيع أن أغيره، احنا بنعمل دلوقت إعادة بالنسبة لكل العمل الإدارى، وبالنسبة لكل هذه العمليات.. ولكن مين اللى يقدر يغير هذا الكلام؟ الجماهير، مين الجماهير؟! اللى هى أنتم، اللى هم مثلاً الناس اللى جايين من بره، واللى واجدين إن حقهم مهضوم، بيكافحوا ويناضلوا، ولا يحق لأى إنسان إنه يسكت على حقه المهضوم، ومايقولش إيه دا.. ثورة إيه وبتاع.. دا أنا جيت واتخصصت مش عارف فى الزراعة حطونى فين! أو واحد بيقول اتخصص فى الإلكترونيات خطوه فى مصلحة المجارى! (ضحك).

هذا الكلام أنا أعرفه إزاي؟! أنا أصلحه إزاي؟ مستحيل إن أنا أصلح هذا الكلام لوحدى، ولكن كل شىء يتصلح بالنضال الجماهيرى، وإن الواحد يصمم على حقه، واللى بيصمم على حقه لازم ياخذ حقه.

وأنا لما وقفت واتكلمت وقلت الرجل الصحيح فى المكان الصحيح، ورئيس الوزارة عمل إحصائيات وجاب العمليات؛ العمليات كلها والتعبئة اشـتـغلت، وما أعرفش النتيجة وصلت لإيه (رئيس الوزراء يعلق...) فـ٥٠% ماكانوش فى مكانهم الصحيح، يهنا طبعاً الـ٥٠% بيكونوا فى مكانهم الصحيح، ولكن بأقول ماتقعدش وتقول: إيه الثورة دى؟ الثورة مالها ومال الإرث اللى ورثناه فى كل مكان، وبعدين مثلاً فيه ناس يشتكوا، وفيه ناس منكم مثلاً بيشتكوا.. يقولوا راحوا الجامعات لقوا الجامعة فاضية وبتاع، وإيه الفوضى دى، ومافيش حد،

والمكتبة مقفولة، ومش عارف إيه.. لازم الحقيقة كل واحد فى المجتمع ياخذ دوره؛ علشان نستطيع أن نسير بهذا المجتمع الجديد.

ولكن لا يستطيع إنسان واحد أو عشرة أو عشرين، إنهم يسيروا كل هذه الأمور.

بالنسبة للمعدات فى الجامعات وبالنسبة للحاجات دى، أعتقد أن السيد رئيس الوزارة ماشى فى هذا الموضوع؛ بالنسبة لاستكمال المعدات وبالنسبة لاستكمال المكاتب.

بالنسبة برضه للموضوع الآخر اللي أنتم اتكلمتم فيه عن الحرية الصحفية، أنا بدى أقول لكم برضه ماتصدقوش الكلام اللي بره وتصدقونى أنا. احنا ماعندناش رقابة على الصحف لكن عندنا توجيه ما، ولكن مثلاً رئيس تحرير الصحيفة هو المسئول عن الصحيفة، ولو سبنا الصحف.. معروفة الصحف بره إيه.. أنتم قاعدين فى البلاد الرأسمالية ما اعرفش حاسين بإمبراطوريات الصحف واللا لأ؟

تعالوا بقى فى البلاد النامية، فى بعض البلاد النامية الدول مشترية جرايد، وأمريكا لها جرايد، وإنجلترا لها جرايد، والرأسماليين المحليين لهم جرايد.

إذا هل هذه هى الصحافة الحرة؟ أنا باعتبر إن دى أبداً ليست صحافة حرة؛ لأنها يا إما بتعبر عن رأى الدول الاستعمارية الإمبريالية، يا إما بتعبر عن المصالح الرأسمالية الموجودة فى البلد النامى.

واحنا النهارده.. أولاً: احنا لم نؤمم الصحف، احنا ملكناها للاتحاد الاشتراكى، ثانياً: احنا ما بنعینش الصحف، بالعكس، وقلنا إن ٥٠% بيوزع على العمال و ٥٠% بتعمل به إنشاءات جديدة، الأهرام عامل مبنى طالع أعتقد ١٦ أو ١٧ دور مصروف عليه حوالى ٣ مليون جنيه. حيكون من أحدث الدور الصحفية اللي موجودة فى العالم؛ من دخل الصحيفة، واحنا ما بنتدخلش، ولا بنعینش أى صحيفة.. العمال بياخدوا أرباح، وماهياتهم اتصلحت.

إيه بقى هنا المقصود بحرية الصحافة، هل يعنى معنى حرية الصحافة إن الصحافة تشتمنا؟ هل دا المقصود بحرية الصحافة؟

احنا فيه ناس بره كتير بيشتموننا، وبنعتبر إن دول كفاية، اتعمل علينا فى وقت من الأوقات ١١ محطة سرية، النهارده راديو لندن بيشتمننا، وراديو الملك فيصل بيشتمننا، وراديو "بن جوربون" بيشتمننا، والشتيمة يعنى متوفرة والحمد لله، واللى عايز يسمع شتيمة يقدر يسمع شتيمة على العمّال وعلى البطال. ولكن الجرايد بتننقد، وأنا اعتقد حتى إن الجرايد وصلت فى انتقادها للقطاع العام إلى حد أكثر من اللازم، ولكن احنا لم نتدخل.. مثلاً روز اليوسف فى نقدها للقطاع العام.. اللى بيقرأ روز اليوسف يجد أن روز اليوسف مثلاً فى نقدها للقطاع العام نقد مر جداً؛ بالنسبة لشركات القطاع العام.

وباعتقد إن أى حاجة بتنشر بالنسبة للقطاع العام بيحصل بعد كده محاولة تحقيق فى الموضوع، أو تحرى فى الموضوع؛ علشان نعرف هل هذا الكلام حقيقى أو غير حقيقى.

فبالنسبة للصحافة، الصحافة حرة فى حدود الميثاق، ١٠٠ إلى ١٠٠ حرة الصحافة فى حدود الميثاق، لكن لا يمكن طبعاً أقبل إن صحيفة بكرة تطلع تقول إن احنا مالحناش عايزين مجتمع اشتراكى عايزين مجتمع رأسمالى، باقول لآ، إن هذه الصحيفة عمل مضاد للثورة، ودى صحيفة الثورة المضادة مش ممكن أبدأ أنها تكون صحيفة الثورة.

وبعدين أنا سمعت انكم زعلتم أما آخر ساعة جابت سيرتكم يعنى خفيف خفيف!! (ضحك وتصفيق).

باطلع يعنى بأخر كلامى علشان أسيب لكم الفرصة للكلام، إن بلدنا فى الـ ١٤ سنة اللى فاتت عملت عمایل كبيرة، وعملت إنجازات كثيرة، وبالنسبة لأى دولة نامية مافيش دولة حققت اللى تحقق، يمكن السنة دى احنا منكمشين شوية؛ لأن عندنا نقص فى العملة الصعبة، وعلينا ضغط اقتصادى، وحسينا من

السنة اللي فاتت إن الأمريكان حيقطعوا الإمداد بالقمح بالعملية المحلية.. اللي هي تعتبر معونة؛ ولذلك مدينا الخطة من خمس سنين لسبع سنين، واتخذت بعض إجراءات بالنسبة للأسعار، وبالنسبة لمنع التفسير، وبالنسبة لحاجات أخرى.

سمعتم برّء إن البلد فيها مجاعة، مافيهاش لحمه، ما أعرفش كلتم لحمه هنا واللا ما كلتنوش؟ قطعاً كل واحد فيكم راح لعيلته ولقى الحمد لله... المقارنة، استطعتم إنكم تقارنوا بين هنا وبين بره، ما أعرفش اللي في لندن بياكلوا بط.. نكن طبعاً هنا اللي له قرايب لازم وكلّوه بط ووكّله وز، وطبعاً عارفين الأسعار بره كيلو الجمبرى بايه؟ وكيло اللحمه بايه؟ ماوصلناش احنا لسه إلى هذا، ولكن في الحقيقة وصلنا بالنسبة للأجور إلى ٨٨٠ مليون جنيه، الأجور السنة اللي فاتت وصلت إلى ٨٨٠ مليون جنيه، متعددة الخطة، وكانت في سنة ٥٢ حوالى ٤٠٠ أو أقل من ٤٠٠ مليون جنيه، وحتشوفوا في الكتاب دا أما يوزعوه عليكم، العملية دى.

العمالة وصلت إلى حوالى ٧ مليون وحوالى ٤٠٠ ألف، وكانت حوالى ٤ مليون في سنة ٥٢.

أما نوصل بالأجور من ٤٠٠ مليون جنيه إلى ٨٨٠.. يعنى تقريباً ٩٠٠ مليون جنيه؛ معناها إن فيه حاجة كبيرة اتعملت؛ يعنى الأجور اللي تكونت فى آلاف السنين النهارده بتتضاعف، العمالة بتتضاعف.

طبعاً احنا حددنا بالنسبة للحمة ٣ أيام في الحقيقة علشان مانستوردش؛ يعنى هو كان سهل إن احنا نستورد، وسهل قوى نستورد لحمه، وندي ٧ أيام، بس نعطل مصنعين أو ٣ مصانع. احنا بنزيد في السنة من ٨٠٠ ألف إلى مليون، وأنا يعنى الحقيقة الرئيس اللي حييجى بعدى مش عارف حيعمل إيه في الحكاية دى أما يلاقىها وصلت إلى ٦٠ مليون أو ٥٠ مليون أو ٧٠ مليون بالعملية اللي احنا موجودين فيها. احنا عندنا ٦ مليون فدان أرض، احنا صلحنا لغاية دلوقت ٦٠٠ ألف فدان، أو ٦٥٠ ألف فدان، حنصلح بعد كده مليون أو مليون ونص

فدان؛ يعنى بيبقى عندنا كله ٢ مليون فدان، بنقول إن احنا بنوصل من الـ٦ إلى الـ٨ مليون فدان، وبعد كده ماعندناش أى مورد زراعى آخر.

إذا لا سبيل أماننا إلا إن احنا نناضل فى ميادين أخرى، وأهم هذه الميادين هى الصناعة، وإلا حنكون شعب من أفقر الشعوب، والمستوى.. المستوى النهارده أنا باقول لك إنه وصل ٦٠ جنيه، متوسط دخل الفرد بقى ٦٠ جنيه، وكان حوالى ٣٠ جنيه أو ٣٢ جنيه.. لكن كنا أيامها ٢٠ مليون، النهارده ٣٠ مليون، لو كنا فضلنا ٢٠ مليون كان النهارده الـ٦٠ دى بقت ٩٠؛ لأن كنا زدنا.. كان متوسط دخل الفرد زاد بقيمة الزيادة اللى راحت للعشرة مليون؛ اللى هم فرق الـ٣٠ عن الـ٢٠ مليون. فليس أماننا من شىء إلا إن احنا نعمل، واستقلالنا ما احناش مستعدين نبيعه لأى حد علشان يدّينا معونة. وأهم حاجة حققناها فى الفترة اللى فاتت هى الاستقلال، والسياسة المستقلة إن احنا بنقول رأينا من القاهرة، وماحدث فى العالم بيستطيع إنّه يخلّينا غير رأينا.

وعلشان كده هم بيكرهونا، واللى موجودين منكم فى ألمانيا وإنجلترا والدول الغربية بيجدوا السم موجود فى هذه الصحف ضدنا، والواحد والله أما بيشوف هذا الكلام بيقول والله احنا ماشيين صح؛ لأن الجماعة دول إذا شكروا فينا حيكون معنى كده إن احنا ما احناش ماشيين صح.

طبعاً المجتمع عايزكم، والبلد عايزاكم، وباستمرار بتفتكروا إن فيه عمال تراحيل هنا بتطلع برضه لسه، بياخذها المقاول وبتاخذ معاها البتاو الأسود والبصل؛ علشان تقعد تاكل به طول الشهر، وهو دا المجتمع اللى حنغيره، وأنا لغاية النهارده ماقدرتش أغير هذا الكلام! باقول ماقدرتش.. ماقدرتش علماً إن أنا اتكلمت عليه سنة ٥٣.. اللى بياكلوا البتاو والبصل، وأنا السنة دى برضه وأنا طالع من ٤ أشهر فى طريق مطروح وهم بيصلحوا الطرق شفت نفس العملية، عمال التراحيل بالبتاو الأسود والبصل.

آدى مجتمعا، مّا احناش مجتمع نيويورك، ولا مجتمع برلين، ولا مجتمع هامبورج، ولا مجتمع لندن، احنا مجتمع بنبنى نفسنا من لا شىء.

مين اللى هم "البيونيرز" .. اللى هم يقودوا هذا البناء لصالح الشعب؟ ويجب إن كل واحد فيكم يفكر لصالح الشعب مش لصالح نفسه، ولا لصالح العلاوة أو لصالح أى حاجة، أنتم .. أنتم المثقفين الثوريين اللى احنا اهتمينا بكم، ومافيش دولة فى العالم .. رئيس جمهورية جاب المبعوثين فى الخارج وقعد معاهم علشان يناقشهم ويسألهم ويسألوه إلا أنا. (تصفيق).

فى الحقيقة مّاكنش ناوى أتكلم، كنت عاوز الكلام أساساً يكون لكم، وعلى استعداد إن أنا أناقش وأفسر أى حاجات مّا تفسرئش لكم لغاية دلوقت، إما للداخل أو للخارج، واللى عنده أى شك فى أى حاجة مايتكشفش ويطلع وناخدكم بالصفوف (الرئيس يقول مخاطباً الحاضرين) الصف الأول .. هه .. الصف الثانى، فيه واحد فى الأول .. اتفضل .. أنا لازم أسمع علشان أقدر أجاب .. حد يتحرك بالميكروفون.

ثم يبدأ أحد المبعوثين فى الحديث:

والله احنا فى الأول عايزين نؤكد لسيادتك برضه إن احنا مّا نسيناش إن احنا أبناء عمال وفلاحين، وبإذن الله حنفضل كده، وحنحاول نرفع من مستوانا ومستوى أهاليينا، ومستوى الشعب بتاعنا، واحنا برضه إذا كنا رحنا فيينا أو لندن أو نيويورك فبرضه احنا أبناء الريف المصرى، وبإذن الله حنعمل على سعادة هذا الريف. لكن فيه حاجة، سيادتك تعرف إن فيه حزب رجعى فى البلد، وحزب رجعى له نشاط، وسيادتك أدركت من سنة ونص؛ أو من شهر مايو سنة ٦٥ تقريباً، إن الحزب الرجعى له نشاط أكثر من الاتحاد الاشتراكى فى بعض المجالات.

واحنا النهارده جينا، وللأسف فى بعض لجان الاتحاد الاشتراكى فيها ناس برضه مش عايز أقول يعنى قيادات مش ثورية، فسيادتك الميثاق وعد من

زمان بأن الضمان الوحيد للحل الاشتراكي في البلد هو تكوين الجهاز السياسي، الجهاز السياسي طبعاً لأن لم يتم تكوينه، وأنا أرى أن تكوين الجهاز السياسي دا هو الضمان الوحيد لضمان السير في الخط الاشتراكي، والقضاء على أى محاولة للارتداد أو للردة لمجتمع ما قبل الثورة؛ فنأمل من سيادتكم توضح لنا الخطوات اللى تمت في الموضوع دا إيه؟ وأملنا إن العملية تتم بسرعة لأحسن برضه.. سيادتكم تعرف برضه بأن الرجعية المصرية والرجعية العربية بتدعم من جهات.. وجهات غنية.. وجهات عندها إمكانيات أكثر منا، يجب ما ننسأش دى. فنأمل سيادتكم برضه تكلمنا عن موضوع الجهاز السياسي دا، والخطوات اللى حتمت فيه إيه.. ومتشكر.

الرئيس: نقول لنا اسمك برضه علشان نتعرف بيك.

المبعوث: حسين بسيونى يا افندم.. من النمسا.

الرئيس: بالنسبة للرد على هذا الموضوع، هو فى الحقيقة احنا بدأنا من سنتين فى تكوين الجهاز السياسى ولكن بطريقة سرية. ولغاية دلوقت فى رأى إن احنا لسه حنقعد فترة، ونحن نكون هذا الجهاز السياسى بطريقة سرية.. ليه؟ الحكمة فى الطريقة السرية.. أنا الحقيقة كنت متصور إن أنا لو ابتديت أعلن إن أنا أخذت فلان فى الجهاز السياسى، ومأ أخذت فلان ستتكتل جميع القوى فى المحلات اللى موجودة فيها هؤلاء الناس؛ علشان تهدم هؤلاء الناس أو تسوى فى سمعتهم، واحنا عارفين هذه الصراعات الموجودة فى المجتمع ولا يمكن التغلب عليها.

النقطة الثانية، إن أنا مش عايز أى واحد فى الجهاز السياسى يستغل صفته إنه موجود فى الجهاز السياسى؛ علشان يستخدمها؛ بالنسبة لعمله أو بالنسبة لأى مكان آخر. وفى الجهاز السياسى فيه ناس استمروا، والعدد النهارده وصل إلى عدة آلاف، وفيه ناس طلخوا من الجهاز السياسى؛ لأنهم فى اختباراتهم ماكانوش المثل الحسن، أو قالوا إن احنا موجودين فى

الجهاز السياسى. والنهارده احنا برضه بنطعم حيت كثيرة بأفراد من هذا الجهاز السياسى، وماحدث يعرف إنهم دول أفراد من الجهاز السياسى، وأول ناس اتكلموا على مؤامرة الإخوان المسلمين، كانوا أفراد من الجهاز السياسى بالنسبة لمحافظة الدقهلية، فأنا عايزك تطمئن من ناحية هذا الموضوع.

من الناحية الثانية، الكلام اللى أنا قلته على الاتحاد الاشتراكى قبل كده أعتقد إنه اتغير، والنهارده الاتحاد الاشتراكى ماشى على أساس إنه يخلق قيادات ثورية.

الحقيقة القيادات الثورية كلمة نطقها سهل جداً، ولكن وجودها عسير.. وجود القيادات الثورية عسير، وعلشان توجد القيادات الثورية لازم توجدنا من خلال نضالها داخل الجماهير.

واحنا النهارده بالنسبة للمكاتب التنفيذية، وبالنسبة للعمل فى الاتحاد الاشتراكى ظهرت عناصر شابة كثيرة جداً تتمثل فيها الثورية.

وفيه عناصر نقدر نقول يمكن إنها مش ثورية، ولكن فى نفس الوقت مش رجعية، وموجود فى الاتحاد الاشتراكى حتى الآن عناصر رجعية وعناصر إقطاعية، واحنا النهارده فى إعادة مسح لجميع لجان الاتحاد الاشتراكى علشان تصفية هذه العناصر.

الرئيس يخاطب إحدى المبعوثات: أنت من فيينا كمان واللا إيه؟

المبعوثة: من سوهاج أصلاً.

الرئيس: من سوهاج!! (ثم يدوى تصفيق فى القاعة) طيب كويس كده علشان ماحدث يفتكركم خبرا أجنب واللا فنيين أجنب!! (ويضحك الرئيس والحاضرون).

المبعوثة: من تتبعنا لخطابات سيادتكم فى الخارج، ابتداءً من مارس ٦٦؛ لاحظنا إن سيادتكم بتذكر قوى الشعب العاملة، وتهمل الرأسمالية

الوطنية، فيما ترى يفهم من كده إن هذه الفئة من قوى الشعب العاملة - خصوصاً الفئة المستغلة منها - فئة مرحلية تنتهى بانتهاء التحول إلى الاشتراكية الكاملة؟

الرئيس: هو وفقاً للميثاق طبعاً بنقول إن فيه رأسمالية وطنية داخل قوى الشعب العاملة، ولكن أنا فى خطبتى اللى اتكلمت فيها فى مارس - ودى يمكن خطبة السويس - أنا اتكلمت بالذات فى هذه الخطبة على الرأسمالية اللى زاد غناها، وعدد الرأسماليين بيزيد النهارده عن يمكن عدد الرأسماليين اللى كانوا موجودين قبل الثورة، واتكلمت فى هذه الخطبة عن نقطتين بالذات، هما: نقطة تجار الجملة، ونقطة المقاولات. طبعاً أى رأسمالية مستغلة لا يمكن - بأى حال - إنها تكون رأسمالية وطنية، ويجب أن تصفى.

المبعوثة: أفكر مادام كل حاجة بتوصل سيادتكم، فنعيد الرجاء تانى إن لجنة تصفية الإقطاع - لجنة المشير - تصل سلطاتها إلى القطاع العام.

الرئيس: المشير عامر عنده تعليمات بعد ما بيخلص الريف حينتقل إلى القطاع العام. (تصفيق).

أنا وقتى فاضى خالص، وما عنديش حاجة أبداً، كنت هنا بأصيف وما كنتش مستعد (تصفيق)، ما كنتش مستعد أطلع...

الأستاذ متولى زينهم: ما موقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية من انتشار الاشتراكية العربية فى المنطقة؟

السؤال الثانى: قرأنا فى الصحف الأجنبية أنه قد تم الاتفاق أثناء زيارة "كوسيجين" على أن تكون الإسكندرية قاعدة تمويل للأسطول الروسى فى البحر الأبيض، هل هذا صحيح؟

الرئيس ضاحكاً: غير صحيح!!

السؤال الأولانى: طبعاً موقف الدول الغربية من الاشتراكية العربية أو من الثورة أو من التغيير موقف معروف، مَا هُوَاش عايز إجابة منى، موقف مضاد جدّاً؛ لأن الدول الغربية لها مصالح فى هذه المنطقة، يا إما مصالح احتكارية ومصالح مالية، يا إما مصالح سياسية؛ نظراً لعلاقاتها القديمة بالقوى الرجعية.

إذا القوى الغربية ضد أى تغيير ثورى أو تغيير اشتراكى.

الدول الشرقية طبعاً ضد - بنلتقى هنا فى هذه النقطة - ضد الاحتكارات الغربية، وضد القوى الرجعية؛ ولذلك الدول الشرقية بترحب تملى بالاتجاهات التحررية أو بالاتجاهات التقدمية، واللى بيقرأ خطبهم وبيقرا الكلام اللى بيتقال فى مؤتمراتهم، بيجد إنهم باستمرار بيقولوا إنهم مع الدول النامية، ومع الحرية العالمية ومع حركات التحرير فى كل مكان. ودا طبعاً موضوع الحقيقة بديهى خالص سواء الأولانى أو الثانى.

الإجابة على السؤال الثانى أيضاً بديهية جدّاً؛ لأن "كوسيجين" مَا تَكَلَّمَش فى قواعد، ولم يطلب منا شىء الراجل.. الراجل جِه هنا احنا طلبنا منه حاجات كثير، هو ماطلبش منا حاجة واحدة، وبالتالي بيكون الكلام اللى اتقال على إسكندرية إنها قاعدة أو قاعدة تموين للأسطول الروسى كلام فارغ. واحنا فى سياستنا مَابْنَرُدَّش على هذا الموضوع؛ لأن اللى قاعد منكم بره بيسمع باستمرار، اتقال إن احنا ادّيناهم قواعد فى البحر الأحمر، وبعدين اتقال إن احنا ادّيناهم قواعد فى إسكندرية، وبعدين اتقال إن احنا إدّيناهم قواعد فى السلوم، واحنا ما بنردش، واللى عاجبه واللى مش عاجبه يَنْقَلِقْ، ومش حنرُدْ على حد منهم فى هذا. (تصفيق حاد).

الصف الأول مافيش؟ اتفضل.

أحد المبعوثين: سيادة الرئيس..

الرئيس: قنا برضه ولا سواهج؟

المبعوث: لأ، من مركز الباجور منوفية.

الرئيس: لأ، أنا قصدى البعثة بره. (ثم يضحك الرئيس ويضحك الحاضرون أيضاً).

المبعوث: أنا مث من إنجلترا.. أنا بادرس فى إنجلترا.

الرئيس: بتدرس فين؟

المبعوث: فى إنجلترا.

الرئيس: بتدرس إيه؟

المبعوث: هندسة ميكانيكية، يمكن حأغير دفة المناقشة شوية، وعايذ أقول إنه فى المجتمع اللي احنا بنعيش فيه ربما إن عدد كبير جداً من أبناء الشعب بينظروا إلى العاملين فى السلك العسكرى نظرة معينة. وربما إن هذه النظرة فى هذا المجتمع وفى داخله بتنبع من أن هناك تفرقة فى المعاملة بين العسكريين والمدنيين، لكن نفهم كلنا جميعاً تماماً السر فى هذه التفرقة، وأنها واجبة بالنسبة للعسكريين إذا كانوا فى داخل المجتمع، أو إذا كانوا فى ساحة الحرب.

لكن الذى أرجوه من سيادة الرئيس أن يفسر لى السر فى التفرقة، بين أعضاء البعثات العسكرية، الذين يدرسون فى الخارج جنباً إلى جنب مع أعضاء البعثات المدنية؛ خصوصاً وأن التفرقة فى هذه الحالة كبيرة جداً لدرجة لا تتصور.

الرئيس: بالنسبة للكلام على ضباط الجيش، وأتقال إن فيه تفرقة بين المدنيين والعسكريين، بأعتقد برضه إن هذا الكلام إن دل على شىء فىدل على محاولة للدفع إلى التفكير الخاطئ.

ضباط الجيش أو العسكريين الحقيقة حياتهم ماهيأش أبداً حياة سهلة، ماتشوفوش الكام واحد اللى قاعدين فى القاهرة، الحياة حياة صعبة جداً.

أولاً هو ممكن نشغله ٢٤ ساعة، يشتغل أولاً الصباح وبعد الظهر، والباقيين كل واحد بيروح وإذا جه بعد الظهر بياخد "أوفر تايم"، ضابط الجيش مَا بِيَاخُذْش "أوفر تايم"، وعدد كبير منهم فاتحين بيتين، يعنى إيه عدد كبير فاتح بيتين؟ أنا عارف هذا الكلام لأنى جربته، إن أنا أكون مثلاً مُتَعَيِّن فى صحراء سينا ومافيش بيوت هناك ومش مسموح لى، وفى نفس الوقت زوجتى وأولادى أخليهم موجودين فى القاهرة، وأبقى هنا أنا قاعد وفاتح بيت، أو بأصرف مصاريف بيت، وهناك فيه مصاريف أخرى.

وبعدين ضباط الجيش بيموتوا، يعنى بيطلع فى سنة ٥٦ ماتوا، وفى حرب اليمن ماتوا، وفى حرب فلسطين ماتوا، وفى أى وقت من الأوقات مُعَرَّض أى واحد منهم علشان يطلع يروح مهمة مايجيش منها، بل بالعكس، فى التدريبات ماتوا، فى تدريبات الطيران الجمعة اللى فاتت كام واحد؟ أربعة ماتوا، فى تدريبات المظلات فيه ناس ماتت، تدريبات الصاعقة فيه ناس ماتت، فى تدريبات السير بالنسبة للصاعقة فيه ناس ماتت، والعيشة عيشة يعنى صعبة؛ لدرجة إن أنا خليت ابنى خالد مَازُوحْش الكلية الحربية ولا الكلية الفنية، وحأوديه كلية الهندسة؛ علشان يبقى من المدنيين، ولا يروحش يشوف غُلبَ العسكريين اللى الواحد شافه، اللى الباقيين اللى عايشين فيه الآن شايفينه.

بعدين فى كل بلاد العالم العسكريين واخدين هذه الميزات.. بالنسبة للبعثات الحقيقة أنا مش حاقدر أجاب على هذا السؤال، أنا سمعت إن هذا الموضوع أثير، وسألت فيه المشير واحنا جايين النهارده فى السكة بعد الظهر، ووجدت إنه ماعندوش فكرة خالص عن الموضوع. أنا سمعت إنه أثير هنا، أو فيه كلام على العسكريين إنه بياخد ١٠ جنيه فى اليوم، أو شىء من هذا القبيل، كلام أثير، هل دا حقيقى أو غير حقيقى؟ ما أعرفش، وهل فيه التفرقة بهذا الشكل؟ أو هل هم بيروحوا ياخذوا بدل سفر؟ أحب إنك برضه تقول لنا إيه معاملة العسكريين، وإيه معاملة المدنيين؟ اتفضل.

المبعوث: هو الفرق الظاهر قوى.. هو الفرق فى المعاملة المالية، وكلنا نعلم إن إذا كان فيه عضو بعثة عسكرى بيدرس مثلاً الدكتوراه، ومعه عضو بعثة مدنى بيدرس فى نفس المؤهل فى نفس الجامعة، أو فى أى جامعة أخرى، عضو البعثة العسكرى بياخذ فى معظم الحالات - إن لم يكن فى كلها - بدل سفر بيتوقف على رتبته العسكرية، ويوصل فى بعض الحالات إلى أكثر من عشرة جنيهاً فى اليوم، بينما عضو البعثة المدنى مرتبه معروف وثابت، ويقل عن ٢ جنيه فى المتوسط فى جميع أنحاء العالم.

فهذا هو السبب الحقيقى فى شعور بعض المبعوثين المدنيين بشعور معين تجاه المبعوثين العسكريين، وبيطالبوا بشدة أن يتساوى الجميع، طالما أن الاثنين ليسا فى ساحة حرب أو فى ميدان قتال.. مع الشكر.

الرئيس: هو أنا.. أنا مش حاعرف أجاب على سؤالك، وهو المشير عامر حيشوف هذا الموضوع، ولكن ما اتصورش إن العملية حيكون فيها مساواة فى تصورى؛ لأن إذا يعنى انت طلعت من طالب ورحت فى بعثة، وافرض إن فيه واحد رتبته رائد أو مقدم؛ ممكن أن يأخذ مرتب أكثر من مرتبك، ولا يمكن بأى حال إنك تساويه. وبعدين اللى أنا متصوره إن كل البعثات العسكرية فى الدول الشرقية، ومش متصور إن فيه بعثات عسكرية فى الدول الغربية.. يعنى هل فيه فى لندن بعثات عسكرية؟ (أحد المبعوثين يتكلم بصوت غير واضح).

أنا مش حاقدر أجاب على السؤال دا، إذا كان عبد الحكيم يقدر يجاب عليه هو ماعندوش (ضحك) أنا سألته قبل ما أجى لقيته ماعندوش فكرة أبداً، أعضاء البعثات بره بياخدوا إيه؟ يعنى أما قلت له إنهم بياخدوا ١٠ جنيه قال لى مستحيل.. دا الكلام اللى حصل.

المشير عبد الحكيم عامر: إنما نقدر اللى احنا نعمله ننزلهم، مش حنطلع، حنزلهم هم، إذا كان فيها.. حنساويه. (تصفيق).

ثم يخاطب الرئيس أحد المبعوثين: نفس الموضوع؟

المبعوث: سيادة الرئيس.. اللي حادث فعلاً فى تشيكوسلوفاكيا إن فيه أعضاء بعثات عسكرية، هو هنا لا جدال إن العسكريين فى أى ميدان من الميادين لازم يعوض مادياً عن الحاجات اللي أنا بامتاز بها عنه، دا مبدأ مسلم به، ودى حاجة ماشية فى جميع جيوش دول العالم.. إنما إذا كنا احنا سافرنا احنا الاتنين بعثة فى الخارج، وهنا احتمال أن نكون مسافرين على طائرة واحدة، واحتمال نكون بنشتغل مع أستاذ واحد، واحتمال نكون.. يعنى جميع الظروف واحدة، أجد إن أنا بأخذ المنحة بتاعتى، ونفس زميلى بياخذ المنحة ١٣٠٠ كرونة تشيكى؛ أى ما يعادل حوالى ٣٢ جنيهها. وبعدين أجد من الناحية الثانية إن وهو خارج من هنا يكتب له "فى مهمة"، "فى مهمة" دى كأنه فى ميدان قتال؛ يصرف له بدل سفر يومى حسب الرتبة العسكرية بتاعته، يترتب عن هذا إيه؟ يترتب عن هذا استياء لمسناه فى الناس اللي موجودين.. زعلتين.. الله.. زميلى وواحد بكالوريوس معاً، وبعدين هو بياخذ بدل سفر عسكرى كل يوم وأنا مابأخدش.. ليه؟ حساسين من هذا.. وجهت إلينا هذه الأسئلة من بعض الأساتذة فى الجامعات، بيسألنى يقول لى: زميلك بيتغدى النهارده فى لوكاندة "هيلتون" فى البلد، وأنت رايح تتغدى ليه فى السيدة زينب؟

والله أنا حسب قدرتى المالية، فأتا مش متصور أبداً إن داهُوءاً يكون جازز فى مجتمعنا الاشتراكى؛ لأن أنا مش موجود أبداً... زميلى اللي بيدرس معاً بره فى ميدان حرب ولا ميدان قتال!! احنا خارجين سوا على الخير والشر، ورايحين نرجع سوا، إنما هو موجود هنا وبيروح فى سينما.. له ظروف غيرى، ويصح يكون أنا نايم فى بيتى وهو يستدعى فى أى ظرف من الظروف، دا مافيش مانع أبداً إن أنا أدى له الأكل بتاعى، ملابسى أديها له، أدى له مادياً، أعوضه عن هذا، ودى مش

حاجة خاصة بنا احنا، وخصوصاً إن احنا دولة نائمة!! نامية! شكراً. (ثم يدوى الضحك فى القاعة بين الحاضرين بمن فيهم الرئيس)

الرئيس: هو بالنسبة لهذا الموضوع إن شاء الله ينصَحَى.. ونحل...!!! (الحضور يضحكون عالياً وكذلك الرئيس).. والمشير بيحل هذا الموضوع بحيث بيتساوى هذا مع ذاك، مع وضع اعتبار فرق الرتبة؛ يعنى إذا كان ضابط قائمقام مثلاً، أو ضابط مقدم سافر، أو جنرال؛ مش معقول يعنى يتبعه علشان يأكل فى السيدة زينب، برضه عايزين الجنرال يروح يأكل فى "الهيلتون".. مش كده؟!

الرئيس: لأ، بس انت رايح فى أول حياتك، لا عندك عيال ولا عندك...!!
(ثم يضحك الرئيس والحاضرون).

المبعوث: والله عندى خمس أولاد...

الرئيس: طيب إزاي ودوك بعثة بقى؟ ودوك بعثة إزاي؟ هى البعثات دى مش بتعطى لخريجى الجامعات؟ والا إنت منحة؟ لأ، متخرج بقى لك كام سنة؟

المبعوث: سنة ٥٨.

الرئيس: دول كام؟؟ (ضحك).

المبعوث: إن أنا دكتور مهندس النهارده، ولكنى نجَّار، يجوز إن بعض الزملا ما يعلموش إن أنا خريج المدارس الصناعية، ثم درست فى كلية الهندسة دراسات مسائية، ثم أرسلت فى بعثة للخارج، وحصلت على الدرجة العلمية بتاعتى.

الرئيس: وموظف فين؟ موظف يعنى.

المبعوث: موظف أيوه يا افندم ورجعت لمكانى اللى أنا كنت باعمل فيه، وللأسف الشديد لا يوجد فيه الاختصاص بتاعى.

(الرئيس والمبعوثون يضحكون) الرئيس: مش مصلحة المجارى يعنى!!؟

الرئيس: الصف الثانى.. الثانى.

مبعوث: سيادة الرئيس.. محمد يونس من الدارسين فى الولايات المتحدة.. أقامت منظمة الطلبة العرب فى الولايات المتحدة ندوة عن التنمية الاقتصادية فى الدول العربية، وتكلم معهد أساتذة جامعة "هارفارد"، وقال إن شركة "جالف" الأمريكية للبترول قررت بناء ٤ ناقلات حمولة ٣٠٠ ألف طن، وسبب كده إنهم عايزين ما يكونوش تابعين؛ علشان مايدخلوش فى قناة السويس ويلفوا حول رأس الرجاء الصالح، وبالطريقة دى يتخلصوا أولاً من دفع الرسوم للمرور فى القناة، وفى نفس الوقت احنا ماتحكمش فى مرورهم هناك. بالطريقة دى لو تم هذا.. يعنى معنى ذلك إن ٨٠% من دخل قناة السويس مش حنحصل عليه بالعملة الصعبة، فهل احنا فكرنا فى حاجة بالنسبة للموضوع دا؟ إن احنا مثلاً نشوف الدول المصدرة للبترول تحط ضغط على الشركات إنها لازم تنقل مثلاً على ناقلات بترول أصغر.. وشكراً.

الرئيس: هو احنا طبعاً مش ممكن نحط ضغط على الشركات، ولكن احنا قررنا توسيع قناة السويس، وأنا قلت هذا الكلام فى خطبتى يوم ٢٦ يوليو؛ بحيث إنها تسع ٢٠٠ ألف طن، ١٨٠ ألف طن ثم ٢٠٠ ألف طن، وعندنا مشروع تانى إن احنا نعمل خط أنابيب أيضاً تبادلى، ولكن دا لم نقررره حتى الآن؛ ما بين السويس وبورسعيد، فإذا عمل طبعاً مراكب ٨٠٠ ألف طن حيكون أحسن له إنه يستخدم برضه خط الأنابيب، بدل ما يلف؛ لأنه حيكون أرخص له من إنه يلف حوالين رأس الرجاء الصالح. ولكن أنا ما سمعتش على بناء الـ ٨٠٠ ألف طن، احنا سمعنا على بناء ٢٠٠ ألف، آه ٢٠٠ ألف، ودا اتعمل له ترتيب، والمشروع أعلن وتقرر.

الصف الثانى مافيش؟! آه اتفضل.

المبعوث: اسمى رجاء محمد مخاريطه، بادرس فى الولايات المتحدة علوم سلوكية وإدارة.

لى تعليق بسيط على خطاب سيادتك، إذا كنا احنا فعلاً فى المؤتمر شغلنا سلطت الأضواء على السلبيات، فهذا لا يعنى أبداً إن احنا ننكر المنجزات الكبيرة، واحنا فى الخارج حديثنا كله عن المنجزات. لما جينا هنا صحيح الضوء سلط على السلبيات، لكن أنا باشوف إن دا مصدره المصلحة، والغيرة على مصلحة الوطن، فأحب أؤكد لسيادتك أن تسليط الضوء على السلبيات لا يعنى مطلقاً إنكار الإنجازات، واحنا بنفخر بها جداً، وهو حديثنا الوحيد للأجانب واحنا فى الخارج.

عندى رجاء ثم سؤال.. رجاء إن أنا غايب عن البلد بقى لى سنة ونص، ولما رجعت شفت شعارات كثيرة جداً، كل الأماكن اللى زرتها مليانة شعارات، كل خرم إبرة فيه يافطة مكتوب عليها حاجة زى دا فى كل مكان.

الرجاء اللى عندى إلى قيادات الاتحاد الاشتراكي هو العمل على بلورة هذه المفاهيم فى صورة سلوك، السلوك أولاً قبل رفع الشعارات، وقبل كثرة الشعارات الموجودة فى كل مكان، نرجو أنهم يعملوا فعلاً على بلورة هذه المفاهيم فى صورة سلوك حتى تتم فعلاً الثورة.

السؤال اللى بعد كده.. قرأنا إن سيادتك قابلت السيد "ليوبولد سنجور"، وفى اشتراكته.. فلسفته الاشتراكية فيه تلاق كبير جداً، لكن ماعرفناش إيه اللى تم فى هذا اللقاء الفكرى، اللى دار بين سيادتك وبينه، فأرجو التعليق.

الرئيس: "سنجور" السنغال؟

المبعوث: أيوه.

*الرئيس: هو بالنسبة للرجاء أنا بأضم صوتي إلى صوتك في هذا الرجاء، ولكن أيضاً لازم نكون واقعيين، ونعرف ظروف مجتمعنا. القيادات اللي موجودة في الاتحاد الاشتراكي عليها فعلاً أن تبلور هذا في صورة عمل، ثم بهذا تستطيع أن تحرك الجماهير. ولكن بالنسبة للجماهير عندنا أنواع ثلاثة:

- النوع الإيجابي.
- النوع السلبي.
- النوع اللي بين كده وبين كده.

ولا يمكن إن احنا نطلب من الجماهير أو من الـ ٦ مليون عضو في الاتحاد الاشتراكي إنهم يكونوا بسرعة وبدفعة صغيرة يكونوا ثوريين مرة واحدة في يوم وليلة، كل اللي بنطلبه إنه تكون عندنا مجموعة أولاً من الثوريين التي تطبق هذا، وهذه المجموعة إذا استطاعت فعلاً مع التصرف العام في كل الدولة أن تبلور هذه المفاهيم لكل واحد، وبالممارسة يكون فعلاً فيه سلوك اشتراكي؛ نستطيع أن نجتذب من هذه الجماهير العناصر الإيجابية، ثم بعد هذا يجب أن نوجه جهودنا إلى العناصر الوسط، ثم ننشط بعد هذا العناصر السلبية. العملية الحقيقة عملية مش سهلة، ولكنها عملية صعبة جداً، وأنا قلت في الكلام يوم الجامعة مع الإقطاع اللي اكتشفناه السنة دي في الريف.. لا يمكن أي فلاح يكون مصدق إن فيه ثورة اشتراكية؛ لأن أنا لما قرئت الكلام اللي موجود في الريف.. لا يمكن أي إنسان فيكم يتصور إيه اللي موجود في الريف، لا يمكن أن يتصور إن واحد قتل ٤ ورماهم في التربة، لا يمكن أن يتصور إن واحد محامي جه يتدخل يدافع عن واحد؛ خذوه في التربة ودفنوه، وسابوه مدفون ورقبته طالعة لغاية الصبح، الراجل ما اتجنن. لا يمكن تتصور عمليات الإجرام والقتل، وإن فيه قرى بتتقفل الساعة ٦ المغرب ماحدش بيقدر يطلع منها؛ لأن واحد مجرم موجود

ولاحد يشهد، ولا أهل القتل؛ لأن يقولوا مش حيتعمل حاجة ويحصل. مع العملية اللي ماشية النهارده، وهى عملية ثورية أو بداية عملية ثورية فى جميع القطاعات، اللي هى تصفية بقايا الإقطاع، والاستغلال، والعناصر الغير ثورية والغير اشتراكية، بنستطيع إن احنا نبدأ فى تحقيق الرجاء اللي أنت بتقوله.

بالنسبة للسؤال.. إيه كان؟ "سنجور" آه.. وماحصلش أبداً كلام مع "سنجور" على الاشتراكية، دا احنا تكلمنا على الأدب والثقافة، وما حصلش كلام أبداً على الاشتراكية، حصل كلام يمكن بالنسبة للسياسة والوضع الإفريقى، لكن ما حصلش كلام على الاشتراكية.

المبعوث: محمد بدرأوى من ألمانيا الغربية، والله عندى سؤال، والسؤال دا مجزأ من ثلاثة أجزاء:

الأول: وهو يختص بقرية، ونحن نعلم أن الجمهورية بها ٤٠٠٠ قرية، وحصلت فى هذه القرية حادثة، وهذه الحادثة ربما أنها تتمثل فى عدة قرى أخرى، أو تمثلت بالفعل. هذه القرية هى المعصرة مركز بلقاس. ما حصل هو الآتى، وأنا أعرف من يسكنون هذه البلدة، فمنهم الأقارب ومنهم من يمثلون فعلاً رأس المال، هؤلاء متسلطون على الفلاحين، ربما فى عهد الرأسمالية وفى عهد الملكية كانت تمثل هناك بعض الاشتراكية؛ بحيث استغلال العمال من جهة الأجور، فكانت هناك منافسة من حيث وجود السيد البدرأوى عاشور بجانبهم، فكانوا بعض الفلاحين أو الملاك يعملون منافسة، ويأخذوا العمال ويشغلوهم بأجور أعلى شىء. ولكن بعد الثورة اللي حصل إن كل إنسان يخشى على أملاكه، فكل إنسان يعمل على أنه له كرامة وله شرف، ويستغل هذا استغلال سييء؛ بحيث إذا تكلم أى فلاح أو عامل وقال إن الثورة جت، وحامل النهارده كذا، وربنا حيفتحها بقى، يقولوا طيب مع السلامة، وسيب البلد، أنت ساكن على الأرض بتاعتى.

اللى حصل بعد هذا.. فمن عام ١٩٦١ إن الاشتراكية أعلنت، والقوانين الاشتراكية كلها كملت، فهذا لا يمس هذه البلد بأى شىء؛ لأن الناس ملكيتها تتراوح ما بين ١٠٠ فدان و ٢٥ و ١٠ و ١٥، مافيهُمش لا تحديد ملكية، ولا فيهم أى حاجة، مابتضرهُمُش الثورة بحاجة، ولا بتيجى عليهم حاجة، ولكن اللى حصل بالضبط إن هؤلاء الناس بينهم على الأقل - هم سكان ٢٠ ألف نسمة - بينهم على الأقل ١٣ ألف نسمة معدمين، ولكنهم هم النص اللى بيزرع الأرض، والنص الثانى ملاك وأصحاب ملكيات.

اللى حصل فى هذا العام أو فى عام ٦١ على الأحرى؛ فى وقت انتخاب مجلس الأمة بقرار من السيد رئيس مجلس الوزراء فى ذات دهشور إن الدائرة ضُمَّتْ إلى مركز بلقاس، وكانت دايرة خاصة بنفسسها بمرشح واحد، وعلى شكل من العناد وتسلط هؤلاء لم يرشح شخص واحد من بلدة بها على الأقل ٢٠ ألف شخص، لم يمثلوا فى مجلس الأمة، لماذا؟ لأن العمال والفلاحين مازالوا - وكما شرح السيد كمال رفعت - الثابت إنهم ماكانوش قادرين يدفعوا، ماعتدُهُمُش.. نفسهم يدفعوا الـ ٥٠ جنيه اللى هى تأمين للنياحة، أو يصرفوا على الدعاية، أو أى قومية أو أى عصبية يمشوها.

اللى حصل هذا العام إنهم فى تكوين الاتحاد السياسى أو الوحدة الأساسية، تشاكلوا ومات منهم ٧ على الأقل، ولكن مين هم المتشاكلين؟ هم أصحاب الملاك، هل هم بيتشاكلوا علشان الوحدة الأساسية، أو حباً فى عبد الناصر وجنوده؟ إنى لا أعتقد هذا بتاتا؛ بل حباً فى التسلط على السلطة على هذه القرية، وإن الأمثلة واضحة ربما فى أكثر من ٣٠ أو ٤٠% من قرى مصر.

بعد هذا حصل أن طلب من وزارة الأشغال ومن الهيئة المختصة لإضاءة هذه البلدة من مشروع بلقاس - الجار اللى بينهم وبين بعض ٣,٥ كيلو -

على انهم يمدّوا هذا المشروع بـ ٢٠ ألف جنيه والـ ١٠ ، ١٥ ألف جنيه، طبعاً قالوا لا، فقامت الوزارة والقائم بالمشروع وخذ المشروع عن طريق منشيّة البدراوى، وخذته على بيلا بدون أن يعطى المعصرة كهزباء. هل هذا الظلم يقع من هؤلاء الناس على ناس آخر؟ هل الاشتراكية اتّبتت على هذا، أو التى جعلت لهؤلاء الأشخاص كان من مستوى المشروع أنه يمشى ويسيبهم من جهة ثانية، على أساس إن مطلوب ١٠ آلاف أو ٢٠ ألف جنيه ما اندفعوش. الذى حصل بالضبط أن المشروع يعمل من جانب آخر، ولو درسه أى إنسان اقتصادياً يجد أنه يكلف الضعف، وفى حين مده بعدين للمعصرة يمكن أن يكلف مرة أخرى. فأنا رجائى بحث هذا الموضوع أو الإجابة عليه، السيد على صبرى كان موجود بعد حوادث الضرب، وتكوين الاتحاد السياسى، وأنا أظن وأعتقد، وأنا واثق أن الوحدة الأساسية الموجودة بالمعصرة لاتمثل أى جزء سياسى أو ثورى فى هذه البلدة، متشكر جداً.

الرئيس: لسه الجزئين التانيين!!! (الحاضرون يضحكون) طيب كفاية، كفاية دش.. هه!!

المبعوث: أنا أسف جداً، ولكن الجزء الثانى خاص بالإخوة، هناك طلبية مطلوبون للتجنيد، وأنا أنتهز هذه الفرصة؛ إذ يكون المشير موجود بيننا، ويمكن بجانب سيادة رئيس الجمهورية تحديد موقف بالذات لهم، فهناك طلبية على أبواب الامتحانات، فلهم رجاء؛ بحث حالتهم، وتأجيل هذا لحين إنهم يؤدوا امتحاناتهم.

الرئيس: كام سنة... الموضوع دا.. الثالث!!

المبعوث: الثالث مازالت عندى الشجاعة لأقوله، لقد رأيت بنفسى هنا، وفى الصالة، ربما ليس الآن موجوداً، ولكن هناك أفراد كانت تمت لجهاز

الإخوان المسلمين، وهم قوة عاملة بين الاتحاد الاشتراكي العربي، فهل هذا موجب؟ هل تتأكدون من شخصية هؤلاء الناس؟

الرئيس: ناس إيه؟

المبعوث: فيه ناس كانت موجودة في جهاز الإخوان المسلمين، ولهم حوادث معروفة بالمنصورة، وموجودين يعملون بأجهزة، أو مازالوا من هيئة التحرير للاتحاد القومي، وثبتوا أو تورّثوا كمان في الاتحاد الاشتراكي، متشكر جداً.

الرئيس: بالنسبة لموضوع مطوبس الأولاني، واللا المعصرة يعني.. هو أنا رأيي في هذه المواضيع إن حلها الوحيد بالنضال، عندنا ٤٠٠٠ قرية و ٣٠ مليون واحد، لازم الناس تناضل علشان تاخذ حقوقها. النضال تقول مش فاهم ١٣ واحد متحكمين في كذا، أنتم - المثقفين - لما تروحوا هناك تقولوا لهم ناضلوا من أجل حقوقهم، وتكتلوا، وكل واحد يدافع عن حقه وعن... ودا السبيل الوحيد، النضال في كل ميدان، والنضال في كل ناحية علشان نتلافى ونعبر المتناقضات الموجودة. هذه المتناقضات موجودة، وأنا قلت إن فيه بلاد فيها أكثر من اللي أنت بتقوله، إن بيدفونهم وبيعملوهم، ومش فاهم إيه. أما بالنسبة للمعصرة ممكن السيد أمين عام الاتحاد الاشتراكي بيشف العملية بالنسبة للجنة.

بالنسبة لل... هو بيقول اللجنة اتحلت، هو لجنة تصفية الإقطاع بتبحث لجان الاتحاد الاشتراكي في الريف كله. بالنسبة للدائرة الانتخابية اللي أنت اتكلمت عليها احنا في الانتخابات دي ضمّينا كل دايرتين على بعض، علشان كل دائرة كان فيها ٢ بحيث إن ٥٠% يكون للعمال والفلاحين، وبهذا كبرت الدائرة بقي ضعف الدائرة الأولانية.

بالنسبة لموضوع المُجَنِّدين: اللى أنا فاهمه إن المشير بيؤجل كل الناس اللى بيجى عليهم طلبات تجنيد فى الخارج، وما أظنش حد فى الخارج جابوه هنا وَجَنَّدُوهُ، ولا عندى مثل واحد بالنسبة لهذا الموضوع.

بالنسبة للإخوان المسلمين اللى بره أو الشيوعيين، أى واحد الحقيقة كان إخوان مسلمين أو حتى كان شيوعى، وما بنحكمش عليه حكم مؤبد أبدًا؛ لأن إذا ثبت أنه خرج عن العمل التنظيمى فى الإخوان المسلمين أو فى الشيوعيين يجب على هذا المجتمع إنه يتَّناَه، وياخده كفر د عامل من أبناء المجتمع (تصفيق)، وقد يكون الناس اللى بتقول عليهم دول من الناس اللى نبذوا فكرة الإخوان المسلمين كلبية.

الصف الثانى.. أيوه، اتفضل.

المبعوث: مهندس حسين أبو الخير مدرس فى كلية الفنون التطبيقية، عائد من ألمانيا الغربية، من أربع شهور.

سيادتك اتكلمت عن العائدين إنهم لازم يناضلوا، علشان يتخطوا العقبات اللى تقابلهم، وإن واحد منهم لما رجع سافر.. ودا كان غلط، وأنا موافق على هذا الرأى، بل كلنا - العائدين - يمكن موافقين على هذا الرأى، إنما فيه نقطة؛ إن احنا لازم على الأقل إذا ما كناش بنسعى لتخطى هذه العقبات على الأقل مننا يحمل تقارير، أو نتقدم للمسئولين، فبنجد إن دايماً - أو فى أكثر الحالات - فيه بيان كتيرة مقفولة، أنا باقول إن لازم البيان دى تفتح، سياسة الباب المفتوح لازم تتبع على الأقل مدة مثلاً ساعتين، أو مرتين فى الأسبوع لمدة ساعتين، يقدر يقابل فيهم مسئول، الناس اللى تتقدم بهذه الطلبات أو المقترحات، ويعرف الواحد امتى حيقابله، وامتى يقدر يقدم له المقترحات دى.

النقطة الثانية: احنا كلنا متفقين على إن احنا عندنا نقص فى الفنيين، الفنيين فيه منهم كتير بيرجعوا فى البعثات، ويرجعوا لأماكن العمل

بتاعتهم سواء فى الجامعة أو فى المعاهد العليا، وعندهم جدول معين بساعات معينة أو باقى الوقت.. دا كان من المستحسن أو المفروض إن لازم تستغل هذه الطاقات الفنية؛ اللي احنا عندنا فيها نقص كبير على الأقل فى المؤسسات اللي هى بتتنمى إلى اختصاصاتهم المختلفة. الناس دول فيه منهم كتير سافروا، ويعتبروا خبراء مَائِقْلُوشْ أبداً عن الخبراء اللي ببيجوا من الخارج، وعلى الأقل يستشاروا أو يؤخذ رأيهم فى هذه المؤسسات إن لم يعملوا. احنا بنطالب إن احنا نسد الدين بتاعنا عن البلد، احنا فيه منّا كتير انصرف عليهم عملة صعبة، بنطالب إن احنا نسد هذه الديون، لازم يستفاد بنا، واحنا مانقلش أهمية أبداً أو نقل خبرة أبداً عن العمال الفنيين اللي ببيجوا من الخارج.. شكراً.

الرئيس: برضه باقول إن احنا لازم نكون ثوريين، وناضل فى سبيل تحقيق أفكارنا؛ لأن أنتم جت لكم فرصة إنكم تقعدوا معاً، وفيه ناس تانيين، لكن عندنا مئات وآلاف الناس.. يعنى إيه نناضل؟ يعنى أما بتكون مثلاً فى الاتحاد الاشتراكى بالنسبة للكلية أو المكان اللي أنت موجود فيه، وتستطيع عن هذا الطريق إنك بتدّى هذه الأفكار فى الاتحاد الاشتراكى، وعن طريق قيادة الاتحاد الاشتراكى اللي بتوصل له أفكارك، تستطيع هذه القيادة إنها تحقق الكلام اللي انت عايزه. لكن أنا ماقدرش أقول لهم هاتوا الفنيين واللى خدوا بعثات من الخارج كلهم، وخذوا رأيهم فى كل موضوع من المواضيع، يبقى لن يبت فى أى موضوع من المواضيع فى أى ناحية من النواحي. لكن احنا النهارده بنبنى تنظيمنا السياسى.. لازم كل واحد فينا يكون سياسى ومناضل، وعن طريق هذا تستطيع إنك تنفذ فكرك، وتخدم المجتمع أكثر منى، وأكثر من أى واحد. حتقول لى إن يمكن من الصعب إن احنا نوصل له النهارده، باقول لك عندنا الفرصة فى سنة ٢ و ٣ إن احنا نحقق هذا الكلام، ولكن لازم كل واحد يكون سياسى، ويقعد يناضل علشان يحقق الكلام اللي فى راسه، وإذا كل واحد صمم على هذا

كل الكلام اللى فى دماغاتكم لازم حيتحقق؛ لأن حقيقى ١٣٤ لكم صوت عال، وصوت لابد إنه يتسمع؛ سواء فى باب مفتوح أو باب مقفول، طالما فيه نضال إيجابى بهذا الشكل لابد انه يسمع.

النهارده الحقيقة النضال هو النضال الرجعى.. النضال الثورى الإيجابى مش موجود.. العمال خدوا الحقيقة حقوقهم، وخدوا كل مكاسبهم بدون عمليات نضالية؛ اللى كان ممكن إنهم يقوموا بها، الفلاحين أيضاً بالنسبة لتحديد الملكية. لكن النهارده فيه بشائر إن فيه نضال، بدأ نضال فعلاً فى أماكن مختلفة من البلد، لكن أنا شفت ناس مثلاً من جامعة أسيوط فى الاتحاد الاشتراكى فتحوا لى مواضيع، وشف ناس من الجامعة فى الجيزة أيضاً فى الاتحاد الاشتراكى وتكلموا فى مواضيع.

باقول الحل الوحيد لهذا، ودا النهارده الفكرة دى عندك، ممكن بكرة يكون فكرة جديدة، ممكن بعد سنة يكون عندك فكرة أخرى، وتكون زودت معلوماتك بأنك قرئت، الحل الوحيد إن احنا نغطى هذا الموضوع هو العمل السياسى والنضال السياسى؛ وبهذا السبيل نستطيع فعلاً إن احنا نستفيد بكل هذه الآراء الموجودة.

الصف الثالث.. اتفضل.

المبعوث: سيدى الرئيس.. لقد كانت أسمى أمنية تجول بخاطرى، وبخاطرنا؛ أن نقابلكم، ونحدث إليكم، ونقبلكم؛ ليست قبلة المحكوم الذليل للحاكم العزيز، كما كانت تفسر فى الماضى البغيض، ولكنها قبلة الأخ لأخيه كما فسرتها اشتراكيتنا. (تصفيق).

إنى لا أشعر أننى أقف الآن أمام رئيس جمهورية، ولكننى أشعر أننى أقف أمام أخ، أكل من مأكلى، وشرب من مشربى، وأحس بإحساسى، وشعر بشعورى ووجداتى.

هنا فى هذا المؤتمر العظيم، لا أستطيع أن أتكلم عن السياسة والاقتصاد أمام أرباب السياسة والاقتصاد، ولكنى أستطيع أن أجزم أن المحاضرات القيمة التى ألقاها المسئولون، والمناقشات الواعية التى دارت بين المبعوثين؛ جعلت من كان منا فى حضارة السياسة انتقل إلى الابتدائية فيها، ولا أبالغ إذا قلت إن منهم من تفوق فى الثانوية أيضاً.

سيدى الرئيس.. إن هؤلاء المبعوثين الذين بعثوا من قبل الوطن ليحملوا راية العلم، ويتصدوا لأعداء الوطن فى الخارج، أقسموا أن يجعلوا تلك الـراية عالية خفاقة؛ ليعودوا بها ويدافعوا عن وطنهم، ويشتركوا فى بنائه بدمائهم فى شتى الميادين، ولا حرج أن أذكر للسيد الرئيس بعض مشاكلنا، لا شاكين ولكن لتقتنا أن كلمة واحدة منه سوف تبدد تلك المشاكل، وتبدل العسر يسرا.

لا أريد أن أضيع وقتكم فى سرد تلك المشاكل، ولكنى أوجزها فى نقط:

- تأجيل التجنيد للمبعوثين.
- التفرقة فى المعاملة المالية.
- رفع الإشراف العلمى والمالى.
- تيسير زيارة الوطن.

وحلها بسيط، ولكن على يد من يُعانون من تلك المشاكل، وليس على يد من يجلسون على مكاتبهم، وهم فى واد والمبعوثون فى واد آخر.

استسمحكم أن أتكلم فى نقطة الجمارك، طبعاً عشنا فى الخارج، وقعدنا أربع خمس سنين، واشترينا شوية حاجات، لا مانع تكون الحاجات دى تلاجة، غسالة، عربية صغيرة، الحقيقة احنا اشتريناها من قوتنا وبدمنا، والحقيقة اشتريناها.. احنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة السنة فيها رمضان واحد.. احنا بنستعمل يمكن هناك ثلاثة أو أربعة رمضان بنصومهم؛ علشان نشترى الحاجات داهيت.

بننزل بالحاجات داهيت فى الجمرک، بياخدونا من الدار للنار، أدفع طبعاً الجمرک، أنا مستعد أدفع، لو معای فلوس حادف مافيش كلام، لكن الحقيقة والواقع أنا باجى، وأغلبنأ ببيجى ما بيبقاش معاه تمن القهوة فى الباخرة. بادفع الجمارک غصب عنى، باستلف، ولازم استلف، وأنا خاطط فى بالى إن بعد ما استلف يمكن أبيع حاجة أسدد السلف اللى على، هذه السلفة حتبقى على دماغى سنة وعشرة.

سددت الجمارک واستلفت، وقعدت على الدين دا هو، وبعدين نزلت البلد عاوز أشوف شقة أسكن فيها، الشقة اللى عاوز أشوفها أسكن فيها، شايف طبعاً الشعب وبعضه مستغل يقول لى إيدك على ٢٠٠ - ٣٠٠ جنيه خلو رجل، أجيبهم منين؟ مش ممكن، ألتجى لوزارة الإسكان، بانية لى شقة، برضه بتقول لى هذا بصيغة أخرى، تقول لى ادفع ١٠% يعنى ٢٦٥ أو ٢٨٥ أو ٣٠٠ جنيه - على الأقل - مقدم؛ علشان أملك، أنا مش عاوز أملك، أنا عاوز أسكن بس. طيب حامتك، وبعدما أملك أنا حادف عشرين جنيه.. من ١٨ إلى ٢٢ جنيه فى الشهر.

طبعاً سيادتک تعرف إن بعض المبعوثين راجعين ومرتبهم ٢٧ جنيه، لما يدفع من الـ ٢٧ جنيه دول هم ٢٠ جنيه أجرة سكن، قطعاً من ٢٠ - ٢٥ تقريباً، يعنى الـ ٢ جنيه لو تقسمهم على أولاده، وطبعاً أولاد بيَهضمُوا الزلط، طبعاً حيحيب منين يوكلهم؟ مش حيقدر.

نجى فى العمل، أما المبعوث بيرجع؛ وزى ما قال الأخ.. الدولة صرفت عليه أموال كثيرة جداً، طبعاً الأموال دى ما جابتهاش بالسهل ومالقيتهاش، ولما بيرجع المفروض فى الحقيقة بتمسكه وتقول له سدد الدين اللى عليك، الواقع غير كذا بنقعد شهر واتنين وتلاتة و ١٠ أشهر من غير عمل، كفايات مرمية، موجودة، لو أنا ضربت بحسبة بسيطة جداً وكام مبعوث بيرجع، وكام شهر بيقعده من غير عمل ومن غير إنتاج أجد أن هناك آلاف آلاف الجنيهات ضايعة على الوطن من هذا، أو

بیرجع زى أنا مثلاً بیشتغل، یعنی مهندس دكتور خد دكتوراه فى تصميم المصانع، بیعلم العیال إزای یرضوا طوب ویعمل مُونة، أو بیشتغل مدرس علوم وصحة فى وزارة التربية والتعليم.

أنا واثق كل الثقة إن السيد الرئيس أَلَمَّ فى هذا الأسبوع على أكثر مما نفكر فيه، وثقتى أكثر أننى أتحدث الآن مع حَلَّ المشاكل، مع الرئيس المحبوب جمال عبد الناصر.(تصفيق).

الرئيس: ما قلتناش أنت دارس إيه.. دارس إيه غير اللغة العربية؟ (ضحك وتصفيق).

هه.. طب احمد ربنا.(ضحك). بالنسبة لموضوع التجنيد، احنا خلصنا منه. بالنسبة للنقطة الثانية اللى قلتها اللى هى التفرقة فى المعاملة، اللى هى اللى زى ما أنا متصوره برؤه الكلام اللى حصل هنا اللى هى البعثات والمنح، مش كذا قصدك كذا (كلام غير مفهوم من المبعوث)، والإجازات الدراسية الحقيقة هذا الطلب أنا مااعتبروش طلب عادل أبداً، حاقول ليه.. فيه فرق بين البعثة اللى بتطلع حسب برنامج وبتلتزم بها الدولة، وبتطلع الناس المتفوقين بيروحوا ياخدوا بعثات، وفيه فرق بين اللى بيحى بيقول أنا عايز إجازة دراسية علشان أدرس وأحصل على شهادة، وعارف شروط البعثة الدراسية وبيقبلها، كان فيه رأى فى وقت ما إن احنا نمنع البعثات الدراسية أو المنح؛ الإجازات الدراسية قصدى. ما هو المنح واحد بيتصل علشان يجيب منحة.. واحد بيعمل ترتيبه يروح يجيب... يقعد إجازة دراسية، إزای أساوى دأ بدأ؟ دى أنا دا كان فيه رأى وكان فيه رأى وكان فيه قرار بمنع الاجازات الدراسية، وأنا ماوافقتش عليه. النهارده لما طلعت الاجازات الدراسية بتقولوا ساوونا بالمبعوثين، أساويكوا بالمبعوثين بيتكلف أكثر من ٢٠٠ ألف جنيه، وما احناش مستعدين ندفع الحقيقة النهارده فى هذا الطرف ٢٠٠ ألف جنيه. بيقول ٣٧٠ ألف جنيه، على هذا الأساس الحقيقة بيبقى طلب غير عادل يعنى، الحل إن أوقف الإجازات الدراسية خالص.. أقول ما فيش إجازات دراسية..

فيه بعثات بس؛ اللي هم الناس المتفوقين اللي بيجوا نتيجة تفوقهم فى الجامعة، وهم دول اللي بيطلعوا بعثة، ونلغوا الاجازات الدراسية. أما النهارده الحقيقة لما أصرف ٣٦٠ ولا ٣٧٠ مليون جنيه فى السنة، علمًا إن بتوع الاجازات الدراسية قبلوا هذا، يبقى عمل باعتبره عمل غير عادل. (كلام غير مسموع من أحد الحاضرين).

حتى إن العادات نفسها، قالت إن من الصعب دول، فجّه وكيل الوزارة مدير الجهات من داخل مصر دكتور على زين، قال: إن دول أحسن ناس عندى موجودين فى الوزارة، مش عايزين مستوى أعلى من دا (مناقشة جانبية بين الرئيس مع من بجواره).

الرئيس: كام واحد هنا منح دراسية، منح وإجازات دراسية؟

(كلام غير واضح من أحد المبعوثين تمامًا):

الرئيس: طب قبل ما بيطلع عارف هذا الكلام، ولا مش عارف هذا الكلام؟ عارف طبعا. (تصفيق).

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: عارف طبعا، وإقرار متأخذ عليهم).

الرئيس: هه؟

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: فى إقرار بيتأخذ عليهم).

الرئيس: أنا عندى حل وسط لهذا الموضوع؛ إن احنا نديكم الفرق بالعملية المحلية مش بالعملية الصعبة، أما تيجوا هنا تدفعوا خلو رجل وتدفعوا فى الجمارك. (تصفيق).

(مناقشة جانبية بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

الرئيس: ...وبعدين؟

(مناقشة جانبية بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

الرئيس: طَبَّ مَا اكْمَلُ الرد، ولا عايزين...؟

أحد المبعوثين: أنا لى تعقيب.

الرئيس: اتفضل.

أحد المبعوثين: نرجو معاملة هذه الأموال معاملة الأموال المحولة أن يكون لها نفس تسهيلات العاملين بالخارج، أن تحول هذه المبالغ بالعملة الصعبة. (ضحك وتصفيق).

(أحد الجالسين بجوار الرئيس: مشكلته أصلها كبيرة أصلها).

الرئيس: أيوه.

(أحد المبعوثين يطلب الكلمة).

الرئيس: لا لا أنت اتكلمت ثلاث مرات بقى. (ضحك من الرئيس والحاضرين).

(أحدى المبعوثات تطلب الكلام).

الرئيس: أيوه.

إحدى المبعوثات: الذين يطلبون ضرورة إنهاء حقوقهم المالية بعد ثلاث سنين، ويبقى من الممكن إن احنا نطلب زيادة فى النقد الأجنبى، ودى نقطة هامة قوى، وفيه حل وسط إن قوانينا، لما ماهية شهر فى السنة.. فيه أعضاء بياخدوا زيادة عن نصيبهم، علشان فيه كتب أو ملازم أو العمالة الطبية، يعنى المنحة بالظبط تكفى للأكل والشرب، فاحنا لما نيجى نجيب ما نلاقيش...

الرئيس: موافق أنا على اقتراحك. (تصفيق).

(أحد المبعوثين يطلب الكلمة).

الرئيس: نفس الموضوع برضه ولا حاجة تانية؟

(أحد المبعوثين: كلام غير واضح).

الرئيس: لآ... الأخر هَنَحَوَّلُها كلها عملة صعبة يظهر بعد كدا.

(أحد الجالسين بجوار الرئيس للرئيس: هى فى الآخر مشاكل هتتحل يعنى).

الرئيس: ماشى. أيوه أكثر من كدا مش هندى يعنى برغم الكلام الـ...

(المبعوثين يطلبون من الرئيس التحدث إليه فى موضوعات أخرى).

الرئيس: مواضيع تانيه ولا نفس الموضوع.

المبعوثين: تانيّة.

الرئيس: تانيه؟

المبعوثين: أه.

الرئيس: طب لما أرد على بقية النقط بتاعت الأخ.. أرد على بقيت النقط. ما هو لآ.. أنا فاكّر إنه اتكلم فى... أه فاكّر أنا أه، والزيارة...

المبعوثين: والجمارك.

الرئيس: هه؟

المبعوثين: الجمارك.

الرئيس: بالنسبة لرفع الإشراف العلمى أو المالى، أى واحد طبعاً مَا يُأْثِش واجبه بره ويسقط عدد من السنين، لا نستطيع إن احنا نستمر بالنسبة لهذا الموضوع. أى واحد يتصل بالإخوان المسلمين أو أعداء الثورة فى الخارج، مَا احْنَأَش عَائِزِينَهُ. اتفضل. (تصفيق).

(أحد المبعوثين: يهتف يحميك من أعداء الثورة).

الرئيس: بالنسبة لحل الجمارك بعد كدا.. الجمارك.

(أحد المبعوثين كلام غير مفهوم).

الرئيس: نعم؟

أحد المبعوثين: خذِ الإجازة وبَعْد ما يَرْجِعُوا....(تصفيق).

الرئيس: هو ... طب ما تخلونى أحلكم المشاكل. (ضحك).

(أحد المبعوثين كلام غير مفهوم).

الرئيس: قبل نقطة الجمارك.

أحد المبعوثين: قبل نقطة الجمارك، بِدَى أَوْضَحْ نقطة احنا بيطلع منها هناك العملة المحلية السوفيتية، بمعنى إن احنا بناخد الروبية، هذه العملة غير قابلة للتحويل على الإطلاق لأى عملة أجنبية أخرى، وتكون النتيجة إن احنا محصورين ما بنروحش بنجيبش سلع من عندهم، والقيمة إذا اضطررنا الظروف إن نشترى أى سلعة من عندهم بتكون النتيجة.... وكمان لما يكون معايًا فلوس عايز أحولها...

(أحد الجالسين بجوار الرئيس يقول: عملة محلية).

أحد المبعوثين: ... لما يكون معايًا ١٠ جنيه.... إزاي أحول فلوس هنا لأهلى؟
يعنى فى مصر ما عَنْدِيش فلوس أخذها معايًا علشان أدفع الجمارك.

الرئيس: يعنى إذا وفرت حاجة من الروبيات اللى بتأخذها فى موسكو، بياخذوها منك واللا بيدوهالك؟

المبعوث: ينص القانون أن يمتنع تحويلها إلى أى عملة أخرى.

الرئيس: لا لا بَنَحُولْهَا لَكَ.

المبعوث: فى أى بلد ما بتمشيش.

الرئيس: لا لا بَنَحُولْهَا لَكَ مصرى يعنى.

المبعوث: هم ما بيرضوش هناك إن أنا أحولها.

الرئيس: دائماً كذا؟ يعنى... ماعلش علشان نتكلم فى الموضوع.

أحد المبعوثين: السيد الرئيس.. أحب أوضح حاجة بالنسبة لمبعوثين الاتحاد السوفيتي، الأخ نبيل لما جه اتكلم.. اتكلم باسمه بس، فأنا هابدى وجهة نظر ٩٦% من مبعوثين الاتحاد السوفيتي اللي هم حملوني هذه الكلمة وأنا هاوصلها لسيادتكم. بالنسبة لمشروع الجمارك، احنا ناس ماحبناش نفكر إن نجى هنا مصر علشان مؤتمر المبعوثين، ونحاول ناخذ مكسب خاص بينا، احنا نظرنا لوجهة الجمارك نظرة عامة، فى أى مجتمع اشتراكى يمكن احنا... الناس عايشة فى الاتحاد السوفيتي، فى حاجات كتيرة قوى فى الاتحاد السوفيتي كويسة ويمكن تطبقها، وفى حاجات وحشة. فاحنا كناس برضه عشناه فى تجربة اشتراكية، قدرنا نبص وجدنا وجهة نظر مختلفة خالص. فى أى مجتمع اشتراكى، المفروض القانون لما بيطلع.. بيطلع علشان يدافع عن صالح الأغلبية العامة من المواطنين، طلع قانون الجمارك، القانون دا، هل فعلاً درس اقتصادياً سليم ولا غير سليم؟ لو كان هذا القانون فعلاً سليم؛ فاحنا كأى مواطن وكأى فرد يحب يشارك فى تضحية فى هذه الفترة، لازم فعلاً يدفع الجمارك، ويمكن الكلام دا برضة فى مبعوثين كثير معانا فى هذا الوضع، لو كان الوضع غير سليم اقتصادياً نرجو إعادة النظر فيه، لكن فيه وجهة حاجة تانية.. القرارات بعد ما صدرت لقينا بعد شهرين الجماعة الدبلوماسية يمكنوا من الحصول على نوع من الاستثناءات اللي هم معفيين من هذا. الجماعة الدبلوماسية بتوعنا لما بيختاروا بيختاروا على أساس إنهم القيادة الثورية اللي هى مؤمنة بالخط الاشتراكي، فما أقل فعلاً إن الناس دى النهارده تحاول تساهم ولو مساهمة بسيطة، فى إنها لما ترجع مصر والوضع دا الاقتصادى، فعلاً يستدعى رفع الجمارك إنها تكون أول ناس تدفع الجمارك، مش يقولوا الدبلوماسيين فى كل العالم معفيين من الجمارك، واحنا كمان لازم نكون معفيين. لو احنا

نسمح بمجتمع اشتراكي إن كل فئة لديها نوع من السلطات أو من المكانة إنها تحاول تأخذ مكسب خاص بيها، فاحنا يبقى مَانْجَحْنَشْ أَبْدًا. وبعدين لما الدبلوماسية هي قول أنا عايز زى بقية الدبلوماسيين، وبعدين المدرس فى الجامعة يبقى عايز زى مدرس الجامعة اللي فى أمريكا، العامل يبقى عايز زى العامل اللي فى أمريكا، بالشكل دا يبقى كون الواحد عايز يعيش زى اللي براه. احنا البلد النهاردة بنقوم من مرحلة من وضع رأسمالى لوضع اشتراكي فيه نوع متطور، احنا محتاجين النهاردة من كل فرد فعلاً يضحى، وأنا أحب أقول إن مبعوثين الاتحاد السوفيتى قرروا - لو العملية رفع الجمارك اقتصادياً سليمة، هم موافقين على طول الخط، لو العملية غير سليمة.. فهموا - يبقى يغاد النظر فيها اقتصادياً هل هي سليمة أو غير سليمة. وفى نفس الوقت كأي فرد عادى الإنسان ليه مطامعه ومش ممكن يقول إن الإنسان مثالية، أنا مستعد أضحي وغيرى وناس كتيرة مستعدة تضحي، لكن لما نبص نلاقى الدولة فعلاً بتدافع عن.. أو يعنى اديت استثناءات لمجموعة معينة، دا بيخلي نظرة كل واحد فعلاً ممكن مش كل الناس ممكن تقول لأ، ممكن ضدّهم إنما احنا السلك الدبلوماسى اللي هم بيمثلوا القيادة الاشتراكية، لأن يا ريس دول بيمثلوا مصر، وإديته بره كل الإمكانيات، واحنا عارفين إنهم عايشين بره فى مستوى مرتفع جداً، إنما لما يرجع مصر يبقى لازم يطبق عليه القوانين، كأي مصرى وكأي مواطن مصرى. شكراً. (تصفيق).

أحد المبعوثين: قدمنا بيان أرسل إلى رؤساء تحرير الصحف لكى يَنْجَحْ المؤتمر، النظرة اللي قالها زميلى - يمكن أنا هأحاول أرجع للنقط وهاعبر عنها بطريقة مختلفة، اللي هي تعبر عن وجهة نظر هذا الوفد اللي احنا قعدنا واتكلمنا - لم أنقل أبداً على الإطلاق إن احنا جايين هنا علشان نحاول أن نناقش أحداث البلد اللي وضعها المؤتمر العام للقوى العاملة، هذا غير مقبول وغير معقول. النقطة الثانية ما قُلْنَشْ أَبْدًا فى

هذا البيان أن المشاكل اللى تعنى المبعوثين كمبعوثين ينبغى ألا تُحل على الإطلاق، كل ما قلناه قلناه فى الندوات اللى كنا بنقيمها فى باريس بحضور السيد سفير الجمهورية العربية المتحدة، أنه فى مرحلة التحول الاشتراكى جميع المشاكل - برغم أننا - بتأخذ طابع سياسى، أى عمل هو عمل سياسى، وجودى فى الخارج لعمل رسالة فى هذه المرحلة هو عمل سياسى. ينبغى إذن أن ننظر إلى المشاكل نظرة جديدة من خلال خطة التنمية ومن خلال الإطار العام. وفى ندوة أقيمت عن مشاكل المبعوثين تكلمنا عن زيادة المرتبات وكان فيه رأى وسط الطلبة؛ أنه لا يمكن الكلام عن زيادة المرتبات بعيداً عن خطة التنمية وإمكانيات العملة الصعبة الموجودة فى البلد، ولكن لم يكن هناك رأى على الإطلاق بعدم بحث المشاكل الخاصة. المشكلة إذن فى هذا المؤتمر - ما حدث بيقول أبداً إن سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة جاي يساوم على الإطلاق - كل ما قلناه فى هذا البيان أن هذا المؤتمر ينبغى أن ينظر إلينا بوصفنا مواطنين جزء من الجمهورية نناقش وسائل تحقيق الأهداف التى وضعتها الثورة بما أعطاه لنا الوجود فى الخارج من أبعاد جديدة نستطيع أن نضيف إلى جماهير المثقفين - الأكثر ثقافة منا دون جدال - فى هذا البلد، فضررنا مثل أنه لا يمكن مناقشة المبدأ القائل بضرورة مضاعفة الدخل فى عشر سنوات، ولكن وجودنا فى الخارج ومن أبعدنا التى اكتسبناها، نستطيع أن نوجه بعض الانتقادات إلى وسائل تحقيق هذا الهدف. وفى المناقشة التى دخلت فيها صباح اليوم، وأنا متحمل وحدى مسئولية الكلام عن الطبقة الجديدة ومش الجماهير، أنا وحدى الذى تكلم عن الطبقة الجديدة ومتحمل وحدى المسئولية عن هذا الكلام، إذا كانت هذه الفكرة خاطئة ربما أقول أفكار خيالية، ربما أقول أفكار تنبأت إنى أنا منعزل، هذا شيء، إنما أكيد إنى أنا عندى من الإخلاص ما يجعلنى أناقش مشاكل البلد بنظرة جديدة، أنا تكلمت النهاردة عن الطبقة الجديدة ولم أقل على الإطلاق طبقة المديرين لم أقل

على الإطلاق طبقة وكلاء الوزارات، ووصلت إلى ذاكرة رئيس الجمهورية أنها طبقة المديرين ووكلاء الوزارات، هذا غير سليم والمؤتمر كله يشهد، كل ما تكلمته عن الطبقة الجديدة تكلمت عن الطبقة التي أنتمى إليها، واللى قلته فى هذا المؤتمر صباح اليوم إن الطبقة التي أنتمى إليها، وهى طبقة البرجوازية الصغيرة التي كانت زمان بيخدوا ٤٠ جنيه وعاشين.. بيربى خمس أولاد، النهاردة أصبح عندها تطلعات استهلاكية لتتظر أساساً إلى الاشتراكية أنها زيادة فى الاستهلاك، وضربت المثل بإخوتي، ولم أضرب المثل بأى حد آخر لا من طبقات المديرين. أنا رجعت اتلفتهم بيشتروا عربيات وعندهم تطلعات استهلاكية وليست ادخارية وقلت إن هذا خطر، أن خطة التنمية أخطر ما يواجهها هو التضخم لأن التضخم يُستغل من أعداء الشعب بنسبة جميع أخطاء مصاعب عملية التنمية إلى الاشتراكية ليصبح ارتفاع الأسعار لصيقاً بالاشتراكية، وليس إنه حتمى فى مرحلة النمو الاقتصادي، هذا كل اللي جايين نتكلم عليه واللى بنطلب من إخوانا يتكلموا عليه، كلام عن زيادة الجمارك كلام غير مقبول فى فترة التنمية، وسيادة رئيس الجمهورية يقول: إن دى مشكلة، أنا مش شايف فيه مشكلة، الأستاذ يقول إنه مش هيلاقى ياكل ومعه عربية بتتباع هنا بست الآلاف جنيه، هذا غير مقبول، إزاي يقول إنه مش لاقى ياكل؟! ما يبيع العربية بره. (تصفيق) إزاي يقول إنه جاي مش لاقى ياكل، دى بلد متوسط الدخل الفردى فيها ١٢٠ دولار فى السنة. أنا رأى ربما أكون يسارى أصولى وربما أكون يسارى متطرف إنما هذا هو رأى، وأنا معتقد إنه من المستحيل فى بلد اللي انت سياك بتتكلم عنها فى جميع خطبك، واحنا بنسمعك وبنتابعك فى كل لحظة واحنا مش منعزلين، وبتتكلم طول عمرك، ولما كلمت الصحفيين اللي بيقعدوا فى هلتون، اجتمعت بهم وقلت لهم انزلوا للفلاحين وبلاش الكلام عن هيلتون وقعدات الهلتون، لإمتى كنا بنقعد فى الهلتون؟! إنت سياك قلت هذا الكلام بنفسك، لأنه من غير الممكن

بالجماهير المثقفة إن النهاردة تيجى تطالب بزيادة المرتبات، وتخفيض الجمارك فى نفس الوقت، أى منطق؟! فى باريس وقفوا يتكلموا ويقولوا احنا عايزين نزود المرتبات علشان مش عايزين ناكل؛ وفى نفس الوقت نخفض الجمارك علشان معانا عربيات، هذا كلام مستحيل، معاه عربية وفى نفس الوقت عايز يزود المرتبات؟! أنا فى رأى إذا إنه ينبغى (تصفيق) ألا نساوم نحن، مش رئيس الجمهورية، اللى بنطالبه احنا ما نساومش ما نطالبش أبداً بإعطائنا بعض المساومات، عارف بره هيقولوا إيه ياسيادة الرئيس؟ هيقولوا جابوهم بره ولهم آراء سياسية ضد الثورة، هذا ما سيقال ويقال الآن، وضحكوا عليهم بقرشين جمارك وزودوهم مرتبات فسكتوا على أفكارهم السياسية، هذا ما يقال فى الخارج، أما احنا اللى هنتبته من هذا المؤتمر، إن مافيش حد أبداً.. إن احنا بنتناقش وبنعلن جميع أفكارنا السياسية دون أدنى معارضة، وأن قيادة البلد تسمح لأبناءها بالتعبير عن آراءهم داخل إطار الوحدة الوطنية، وأن أبناءهم جاءوا ليعالجوا مشاكل البلد كوطن وليست مشاكلهم كبعثة... كمبعوثين وكفئة، وإلا بكره يجوا فئة التجار يقولوا لازم تدفعوا الضرائب عنا علشان نبيع فى إسكندرية ولا نبيع فى القاهرة، إذن هتتمثل المشكلة إن كل فئة لها مشاكل بغض النظر عما تقتضيه مرحلة التحول الاشتراكى. هذا وقلت ما أراد الزميل التعبير عنه واللى احنا أجملناه فى وثيقة لكى ينجح المؤتمر، لم نجى هنا يا سيادة الرئيس لنناقش أهداف البلد، ولكنا جننا نضيف من أبعادنا، التى اكتسبناها بالخارج إلى أبعاد المثقفين الموجودين فى مشات الدولة. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: بالنسبة لموضوع الجمارك هو موضوع ذو وجهين، هو انتم اتكلمتم فيه.. اتكلمتم فى الوجهين الحقيقة، يعنى هو فعلاً الإعفاء يمثل امتيازات

برغم الامتيازات اللي كل واحد منكم واخذها، إنه طلع بعثة على حساب الدولة وعلى حساب الفلاحين وعلى حساب الناس الموجودين، ولكن الوجه الآخر الحقيقة برضه اللي أنا شوفته من تتبعى للمؤتمر إنه بيضطروا بره يشتري واحد عربية أو بيشتري تلاجة زى ما بيقول الأخ أو بيشتري حاجة ثانية. الحل الوحيد لهذا إن احنا - أو الحل اللي ممكن يوفق بين الناحيتين - إن احنا نطبق إعفاء بالنسبة لمبلغ معين، مبلغ محدد. (تصفيق). ويسيب التحديد للسيد ذكرى محيى الدين، بيشفو فعلاً الواحد هيقدر يوقر أد إيه، مش جايب حاجات تبيعها طبعاً، أو جايب حاجات يكسب فيها هنا وتبقى عملية استغلالية، ويدى إعفاء فى حدود معينة، حدود مبلغ معين إعفاء، واللى أكثر من كذا يندفع عليه الجمارك. أما الجمارك فى الحقيقة من الوجهة الاقتصادية صعبة؛ لأن العملية اللي قابلتنا فى الفترة اللي فاتت عملية تضخم، ودى اللي خلّتنا - أو بداية تضخم - ودى اللي خلّتنا رفعنا الجمارك، فالعملية الاقتصادية عملية سليمة، يمكن بعد كذا إذا اتحل الموقف اللي احنا موجودين فيه بنقدر نغير. بالنسبة للزيارة باعتبار أن العملية دى هى فعلاً عملية ضرورية، ولكن تكاليفها كبيرة جداً برضه، وتكاليفها بتكون بالعملة الصعبة، وأنا اللي أنا بتصور إن انتم عليكم صارفين نص مليون جنيه أو أكثر؛ مصاريف نقل - مرواح ومجى - وعملية بهذا الشكل، فاللى بيروح ثلاث سنين؛ عادة البعثة ثلاث سنين يعنى تلت سنين بيقدروا يروح وييجى، ولكن تتمنى بعد تلت سنين نعمل المؤتمر تانى، أنا شايف إن انتم بتقولوا دا المؤتمر الأول، وعايزين يعنى تعملوا كل سنة مؤتمر. (ضحك).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: طبعاً مش كل سنة المؤتمر، ولكن بعد تلت أربع سنين ممكن نعمل مؤتمر تانى، بحيث برضه يهمنّا إن الناس تيجى تعرف الصورة الموجودة، أظن مش فاضلك ولا نقطة؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: والله الإسكان دا مشكلة عامة مش عندنا، فى كل الدنيا والفلوس اللى هتوفرها من الجمارك إبقى حُطَّها فى الإسكان. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: حاضر... كلكم هنا وفد الجمهورية العربية.

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: تانى، طَبِّ تَعَالَى احنا هنسمع برضة منه.

(نقاش جانبى بين الرئيس وأحد الجالسين بجواره).

أحد المبعوثين: سيادة الرئيس.. أتينا إلى هذا المؤتمر لا نساوم على مصلحة خاصة؛ زيادة مرتب أو تخفيض جمرك، ولكن أتينا كمثقفين؛ بل كمواطنين، نساهم معكم فى وضع المشاكل العامة لا المشاكل الخاصة، حتى وإن كان لنا مشاكل خاصة، فإنها يجب أن توضع فى إطار المشاكل العامة، خاصة فى خطط التنمية. سيدى الرئيس.. لقد قاسينا طوال هذا المؤتمر من زيادة بعض العناصر اليمينية، بل والرجعية التى تحاول إيقاف كل تيار تقدمى لتحويل المؤتمر إلى ساحة مساومات على المصالح الشخصية وعلى المطالبة بزيادة الأجور.

سيادة الرئيس.. إن الفكرة الأساسية لهذا المؤتمر هى عندما زار المشير عبد الحكيم عامر فرنسا، وكل الأسئلة التى وضعت أمامه كانت أسئلة عامة تخص بناء الجمهورية العربية المتحدة، فالأسئلة الثلاثة كانت خاصة بالاتحاد الاشتراكي والتنظيم السياسى للجمهورية، والسؤال الثانى كان خاصاً بالطبقات العاجلة التى تحدثتم عنها فى الميثاق والتى لها خطرها الدامل؛ طبقة التكنوقراط وطبقة الإداريين، وكل الفئات التى لها فئات طبقية، هذا هو السؤال الثانى. فالسؤال الثالث كان خاصاً بالحريات السياسية، كان خاصاً بالمطالبة بحق النقد وليس انتظاراً للتعليمات، وضُرب المثل

بالمعادلة الصعبة، فقد كان كثيراً من الاقتصاديين.. وهى لولا أنه لا يمكن تحقيقها إلا- ولما تحققتم سيادتكم بأنها كانت مستحيلة التطبيق، كل الجرائد تابعت سيادتكم. فإذا الأسئلة الثلاثة كانت أسئلة خاصة وكانت أسئلة عامة، تخصنا جميعاً كمواطنين، وعلى هذا جاءت خطط المؤتمر، فإذا فكرة المؤتمر أساساً هى المشاركة معكم فى الحلول التى ممكن أن تؤدى إلى حل المشاكل العامة فى هذه الدولة، فإذا لا تظنوا أن جمهور المثقفين معظمهم يساوم على أجر أو على جمر، ولكن معظمهم يريد أن يؤكد لكم أن طليعة المثقفين ثوريين، هم الذين يمكن الاعتماد عليهم، وهم الذين يُقاسون الآن لسبب واحد؛ والطبقة أو الفئات العاجلة التى وُجدت منذ أربعة عشر عاماً، والتى تحاول الفصل بين طليعة المثقفين الثوريين وبين القيادة الثورية.

إذا فكرة الانفصال، المبعوثين ليسوا منفصلين، ظاهرة الانفصال إذاً يمكن أن تُدرس بجانب موضوع الانتباه عند المبعوث - فإذا كان - ومقارنته بمواضيع الانتباه عند الجمهورية، فإذا كان المبعوث همّة الجمر أو المرتب، ومشاكل الجمهورية هى التنظيم السياسى والتنمية الاقتصادية، فإذا المبعوث منعزل، أما إذا كانت مهمة المبعوث هو المشاركة فى الخطة.. التنمية أو المشاركة فى التنظيم السياسى، فهو إذا مثقف ثورى، وهذا هو الذى يمكن أن تعتمدوا عليه. (تصفيق)، فالهدف الأساسى من المؤتمر إذاً هو مؤتمر للمثقفين ومؤتمر المواطنين، وطالما كنا نطالب بمؤتمر من مثقفى الجمهورية؛ حتى يمكن أن يؤكد لسيادتكم أن الذين يمكن أن يملئوا الفراغ السياسى حتماً التنظيمات الشعبية يمكن، ولكن فى طليعة التنظيمات الشعبية التى بها العمال والفلاحون هم المثقفون، هدفنا إذاً ليس مقارنة الجمهورية العربية المتحدة بأمريكا أو ب إنجلترا أو بفرنسا، هدفنا ليس إذاً مقارنة الريف المصرى بالريف الأجنبى؛ ولكن هدفنا هو إذاً مقارنة الجمهورية العربية المتحدة مع نفسها، ومقارنة الريف المصرى بالمدينة المصرية، ومقارنة الأدنى ..

هو دراسة سياسة الأجور لمعرفة أن مازال هناك فوارق فى الطبقات، سياسة الأجور مازالت تتراوح بين واحد إلى خمسين، وكان ههنا فى المؤتمر إذا هو هم نقدى، لا لإبراز الجوانب السلبية إبرازاً لذاته، ولكن لمحاولة التغلب عليه، ولمحاولة المساهمة الفعلية فى التخلّى عن هذه الجوانب السلبية. السؤال الوحيد إذا هو الاشتراكية ليست رفاهية ونحن متأكدون بذلك، الاشتراكية هى تجميع رأس المال للتنمية الاقتصادية، كلنا مستعدون أن نضحى، كلنا مستعدون أن نحزم الحزام على البطن، ولكن فى سبيل التنمية الاقتصادية، نحن مع العمال والفلاحين كطليعة ثورية المثقفين..

والسؤال الوحيد هو الآن هو أن هناك فئات عازلة فعلية، وصلت إلى مركز القرارات وعندما ننفذ كل قرار.. يعنى المضمون الثورى للقرار تحاول أن تفضيه من نفسه، وتطبقه بطريقة إدارية محضّة، وهذه الفئة تحاول أيضاً السيطرة على التنظيم السياسى وتحجب كل اتجاه تقدمى عنيف، وهذه الفئة أيضاً هى تحاول أن تقف عقبة فى سبيل الاتصال المباشر بين القادة الثورية وبين الشعب، فإذا نطلب من سيادتكم مؤتمر عام للمثقفين يدرسون مع سيادتكم فيه المشاكل العامة ويؤكدون لسيادتكم أن المثقفين ثوريين، كما قلتم هم طليعة الشعب الذى يمكن الاعتماد عليه. شكراً. (تصفيق).

الرئيس: بالنسبة للكلام الذى قاله الأخ، قد يكون من الناحية النظرية كلام سليم، ولكنه من الناحية الفعلية غير سليم. الجزء الخاص.. ليه؟ العملية ماهيأش أنا مش جاي أساوم هنا، أنا جاي أحل مشاكل، وأول أسس القيادة هى معرفة مشاكل الجماهير ثم حل هذه المشاكل. (تصفيق) إذا وقفت مع الناس فى مصر علشان تقود ورُحّت أى قرية أو أى مكان وجاي يكلمك فى شئونه الخاصة قلت له لأ، أنا جاي هنا اتكلم فى الشئون العامة؛ لن تستطيع أن تقود فرد واحد من هؤلاء الناس، مش معنى إنهم بيتكلموا عن مشاكلهم إنهم يمينيين أو رجعيين؛ لأن الاشتراكية هى حل مشاكل

ال جماهير، وإذا أردنا أن نعبأ الجماهير لتسير معنا في حل المشاكل العامة واستيعاب المشاكل العامة؛ فيجب علينا أولاً أن نحل مشاكل هذه الجماهير حتى تؤمن، وحتى تثق بأنها قادرة فعلاً على أن تسير في حل المشاكل العامة. إذا رحلت في الريف - وأنا قلت الكلام دا الجمعة اللي فاتت - ووقفت وتقول دعوة وفكر واشتراكية وعدالة اجتماعية، وفيه واحد مستبد في الريف ويبيغري بالناس وفيه ناس يتهرب أرض، وفيه واحد عنده مصالح متعطلة.. أرض مغتصبة منه مافيش حد يحلها له، وفيه أرض طرح البحر واخدها فلان الفلاني، وفيه مكنة الميه عند فلان ومابيرضاش يرويلوا أرضه إلا بتمانية جنيه، لن يمكن أن تقنع هذا الشخص إنه يتكلم معاك في المسائل العامة، لكي تقنعه يتكلم معاك في المسائل العامة؛ لازم تحلله مشاكله الخاصة.

وأنا الحقيقة مش جاي أساوم، أنا جاي دارس المواضيع اللي باتكلم فيها، والحلول اللي قلنتها حلول جاي بيها قبل ما أقعد هنا وقبل أخينا بتاع اللغة العربية ما يتكلم. (تصفيق) بعد كدا إذا جيتم هنا هو وقعدتم لغاية آخر مستوى عندكم مشاكل؛ والأنسة بتقول إنها يا دوبك بتاكل وتسكن ولا عندهاش ملهم بعد كدا، وأنا مصدقها وأنا درست هذه المواضيع فعلاً وسألت عليها قبل ما آجي معاكم، وبتقول عايزه شهر علشان تشتري الكتب، أنا باعتبر إن أنا لما قلنتها موافق؛ إن أنا باحل مشكلة ليها.. بتخليها تكون عضو في المجتمع المصري يعمل عمل سياسي في المشاكل العامة بطريقة إيجابية فعلاً، ولكن لو كنت سمعت شكواها وماقلنتش إنى موافق على الشهر، وهفضل في هذه المشكلة طول مدة بعثتها وليها زملاء آخرين بيقبلوا نفس الوضع، لن يمكن ليها أو للآخرين إنهم يقبلوا منك أو منى إن احنا نتكلم في المشاكل العامة.

إذا أردنا فعلاً إن احنا نقود الناس بنحلهم مشاكلهم الخاصة، وهذا لا يعتبر مساومة ولا تعتبر يمينية، يعني باعتبر كلامك يسارية أكثر من اللازم. (تصفيق) لأن ما هي الرجعية وما هي اليمينية؟ دا موضوع كبير، وأعتقد

إن الرجعى أو اليمينى هو الشخص الغير موافق على النظام السياسى اللى احنا ماشيين به، وييجى يطلع هنا ويقول إن أنا عايز رأسمالية وإقطاع وشىء من هذا القبيل، ولكن اينما ذهبت - وأنا ما اعرفش أنت مارست العمل السياسى وَلَا مَامَارِسْتِش العمل السياسى ممارسة فعلية - لن تستطيع أنك تجمع حولك أى حد من الناس كقائد إلا إذا حليت مشاكل الناس. ودى الصفة اللى أنا جيت بها النهارده علشان اتكلم معاكم عايز أحل مشاكلكم ومشاكل المبعوثين اللى بره، وفى نفس الوقت عايز أسمع أيضاً المسائل العامة والكلام فى المسائل العامة.

النقطة الثانية اللى انت قلتها اللى هى إن احنا - إن انتوا جيتوا هنا علشان تدونا رأيكوا فى حل مشاكلنا، ما أظنش إن دا أبدا الهدف من المؤتمر، فيه ناس كتير أحسن منكوم موجودين هنا فى البلد الآلاف، (تصفيق) وقادرين إنهم يشاركوا فى حل هذه المشاكل، وأنا أول حاجة قلتها لكم فى الأول قلت لكم اوعوكوا تكونوا فاكرين إن احنا جايين هذا المؤتمر نعمل بىكم مظاهرة سياسية، دا كلام غلط، إنى قرينه دا فى المنشور اللى شوفته طالع فى شتوتجارت، ولا تفنكروا إن احنا جايينكم علشان تحلوا مشاكلنا، أبدا احنا جيينكم علشان هدف محدد وقلت إنه كان لازم فى أول المؤتمر حدد هذا الهدف، الهدف إنكم تشوفوا بلدكم، تربطوا.. تعيدوا صلتكم بيها، تعملوا على استمرار هذه الصلة، ثم أيضاً نحل مشاكلكم، وأنا بتجلى جوابات كثيرة فعلاً من الخارج من مبعوثين عن المشاكل، وأنا حليت عدد كبير من هذه المشاكل اللى بعنوها لى المبعوثين، بالنسبة للعمل السياسى؛ أى واحد فيكم ليه الفرصة إنه يدخل فى العمل السياسى، وأنا قلتكم إن فيه تنظيم سياسى موجود وهذا التنظيم السياسى غير معن، اللى عايز يشترك فى هذا التنظيم السياسى بيتصل بالسيد على صبرى، بيعمل الترتيب علشان يقدم أى واحد فيكم طلب وتدخلوا فى تنظيم سياسى، وبتكونوا فروع للتنظيم السياسى اللى موجودة فى الخارج، وعلى هذا التنظيم السياسى الموجود فى القاهرة إنه يبلغكم أول باول عن الأوضاع

الموجودة ووجهة النظر العامة، وأنتم بتبلغوه عن المشاكل اللي موجودة ووجهة النظر العامة، وواجبنا أيضاً أن نحل هذه المشاكل. (تصفيق).

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: شوفت أنا المذكرات دي وقريتها. (ضحك من المبعوثين).

الرئيس: خلاص بقى النقطة دي.

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: نقطة إيه؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح)

الرئيس: إنت اسمك عامر واللا اسمك إيه؟

(أحد المبعوثين كلام غير واضح).

الرئيس: همام آه، بَعَيْن منشور بيشتّم فيك، (ضحك من الحاضرين) باعتبار كفاية يعنى الكلام.

أحد المبعوثين: يا سيادة الرئيس.. أن هذا المؤتمر، وأن هذا الجيل القيادي الذي جاء إلى هنا، وقد طرح كثيراً من الموضوعات، حتى أننا اقترحنا حرية الصحافة، اقترحنا كل الأسئلة لنخرج بوحدة فكرية من مؤتمراتنا هذا لنواجه الخارج، وأحب أن أؤكد لكم تأكيد اليقين باتصالات طلاب أوروبا؛ أن فئة المنحرفين المتعاونة مع سعيد رمضان المدعّمة من قبل الرجعية والاستعمار لاتتعدى سبعة طلاب أو عشرة طلاب في ألمانيا، فأضرب لسيادتكم مثلاً؛ قلتم لو كانت هنالك قيادات بحثت للحلول الجذرية للمشكلات لا وجدت السلبية.

في ميونخ وبها أكثر من مائة وثمانين طالب من أبناء الجمهورية وأكثر من ألف طالب عربي؛ جاءوا الإخوان وهم - وكنا على موعد في محاضرة الاشتراكية العربية ومدى تطبيقها - جاءوا وهم يحملون

شعاراتهم الكاذبة، وفي منتصف المحاضرة وبعد أن رفعوا الشعارات أصبحوا ينادوا كلمة السيد الرئيس؛ لأنهم وجدوا أكثر من مائة طالب وهم في روح إيجابية، إننا لنا ميثاق.. لنا نظرية.. لنا عقيدة نحن في مرحلة التطور الاشتراكي، هنالك مشكلات قد حلت، ولماذا؟ لأن هنالك مجموعة من الطلاب تعاونوا على حل هذه المشكلات، إذا حلت المشكلات ما وجدت السلبية بل وجدت الإيجابية الحققة، هل لدينا فعلاً مكاتب بعثات في الخارج؟

أؤكد لسيادتكم أن نظام الإشراف كانت عملية خاطئة، وأن الموجودين في الخارج من الجهاز المسئولون - كما قلت لسيادة المشير في باريس - لم يصيبهم دور الوعي، ولا أنكر أن فيهم كثير من العاملين، الذين يعطفون والذين يسهرون الليل كله، ولكن هنالك كثرة لم ترتفع إلى مستوى المسئولية، احنا عايزين في الخارج أجهزة على مستوى الثورة. (تصفيق)

عايزين صيحة عبد الناصر توصل للخارج، احنا بنواجه تحديات من الاستعمار، بقى عشرين طالب، عشر طلبية من أبناء الجمهورية معاهم تلاتين طالب باكستاني على أفغانى، وياتوا قدام مكتب البعثات، والبوليس الألمانى يديهم البطاطين ويديلهم المساعدات، فى الوقت اللى نقوله ما عايزين نطلع بمظاهرة لعدن يمسوننا ونروح هنلغوا الإقامة، إذا من هذه العملية إنهم بيدعموا من الاستعمار.. بيدعموا من الرجعية، صدق، انظر إلى ستة وسبعة معاهم عربيات ومرفوع عنهم الإشراف، جات لهم منين العربيات؟ إذن فيه عملة أجنبية، إذا فيه تدعيم أجنبى، ولكن لو كانت فيه أجهزة سياسية ولينا ارتباط وانتقل نظامنا السياسى إلى الخارج؛ لفعلاً كنا احنا النهاردة بنوصل الداخل للخارج، لكن احنا عايمين، فيه عدم ثقة بينا لكثرة الإشكالات..

الزملاء دول خرجوا كثير، فيهم خرجوا يا سيادة الرئيس من عشرين سنة، فيه اللى ١٩ سنة ١٨، من احتكاكى بيهم أبو ١٨ قعد لـ ٢٥، وهو الدنيا وخداه فى أوروبا أول مرة، خارج من بلد زى نجع حمادى

بلد أو قرية صغيرة ماشافش أوروبا، قعد خمس سنين ست سنين وبعدين شعر إن الدنيا مش معاه ابتدا يفوق لنفسه فعلاً واصل الدراسة واصلها بعد إمتى؟ بعد ما رُفِع عنه الإشراف، فهو عايز يروح علشان يشتغل، يقولوا ادى انت تجدد جواز سفرك لما يكون موضوع عليك الإشراف، مابحثش العملية لأن القيادات السياسية ماحاولتش تضع حلول جذرية أمامه، أو الناس المسئولين ماحاولوش يتعمق فى فهم المشكلة، فيه ناس مثلاً راحوا تدريب مهنى وبعدين اشتغلوا فى مصانع وبعدين لقيوا أنفسهم فعلاً، قالك أنا أمّا أقعد سنتين يمكن أخذ خبرة، طب وإيه اللى يخلّى بتاع التدريب المهنى مايتجددش جواز سفره؟

أدام هو عايز ياخذ خبرة، ممكن الفنة الصالحة فيهم اللى أثبتت خبرتها فى المصانع، أنا بدل ما أقوله تعالى هنا أسببه سنة وسنتين لكن إلى وقت محدد، جاءت مشكلات تأجيل التجنيد؛ راح الطالب سنه عشرين سنة، ٢٢ وصل ٢٨، أحب أكد لسيادتكم فيه دراسات زى كلية الطب كلية الهندسة دى بتأخذ أكثر من ٨ سنين ولما ييجى فى الامتحان النهائى ويقولونه تعيد طب يحتج، آه ياخذ كمان ثلث سنين، فإذا جا هنا فيه مشكلة، عايز يجدد جواز سفره، البوليس الألمانى بيمسك وعادة دول اللى بيتحملوا العمل السياسى يقولونه تعالى، أو البوليس النمساوى تعالى انت بتعمل إيه؟ لأن عندهم دوسيه لكل واحد، فلما بيجدوا من نوع القيادات بيطاردوا مطاردة، فَيَبْرُوح الطالب بيشتغل فى أحط أنواع الشغل هناك؛ بيشتغل باليل بالمطعم ويبقى يائس، ينظر عايز واحد ينتشله من الوضع دى، عايز واحد يقولونه انت فىن، وبعدين مابحاولش حد ينتشله، فيه ناس فى مكاتب البعثات عايزين يشتغلوا، ولكن يقولك إيه أنا؟ الإدارة العامة حطه لى قانون، الإدارة العامة فى مصر، وبعدين بتيجى قائمة كبيرة من رفع الإشرافات، تروح لمكتب البعثات تقوله إزاي دول اترفعوا؟ يكون الطالب هيمتحن، أنا أؤكد لسيادتكم إن فيه طلبة فعلاً على أبواب الامتحان بيترفع عنهم الإشراف، وبعدين مايجدوش فلوس، فبيسيبوا الامتحان ويطلع علشان يجيب العشرة مارك أو العشرين مارك

علشان يدفع إيجار الأوضة أو يروح يستلف، وبعدين المجتمع هناك أنانى؛ كل طالب معاه عشرة مارك يخليهم فى البنك يا مخلصهم عايز يشتري حاجة يا مخلبه لنفسه، زميله يبحثار بيبكى، فيهم اللي أخذ تسع سنين وعشر سنين، مش معناها عشر سنين نسي بلده، أبداً، والله الأكثرية خمسة وتسعين فى البلد.. خمسة وتسعين فى المية دى يشعر إنه فعلاً إنه جزء فى الوطن، وبيشعر إنهم فعلاً هم هم بينشروا هذه الحقائق، ولكن مش عايزين سيادتكم تهزلنا مكاتب البعثات، تهزلنا القنصليات. (تصفيق)

فيه قنصل عربى واحد كنت أدخل القنصلية يقولوا الجاسوس، كنت أدخل مثلاً مكتب البعثات يقولوا كذا، النهارده فى ميونيخ القيادة اللي كانت هنا لما انتخبنا كان ١٠٣ صوت ضد صوته، كل واحد فينا خد ٩٠ - ١٠٠ صوت.. ليه؟ علشان كنا مع بعض، وبنروح القنصلية، وما بقيناش جواسيس؛ لأن كان فيه واحد بس فى قنصلية فرانكفورت يفتح لنا باب بيته، ويقول تعالوا أنا معاكم أنتم عايزين إيه؟ أصبحت الحكاية أخوة، زى ما عبد الناصر أخ لكل عامل، أخ لكل فلاح، أخ لكل إنسان فى المواطنة.. النهارده عايزين نخلق هذه الأخوة على مستوى جميع أجهزتنا فى الخارج.. شكراً سيادة الرئيس.

الرئيس: برضه عملية الهزّ مَاهَيَّاش عملية سهلة، هو الواحد حيهز أيه والسلا أيه؟! (ضحك) يعنى العملية أصلها ثقيلة جداً، والحل الوحيد الحقيقة انكم انتم تهزوا، أنتم تعملوا.. يعنى لازم تشتركوا فى العمل السياسى.. أنتم لازم تشتركوا فى العمل السياسى؛ وبهذه الطريقة نستطيع إن احنا فعلاً نغير كل الأوضاع اللي انتم بتشتكوا منها.

أهو أخينا اللي اتكلم دلوقت - همام - جاى عليه منشورات أنا شفتها.. بيقولوا عليه إنه جاسوس فى المخابرات، وأنا ما أعرفش إنه جاسوس فى المخابرات، ونازلين شتيمة فيه وصنيعة عبد الناصر، وأول مرة أسمع

عنه النهارده، وأول مرة أشوفه النهارده، ويمكن هو راجل بيكافح بره وأنا ما أعرفش.

(ثم يخاطب الرئيس أحد الحاضرين): هه.. أنت اسمك إيه؟ أمال هو قال إنه اتكلم على شتوتجارت.. ماعلش أحب برضه أنا أعرف الموضوع دا.. (مداولات بين الرئيس وآخرين).

أحد المبعوثين: السيد الرئيس.. يشرفنى جداً أن أتكلم إلى سيادتكم، ولكن الذى يشرفنى أكثر من هذا أن أقول لقد تعلمنا من سيادتكم الثورية، وما دمنا قد تعلمنا الثورية فإننا إذا طالبنا بحلول، فإننا لا نطالب بها إلا ثورية فى ظل نظام ثورى لهذه الأمة.

وإذا تحدثنا عن الثورية، وإذا تحدثنا عن العمل الثورى كما ذكرتم سيادتكم بأن على كل قائد أو من يريد القيادة أن يتعرف أولاً على مشاكل المبعوثين، أو مشاكل القاعدة التى يعيش فيها، ويحاول أن يحل هذه المشاكل. أما كل من يختبئ ويتهرب من المشاكل، ويتهرب من المسؤولية؛ فهو ليس جديراً بالقيادة، ولا جديراً بتحمل المسئوليات.

إننى لا أود هنا إطلاقاً أن أدافع عن وجهة نظر معينة فى أى اتجاه كان، ولكنى أدافع عن عدل، وعن حق، وعن منطق، وعن الثورية.

إن ما حدث فى شتوتجارت لا أود إطلاقاً أن أدين فئة، أو أنفى الإدانة عن فئة أخرى.. إن ما حدث فى شتوتجارت هو نتيجة لضغط، لابد أن يولد عنه ضغط عكسى.. إن المكاتب التعليمية فى بون، وبالذات.. أقصد بون، والقائمين على الإشراف، وبالذات على قسم الرعاية، هم الذين تسببوا فى كل هذه المشكلات، وكيف تسببوا فى هذه المشكلات؟ لقد تسببوا فيها بهربهم من المسؤولية، والابتعاد عن كل مواطن خطر يخشون منه هم على أنفسهم وعلى مراكزهم.

إن الدفاع عن الحرية والدفاع عن الجمهورية العربية المتحدة، والدفاع عن مبادئ تلك الثورة المجيدة التي نحيا فيها لا يمكن أبداً أن ندافع عنها ونحن في خنادق، لابد وأن نخرج إلى المستوى العام وإلى جميع الطلبة، نواجه جميع المشكلات، ونتحداهم.. المنطق بالمنطق والحجة بالحجة.

إن ما حدث في شتوتجارت هو الآتى:

رفع الإشراف العلمى والمالى عن مجموعة من زملائنا الطلبة فى مختلف الجهات بألمانيا، ومن بينهم أناس يدرسون فى ميونيخ - التى هى يمثلها حسن همام الذى تحدث قبلى - وبالذات محمود عثمان، وهو طالب يدرس الكيمياء، وحصل على دبلوم الكيمياء فى سبع سنوات، والآن يعد لرسالة الدكتوراه. وعلى الرغم من كل هذا.. ويشهد كل من فى المؤتمر بأن إذا حصل إنسان على هذا النجاح فى تلك الفترة الوجيزة.. والوجيزة جداً بالنسبة لدراسة الكيمياء فى ألمانيا فهو طالب مجد بلا شك.

ثم يأتى الدور الآخر، رفع عن هؤلاء الطلبة الإشراف، وحاولنا الاستفسار من مكتب البعثة التعليمية ببون عن سبب رفع الإشراف عن هؤلاء الطلبة، ولكن مكتب البعثة التعليمية ببون رفض أن يرد على استفسارنا عن سبب رفع الإشراف. عاودنا الكتابة مرة أخرى إلى بون، بعد أن اتصل بنا زملاؤنا فى شتوتجارت وفى برلين وفى جهات أخرى، وممثلو برلين وشتوتجارت قائمون هنا.. موجودون هنا، اتصلوا بنا بصفتنا التنظيم القريب منهم لأبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج، وبعد إرسال خطاب الاستفسار الأول الذى تناساه وتجاهله مكتب البعثة التعليمية ببون تماماً؛ أرسلنا خطاباً آخر بعد فترة ثلاثة أسابيع، وأمهلناهم مرة أخرى ثلاثة أسابيع أخرى ليعطونا جواب، ولكن بدون جدوى.. لم ينفعل المكتب، ولم يتصل بنا إطلاقاً.

وقد قررت هذا في تقرير سلمته للأستاذ كامل الحناوى المشرف على اللجنة التى كنت أحد أعضائها، بعد ستة أسابيع من رفع الإشراف العلمى والمالى، والمحاولات الدائمة للاتصال بمكتب البعثة التعليمية ببون لتفسير السبب أو لإبداء أى سبب دون جدوى. اتصلت تليفونياً بعد مرور الفترة المحددة بالسيد مدير مكتب البعثة التعليمية ببون - وأعتقد أنه موجود فى هذه القاعة ويمكن أن يقول إن هذا الكلام غير صحيح لو حدث غير ذلك - فقال لى بالحرف الواحد: "ياسى حمدى عقدة أنت ربنا مَابَعَكْش نبي عlishان تحل مشاكل الناس اللى موجودة فى ألمانيا!!" أنا صحيح ربنا مابعتيش نبي، لكن الإيمان بالثورية، والإيمان بالمجتمع الجديد، والإيمان بالمستقبل الزاهر، هو الذى دفعنى أن أتعرض لتلك المشكلات، وأضحى بوقتى، وأضحى بمالى، وأضحى بما لدى من مجهود فى سبيل السفر إلى بون لأن أتناقش معه فى هذه القضية، وهى تبعد ٥٠٠ كم^٢ عن بون.. من الجهة التى أعمل فيها (ضحك من الحضور).. أقصد الجهة التى أدرس بها.

بعد أن ذهبنا إلى بون، وعلى الرغم من أن السادة فى أعضاء فى مكتب البعثة التعليمية يعلموننا ويعرفوننا خير المعرفة، والأستاذ عبد المنعم عامر شقيق المشير وأحد المشرفين (المشير يرد: لأ صحيح مش شقيقى خالص).. والسادة القائمين على مكتب البعثة التعليمية يعلموننا جيداً، ويعلمون سلوكنا جيداً.

وإذا بنا بعد أن نصل إلى بون، نجد مكتب البعثة التعليمية ببون محاطاً بالشرطة الألمانية، يمنعوننا حتى من الاقتراب من المبنى، حاولنا بعد ذلك الاتصال بالمكتب بشتى الطرق؛ منها الاتصال بسفير أفغانستان، ولم نطلعه على أى شىء.. طلبنا منهم مقابلة أحد المسؤولين بالمكتب، رفضوا تماماً. طلبنا مقابلة السيد قنصل الجمهورية العربية ببون الأستاذ جمعة، وجا الأستاذ جمعة وتحدثنا معاه، وقام هو بدوره مرة أخرى

للاتصال بالمكتب فى محاولة لإقناع المسؤولين بالمكتب بالاتصال بنا، وحل القضايا. رفض المكتب، وطلب منا الأستاذ جمعة ان احنا ننتظر، انتظرنا لغاية بعد الظهر، ماجاش الأستاذ جمعة وسابونا واقفين فى الشارع، وقفت الدنيا وهاصت، احنا فى الفترة دى سلمنا سلاح للعدو أو سلمنا السلاح لأى تكتل إن هو يضربنا به.

بعد هذه المحاولات، وبعد كل ما بذل من مجهودات لإقناع السادة المسؤولين، وقسم الرعاية، والمشرفين على أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج؛ لأنهم يتفهموا مشاكل أبناء الجمهورية العربية المتحدة أو حتى يبدوا رأى؛ أى رأى مهما كان، وقلنا لهم كتابياً، وقلنا لهم تليفونياً إننا مستعدون لقبول أى حل، وأى تفسير تطلعوا به.. رفضوا تماماً. وفى الصباح، فى صباح اليوم الباكر الثانى بعد أن نمنا فى العراء فى درجة حرارة ٢٠ أو ١٥ تحت الصفر تفضلوا وتكرموا وتعطفوا، وتركوا فرد منا واحد يدخل للنقاش معهم، وكنت أنا الذى دخل إلى المكتب وتحدثت مع السيد المستشار، وقال لى السيد المستشار إننا نعتقد أنها قضايا إخوانية، فافتتعت بهذا، وقلت له أرجوك يا سيادة المستشار أن تتصل بالقاهرة، وتفسر لنا السبب؛ حتى يمكننا أن نواجه كل هذه التحديات الموجودة بالخارج.

وطلب منى الانصراف، وأثبتنا أننا غير مشاغبين إطلاقاً، ولا نقصد أى شىء، وليس لعملنا أى صفة سياسية، ولكنه عمل طلابى بحت.. بحت خالص.. تمام بحت، وبعد ذلك انصرفنا بمنتهى الهدوء، وعدنا إلى شتوتجارت. هذا كل ما حدث؛ ولذلك أعتقد أننا إذا قررنا أن هناك ثورية، فإننى أعتقد أن الثورية لايمكن بأى حال من الأحوال تصدر بقوانين، الثورية هى اقتناع.. اقتناع إنسان.. مقتنع بالثورية.. مقتنع بالقائد، ومقتنع بالعمل الثورى، ولو كان السيد الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن ثورياً لما تحول المجتمع، ولما أصر فى عناد على تحقيق مبادئه.. والسلام عليكم.

مبعوث: أيوه... بعض المشاكل العامة، فى ٣ نقاط، يوجد عندى ٣ نقاط، نقطتان أعتقد تخصان السيد رئيس الوزراء، ونقطة تخص السيد المشير.

النقطة الأولى: الاتحادات الطلابية بالخارج، وأقترح الآتى: يكون للروابط سلطة الإشراف الأدبى والمادى، وتمثيل الروابط للمكاتب الثقافية، وإعطاء حق الروابط لأعضائها.. من الاطلاع على قوانين البعثات الخاصة بالمبعوثين؛ وخاصة تلك المختصة بالارتباطات المادية؛ حتى لا يتسنى لبعض موظفى المكاتب التلاعب فى هذه الاختصاصات المادية تحت ستار أسماء بعض المبعوثين؛ سواء لجهلهم، أو لعدم اهتمامهم وانصرافهم فى التحصيل العلمى. دى النقطة الأولانية.

النقطة الثانية: لاحظنا من بعض الموظفين الملحقين فى مكاتبنا فى شتى القطاعات.. ثقافية وعسكرية وغيرها، أنهم يجهلون الوضع الداخلى والخارجى للبلد؛ ولذلك نرجو أن تكون لهم دراسات دورية حتى يجيبوا عن جميع الاستفسارات التى تقابلهم بالنسبة لهذه الأوضاع؛ لأنهم يمثّلوا جزء كبير من المسؤولين.

الوضع الثالث: كان أشار الزملاء إلى بعض الأوضاع العسكرية فى الخارج، وبس ألفت نظر السيد المشير أنه مجرد اقتراح، وبعدين تعقيب بسيط: لماذا لا يتم ترشيح مبعوث القوات المسلحة بالترشيح والاختيار حسب المواصفات المطلوبة لنفس السلاح؛ لأنه رغم الرقابة الشديدة على السادة مبعوثى القوات المسلحة فى المعاهد الملحقين بها، فإن سمعة الجمهورية العربية المتحدة تتوقف علينا، وخاصة فى الكتل الشرقية؛ لأن هؤلاء المبعوثين العسكريين قد أساءوا لنا فى كثير من الأشياء، وخاصة بعض المعاملات فى الخارج؛ وأقصد بها بعض المعاملات التجارية، ودأ أكثر من تعقيب سمع عن المصريين، وأرجو السيد الرئيس يسمح لى بتعقيب صغير فى موضوع الجمارك.

أولاً: موضوع الجمارك الزملاء السادة اقترحوا.. (ضحك وتشويش من الحاضرين) دا تعقيب بسيط مش حياخد دقيقة واحدة.
أيوه، أتكلم فى الموضوع دا واللأ؟

الرئيس: على كيفك!

المبعوث: سيادتكم اللى اديتنى حق الكلمة.. بالنسبة لموضوع الجمارك الزملاء حللوه من بعض النقاط، وأحب أضيف نقطتين أخريتين: إن موضوع الجمارك دا بيتهرب منه بعض الزملاء عن طريق الزواج بأجنبيات، وهذا يؤثر على الاتجاهات الداخلية فى البلد؛ لأن أى إنسان مهما كان بيتأثر بالبيئة الأولى، وهى أسرته.

الوضع الثانى: هو إن فيه معظم أو الغالبية العظمى من المبعوثين بتبقى كلها شباب صغير؛ يا إما متجوز حديث، يا إما إنه مسافر لمجرد إنه يرجع يتجوز، فهى عملية استقرار منزلى، وفيه طلب بسيط؛ هو المنقولات بالذات؛ النظر فيها، وسيادتكم لمحت لذلك.. متشكرين.

الرئيس: بالنسبة لموضوع المبعوثين والمكاتب والروابط، وكل هذه النقط أعتقد إن ممكن السيد على صبرى بيرتب أخذ رأيكم فى هذا الموضوع.. إذا ماكانش اتأخذ يعنى لغاية دلوقت؛ بحيث نقدر نحل هذا الموضوع.

بالنسبة للنقطة اللى قالها الأخ: الخاصة بالزواج من أجنبيات.. هى نقطة وجيهة؛ لأن فعلاً اللى يتجوز أجنبية مبعوث، ودى يعنى أنا ماكنتش عايز أقول لكم هذا الكلام أحسن تكونوا مانتوش عارفينها، وبعدين تروحوا تتجوزوا كلكم أجنبيات؛ علشان تعدوا العربيات، بيجى هى والعفش والعربيات وكل الحاجة اللى تيجى معاها بتكون فعلاً معفاة من الجمارك، وأعتقد إن احنا لازم نعدل اللوائح؛ بحيث تكون العملية فيها مساواة.

الصف الرابع.. لا.. بناخد من الشمال.. ماعلش.. ماعلش خليكم صبورين يعنى على بعض. (الرئيس يتحدث للمبعوثين).

إسماعيل مسلم (وفد المجر):

سيادة الرئيس أشار في التجربة بتاعتنا دائماً بتحتمل الخطأ والصح، وإن دائماً فيه خطأ يحصل وينصححه، لكن الخطأ أمّا يجسى من أناس مسئولين بندى الفرصة لأعداء الثورة إنه يقول إن التجربة اللي احنا ماشيين فيها خطأ، دا بيحدث من كثير من المسئولين، وبعدين بيعطوا أو بيوجهوا للمحاكمات، وبعدين بننحى اللائمة على القضاء إنه طلعههم براءة.

اللى عايز أقوله إن في التجربة بتاعتنا - اللي هي الثورية - لابد أن نضع الحلول الثورية لحماية هذا النظام، فيه حالات كثيرة حدثت وأخطاء كثيرة حدثت، وبعدين نتغاضى عنها لكن لابد أن نضع حلول ثورية. ومش معنى ذلك إن احنا بنحول الثورة البيضاء بتاعتنا إلى ثورة حمراء، لكن لابد من ثورة أيضاً في القوانين، في القضاء نفسه، دى نقطة باحب أوجه إليها.. فيه كثير من المسئولين بيكونوا موضوعين على ثغرات بتننفذ هذه الأخطاء إلى كثير من أعضاء الشعب، اللي عايز أقوله إن لابد أن تكون هناك يد من حديد وصارمة على الأخطاء اللي بتحدث دى.

النقطة الثانية اللي عايز أشير إليها أن تكون لجنة لربط المبعوثين بالخارج، كل مبعوث للخارج بيروح ليس عنده فكر، وكل الجهاد اللي بيعمله في الخارج للدعاية لبلده بيكون اجتهد شخصي، فلا بد لكل مرشح للخارج أن يمضى على الأقل ثلاثة شهور في المعاهد الاشتراكية، حتى يكون على مستوى الأحداث، وأن يكون على بينة، وأن يقف ضد التيارات والأفكار اللي يمكن يواجهها في الخارج. وشكراً.

الرئيس: انت الصف التاسع لسه بدرى شوية عليك.

مبعوث: سيدى الرئيس.. أحب أعقب على الكلمة اللى ألقاها الزميل بتاع ألمانيا الغربية، بخصوص الجماعة بتوع الملحقين الثقافيين اللى حصل بالضبط ان أنا فى ألمانيا الشرقية حصلت على منحة لأدرس هناك على حساب الحكومة الألمانية. وزارة التعليم الألمانية طلبت منى طلب صغير جداً، إن هى الحكومة بتاعتنا ما عندهاش أى مانع من الدراسة بتاعتى عندهم. فى الوقت دا ماكانش عندنا ملحق ثقافى يقدر يبيت فى الموضوع دا، فاضطريت إن أنا أسافر من برلين لغاية القاهرة، علشان آجى أخذ موافقة المختصين هنا فى الجمهورية العربية المتحدة. أخذت موافقة السيد رئيس الوزراء السيد على صبرى، بس كان طبعاً أى واحد بيطلع مصرى بيقون معاه جواز سفر بس مابيكونش معاه أى جواب، فطبعاً لما رحت هناك وتقدمت فى القنصلية بتاعتنا فى برلين الشرقية ورّيت لهم طبعاً جواز السفر، التأشيرة رايح علشان استئناف الدراسة. ما اعترفوش بها قالوا لى دا احنا لازم يكون فيه جواب رسمى لاستئناف الدراسة. لذلك أنا كنت أطالب بإيجاد ملحق ثقافى لنا فى ألمانيا الشرقية، دا كان حيوفر على الوقت وفى نفس الوقت كلفنى مصاريف، وأنا أحب فى هذه المناسبة إن أنا أشكر السيد النائب حسين الشافعى إن هو ساعدنى إن أنا سافرت من مصر إلى ألمانيا لاستئناف الدراسة. وشكراً.

مبعوث آخر: السيد الرئيس.. فيه الأول سؤالين عايز أسألهم وهما: هل ملكية الـ ١٠٠ فدان تعتبر ملكية مستغلة أم غير مستغلة؟

التانى: المساكن.. بالنسبة لمساكن القطاع الخاص احنا عارفين إن الشريحة الضريبية الأعلى بالنسبة للضرائب التصاعدية هى ٣٥%، الشريحة الضريبية دى بتسمح حتى الآن بإيجاد نوع من الدخل كثير جداً، فإما بيستغل فى صورة شراء مواد الناس مش فى حاجة إليها، والمواد دى فى الغالب بتكون مهربة، وإما إنها بتجمّد زى ما شفتنا فى القضية بتاعة قسيس موسى سليمان، اللى هو كان حاطط الفلوس فى

البلكونة. فالحاجة الى احنا بنطلب منها أن نحاول نزود فعلاً الشريحة الضريبية على المساكن الخاصة، بحيث إنها تمتص الزيادة فى الدخل عند حد معين يكفل عيشة شريفة لأى فرد من أصحاب المساكن الخاصة. وبعدين فيه حاجة خاصة بالإعلام، النهارده يمكن سيادتكم قلت فيه حرية موجودة للصحافة، بيتهألى فى الفترة الى احنا موجودين فيها النهارده فى مجتمع بيعيد بناء نفسه مش ممكن ندى حرية كاملة للصحافة، ولازم الصحافة يكون عليها نوع من التوجيه، لأن بنسمح احنا فى هذه الفترة..

بنسمح فى هذه الفترة للناس اللى هم أعداء البناء الاشتراكى إن هم يتسللوا فى خلال مقالاتهم وكتاباتهم، إن هم برضه بيؤثروا على الطبقات العاملة من الشعب. الواحد بيقراً مقالة... فيه النهارده نمسك بعض الجرايد بنلاقى مقالات معتدلة، ومقالات يسارية خالص، ومقالات يمينية فى نفس الوقت، فأحنا إزاي نسمح بوجود حاجات زى كده فى مجتمع النهارده بيعيد نفسه؟ فالحرية الى احنا بنطلب بها للصحافة دى مش هو المطلوب فى مرحلة مجتمع بيعيد بناء نفسه.

وبعدين فيه نقطة خاصة - يمكن سيادة الرئيس - احنا كلنا عارفين المكانة اللى يتمتع بها السيد الرئيس فى قلوب كل واحد من أفراد الشعب، بنلاقى حاجة فى الأعياد وأعياد يولية مثلاً، فى العيد الكبير والعيد الصغير، وفى المناسبات القومية، بنلاقى إن الجرنال بيبقى ٢٤ صفحة، ١٥ صفحة منهم كل محافظة مثلاً عاملة إعلان، وما هو إلا نوع من الإعلان الشخصى، سواء كان للمحافظ أو لرئيس مجلس المدينة، أنا أقترح إن الفلوس دى لو كان فعلاً الناس دى عايزه تعمل حاجة زى كده، عايزه تشارك، فالفلوس دى يمكن أن توجه لنوع من الاستثمار الداخلى؛ كإصلاح مثلاً كإدخال كهربا فى قرية، أكثر من إن الناس دى تحاول تعمل دعاية، والملاحظ إن يعنى الجماعة المحافظين دول مش

بيدفعوا الفلوس دى من جيوبهم، الفلوس دى بتدفع من القطاع الخاص نفسه.

بالنسبة لمشكلة المواصلات، مصر الدولة الوحيدة فى العالم يمكن اللى فيها درجة أولى وتانية؛ فإلى أى مدى حنقدر نستمر فى هذه العملية؟ وفيه حاجة حصلت لما جيت هنا، واحدة طالبة بتقول لى أنا راكبة الأتوبيس درجة أولى شايفة ريحة وحشة جاية من الدرجة التانية! الوضع دا.. مصر الدولة الاشتراكية فيه درجة أولى وتانية!

وبعدين برضه بنلاقى فى نفس الوقت فيه نوع من امتيازات موجودة لبعض الفئات من المواطنين، فالطلب اللى احنا بنرجوه لو تمكنا فعلاً من إلغاء الدرجة الأولى والتانية، ونحاول ما نديش أى امتيازات، وتمن التذكرة بدل ما يكون.. يعنى تمن التذكرة يكون تمن تذكرة الدرجة التانية فعلاً، وماندیش أى إعفاءات، والناس اللى فعلاً اللى هى بتأخذ إعفاءات برضه بتمثل فئة كبيرة جداً، نحاول نخليهم يدفعوا حق ثمن التذكرة، وبالشكل دا نقدر نقول عن إن فيه نوع من المساواة حصلت، مش المساواة.. الحواجز اللى هى موجودة النهارده.. واحد راكب الدرجة التانية وواحد راكب الدرجة الأولى.

بالنسبة للجامعات النهارده فيه لجان تطوير الجامعات مكونة فعلاً، فلجان تطوير الجامعات حتى الآن مازالت تضم - مش عاوز أقول إن الطبقة القديمة - ولكن تضم كبار رجال الجامعات ومَاضَمِيَتَش أى نوع من الدماء الجديدة أو الشباب الجديد اللى لسه راجع من البعثات، فبأطالب باسم مجموعة كبيرة برضة من زَمَائِلُنَا إن اللجان دى ندخل فيها فوراً الناس اللى راجعين من الخارج.. مش هم حيقولوا كل حاجة إنما علشان يشاركوا ويكون لهم مشاركة فعالة فى تطوير الجامعات.

الرئيس: بالنسبة للسؤال الأول: الإجابة موجودة عليه فى الميثاق، لغاية سنة ٧٠ الـ ١٠٠ فدان ملكية غير مستغلة، بعد سنة ٧٠ حتكون الـ ١٠٠ فدان

بالنسبة للراجل ومراته وأولاده، واحنا ماشيين فى التحول الاشتراكى.. ماشيين مرحلياً.

بالنسبة للمساكن ما أظنش إن من المناسب النهارده إن احنا نعمل الشرايح؛ لأن احنا برضه عايزين نشجع القطاع الخاص على أنه يبنى مساكن، واحنا فرضنا عليهم الحقيقة تخفيضات كبيرة جداً فى الإيجارات.

بالنسبة للأتوبيس: الدرجة الأولى والثانية باعتقد إن لسه شوية على الفكرة الللى أنت بتقولها يعنى، هى ناحية مظهرية أكثر منها ناحية... مافيش مثلاً واحد بيركب الأتوبيس فى البلاد الللى أنت بتقول عليها ومثلاً هدومه فيها شحم ويلخبط.. عملية... لسه عايزين من ناحية التربية الثقافية، ومن ناحية رفع المستوى مرحلة من المراحل.

بالنسبة لبقية النقط الأستاذ على صبرى بيشفوها.. اقترحاتك الللى بالنسبة للجامعة والكلام التانى، ويعنى بنشوف فيها.

مبعوث: فى الواقع النقطتين الللى أنا كانوا فى دماغى اتكلم عنهم سيادتكم جاوبت عنهم قوى، لكن برزت نقطة أهم، فى الكلام بتاع سيادتكم كتير قلت إن أنا مش لوحدى حجاهد، وأنه المفروض إن احنا نفسنا كجمهور أو كشعب ناضل، ودا شىء طبعاً عظيم جداً أن تكون القيادة السياسية العليا فى البلد بتطالب الجمهور بأنه يناضل، وبالتالي فهى بتتبني نضاله وبتقول له كل الطريق قدامك مفتوح، ناضل ولما تحتاج تدعيم، كل السلطة فى البلد حَتْدَعْمَك ما دام نضالك عادل.

لكن أنا يعنى باتساءل كتير قوى الواحد لما بيواجه مشاكل وبيطرشق وبيلاقى إنه حتى الموظف أحياناً بيكون موظف كبير وشايف إنه هو منطقته عادل جداً، لكن مايقدرش برضه يعمل حاجة ليه؟ لأنه هو بيحاول يجد حل فى حدود اللوائح الموجودة، ومايقدرش فعلاً وإلا حيضطر يتلاعب، ودا طبعاً شىء مش مفروض. وبالتالي أنا يعنى باوجه رجاء

إلى السيد زكريا محيي الدين بصفته رئيس الوزراء وبالتالي على قمة الجهاز الإداري، إنه هو يكون كويس جداً لو قال لكل المسؤولين، أو كان كنداء عام إلى كل المسؤولين في مواقع عملهم إن هم يتصرفوا ويبتدوا - خاصة في المراكز الكبيرة - يخرقوا اللوائح دي اللي موجودة من أيام المماليك، وحناسبهم على اللي عملوه.. ليه؟ لأنه مادام كان موافق معايها مثلاً إن أنا عندي حق، يبقى في الحالة دي يمكن إن هو ليه الحق أو يقدر يكون مطمئن إنه يكسر القانون الموجود وماحدث حيسأله.

فيعنى باوجه الرجاء دا تاني للسيد زكريا محيي الدين إنه نبتدي نكسر القوانين بتاعة المماليك وأيام محمد علي، وإلا بعض الناس - كتير قوى - يمكن لما بتسمع سيادتكم خاصة إذا كان جمهور ماهواش على مستوى عالي من التعليم يقول لك، الله! إذا كان جمال عبد الناصر مش قادر يهز الجهاز الحكومي تبقى الشغلانة مافيش فيها فائدة! ودي الحقيقة حاجة بنلاحظها كتير قوى مع الناس، هو سيادتكم - أنا قلت في الأول - قطعاً ما تقصدش، إنما مش قادر يعنى بمعنى العجز وإنما إن الشعب أو قوى الشعب العاملة أو التنظيم بتاعها أو تعبئتها هو دا الحل الوحيد، ودي تدخلنا في الموضوع التاني اللي هو التنظيم السياسي.

في الواقع باعتقد إن الحل الحاسم لكل مشاكل بلادنا في كافة المجالات هي في خلق تنظيم سياسي قوى وقادر على إنه يحرك هذه الجماهير، وإن يمكن بالصدفة طلعت غلطة إن احنا جينا نقول نامية قلنا نايمة فالجهاز السياسي.. التنظيم السياسي.. أو بالتالي الاتحاد الاشتراكي العربي نرجو إنه هو يحقق مزيد من الحركة والنشاط في الالتحام بالجماهير. برضه ما يخافش يعنى برضه بتقول مشكلتك إيه؟

فالحقيقة يعنى أنا خلاص مش عاوز أقول مشكلتي، هي مشكلتي إن أنا رجعت بقي لى خمسة أشهر ومش لاقى شغل إنما دا مش مهم يعنى، أنا مش ناوي أقولها.. (الحاضرون يحثون المتكلم على توضيح ما يقصده

فيقول) مَا عِلْشُ أَصْلَهَا حَاجَةٌ بَسِيْطَةٌ قَوَى يَعْنَى مِهْنَدَسٌ.. مَا جَسْتِيرَ مِيَاهَ جَوْفِيَّةٍ.. مَتَعِينَ مَدْرَسَ جَغْرَافِيَا فِى التَّرْبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ.. مَا عِلْشُ أَدِينَى بَانَاضِلْ وَحَانَاضِلْ.. يَعْنَى مَشْ شَغْلَانَةٌ إِنْ أَنَا لَا زَمَ أَقُولْ لِحَضْرَتِكَ عَلَى الْحَاجَاتِ الصَّغِيرَةِ دَى.

الرئيس: بالنسبة لتكسير القوانين واللوائح باعتقد إنه عمل خطير جداً؛ لأن احنا إذا كسرنا القوانين قد ندخل إلى دوامة أخرى أسوأ وهى الفساد، ولكن الحل الصحيح إن احنا نغير هذه القوانين واللوائح، وفعلاً احنا مديين فترة ٦ أشهر لتغيير كل هذه القوانين واللوائح وبدأوا فعلاً فى الوزارة فى تغيير القوانين واللوائح.

وبالنسبة للنقطة الثانية.. العمل السياسى؛ هو أنا حاجيب ناس منين، ما هو أنتم وقرايكم هم اللي موجودين، ما هو أما تقول لى يقوى الاتحاد الاشتراكى، هو إيه الاتحاد الاشتراكى؟ ما هو برضه أنتم وأقاربكم اللي موجودين. لن يقوى الاتحاد الاشتراكى بـ ٦ مليون واحد؛ لأنه ضد طبيعة البشر، ولكن يجب إن احنا ناخذ منه فعلاً الجهاز السياسى اللي يستطيع أن يقود الجماهير ويوجهها، وبهذا العمل نستطيع فعلاً إن يكون فيه اتحاد اشتراكى.

بالنسبة لمشكلتك الخاصة بالجغرافيا، ننقلك تاريخ؟! (ضحك تصفيق)
بالنسبة لمشكلتك مشكلة الجغرافيا...

المبعوث: عايز أسافر الوادى الجديد.

الرئيس: من بكره.. بكره نبعث لك البوليس الحربى يوديك الوادى الجديد.
(تصفيق).

مبعوث: سيادة الرئيس.. مع تقديري الكامل لمشاكل الزملاء، أود أن أتحدث فى مشكلة أعم، ولكن تقديري لهذه المشاكل يفرض على أن أعرض تصورنا لهذه المشاكل فى خطوطها العريضة.. هناك مشكلات يواجهها

الطالب أثناء إقامته فى الخارج مثل المشكلات المالية، وتمثل أساساً فى انخفاض مرتبه عن الوفاء بمستوى معيشة لائق، وإن ارتفاعاً يسيراً فى هذه المرتبات، مثل الارتفاع الذى جرى بالفعل فى الشهرين الماضيين، يكفى تماماً للحصول على المستوى الملائم.

المشكلة الثانية هى مساواة الفئات المختلفة كما تعرض لها الزملاء اليوم.

المشكلة الثالثة هى مشكلة حضور المؤتمرات العلمية والحصول على المراجع اللازمة للدراسات التى يجرونها فى الخارج.

هناك مشكلات أخرى بعد العودة تتمثل أساساً فى مشكلة الجمارك وقد لمستها سيادتكم، وتمثل أيضاً فى وضع المبعوث الصحيح فى المكان الصحيح أى العائد الصحيح فى المكان الصحيح، وهذه يتولاها السيد زكريا محيى الدين. هناك مشاكل أخرى وهى مشاكل التنظيمات الطلابية ومشاكل علاقة مكاتب البعثات بالطلاب الموجودين فى الخارج من إشراف ومد وتحويل عملة صعبة... إلى أخرى، وتأتى المشكلة الأساسية وهى علاقة المبعوث بالمشكلات العامة التى تحدث فى وطنه يومياً، والتى يواجه بها بالفعل فى الخارج.

إن الإيجابيات فى نظرنا لا تغيب أبداً، فيكفى أن نعرض الرقم الآتى لكى نعرف مدى تقديرنا لهذه الإيجابيات، وهو ارتفاع الدخل القومى فى ٥ سنوات من ١٢٨٥ مليون جنيه إلى ١٨٠٠ مليون جنيه؛ أى بمعدل سنوى قدره ٧% تقريباً. وعلى الرغم من هذه الإيجابيات، وتسااندها إيجابية أخرى وهى عدالة التوزيع، كما تنعكس فى شكل ارتفاع نصيب الفرد من الدخل من ٣٧ جنيه فى سنة ٥٢ إلى ٦٠ جنيه فى سنة ٦٥، إلا أن هناك مجموعة من التناقضات نود أن نعرضها أمام سيادتكم ونسمع رأى فيها. هذه التناقضات ظهرت أساساً فى مرحلة التحول الاشتراكى ويجب أن ننظر إليها بعمق وتدقيق:

التناقض الأول والأساسى هو التناقض بين التحول الاشتراكى والتطبيق الاشتراكى فى الجمهورية العربية المتحدة وبين أعداء هذا التحول.. هناك فئة تعادى هذا التحول لارتباطها أو انتمائها إلى تنظيمات حزبية قديمة، أو لانتمائها إلى مصالح اقتصادية قديمة أيضاً أضرتها الثورة فى عملية عدالة التوزيع. وهناك فئات ليست إقطاعية وليست رأسمالية بحكم القوى الاقتصادية، ولكن بحكم التفكير وبحكم التطلع الطبقي، مثل تلك الفئات التى مازالت موجودة فى أجهزة الإعلام. إن نظرة واحدة إلى أجهزة الإعلام - باستثناءات معروفة - تكشف لنا عن وجود عناصر هى تخدم أى شىء إلا النظرة الاشتراكية وبناء الإنسان الاشتراكى، هذا هو التناقض الأول.

التناقض الثانى يتمثل فى تناقض هذا التحول الاشتراكى مع الجهاز البيروقراطى، وقد أشار السيد كمال رفعت أن تحدى من التحديات الرئيسية الداخلية هو تطوير جهاز السلطة ووضعه فى خدمة جماهير هذا الشعب.

يأتى التحدى الثالث والرابع وهما التحديان، الذى أود أن أسمع رأى سيادتكم فيها.

التحدى الثالث هو تحدى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لظروف إنسانية واجتماعية، حدث أن لاحظنا على تنفيذ الخطة الخمسية الأولى ملاحظتين: الملاحظة الأولى هى أن معدل الاستهلاك كان معدلاً مرتفعاً سواء... - يعنى لأتعرض لأسباب ارتفاع معدل الاستهلاك، ولا أجادل فى حتمية هذه الزيادة كما ناقشناها مع أستاذنا الدكتور لبيب شقير النهارده؛ لأن كانت مفروضة لأسباب - لكن السؤال الذى بيأتى بعد كده هل الخطة التالية - التى هى الخطة السبعية - أمام الضغوط التى احنا بنشوفها دى، ألا يستدعى الأمر أن نرفع شعار حزم البطون فى هذه المرحلة القادمة؟ ذا السؤال.

الشيء التانى اللى لاحظناه على الخطة الخمسية الأولى صحيح حققت ٣٧% من المستهدف ولكن هذا التحقيق لم يتحقق فى قطاعات الإنتاج السلعية - وهى أساس إرساء القاعدة الاشتراكية الصلبة فى المجتمع - إنما تحقق فى قطاع الخدمات وخاصة فى قطاع التشييد، هذا الوضع إذا كانت حتمته ظروف معينة أو إذا كان حتمه ظروف رأس المال المستغل من الصناعة إلى هذا القطاع.. قطاع التشييد تكشف عنه إن نسبة المحقق إلى المستهدف فى قطاعات الإنتاج السلعية كانت ٨٨% فى حين أنها كانت فى قطاعات الخدمات ١١٣% أى زادت عن المستهدف.

دا كله - يا سيادة الرئيس - بيخلق ضغط تضخمى وبيساعد على ازدياد العجز فى ميزان المدفوعات، دا بالنسبة للتحدى الثالث اللى هو الخاص بعملية التنمية الاقتصادية. سؤالى هنا هل صورة الخطة الجديدة - وهى الخطة السبعية - ستلافى هذين الخطأين أم لا؟

التحدى الرابع والأخير: هو التحدى الحقيقى والعميق مع الاستعمار - وخاصة الاستعمار الغربى بصورته الجديدة - الواقع هذا التحدى يمكن يفرض وجوده علينا فى حياتنا اليومية هنا فى الجمهورية العربية المتحدة؛ لأن فيه ارتباط وثيق بينه وبين الحركات الموجودة فى الداخل، وفيه تحليل بمعهد الدراسات الاستراتيجية فى إنجلترا، أشار هذا التحليل إلى أن هناك مصالح للعالم الغربى فى هذه المنطقة - وهى منطقة الشرق الأوسط - مصالح استراتيجية، ومصالح فى البترول الموجود، ومصالح فى المعبر الرئيسى وهو قناة السويس؛ هذه المصالح لابد يحميها الاستعمار بأى ثمن كان.. يبقى إذا القوة التى تحمى هذه المصالح لابد أن يضربها الاستعمار.

إذن هناك تناقض أساسى وجذرى بين جمال عبد الناصر، كممثل لهذه القوة وبين الاستعمار، ماذا يفعل الاستعمار؟

يشير التقرير أيضاً إلى ضرورة تقوية العناصر المناوئة للتطبيق الاشتراكي، ويشير بصفة خاصة إلى جماعة الإخوان المسلمين، ويشير أيضاً إلى ضرورة تقوية الأنظمة المناوئة لزعامة جمال عبد الناصر.. ويشير إلى الملك فيصل، هذا التناقض الجذري يفرض علينا حل عادل وحاسم: هو ضرورة وحدة القوى الثورية في العالم العربي.

سيادتكم أعلنت أماننا في ٢٢ يوليو انتهاء سياسة مؤتمرات القمة.. احنا بنسأل سيادتكم دلوقت: ما الخطوات الإيجابية التي اتخذت بالفعل لتوحيد القوى الثورية؟ ليس من الضروري أن تكون هذه القوى الثورية التقدمية في مواقع الحكم؛ وإنما يكفي أن تكون هذه القوى هي قوى ثورية بالفعل، لأن وجودنا في اليمن على سبيل المثال يفتح الجبهة واسعة وممتدة أمام الاستعمار ليبدد جهوده، ونحن ضد كل الشائعات التي تنادي بإخراجنا من اليمن.. المناداة بإخراجنا من اليمن في الواقع هو مناداة بعزل الجمهورية العربية المتحدة، وتحقيق لهدف رئيسي من أهداف الاستعمار.

فبنسأل سيادتكم هل سنستمر في سياسة مساندة كافة الحركات التحررية في العالم العربي؟ أم ما موقفنا؟ السؤال الثاني هو ماذا بعد انسحابنا من مؤتمرات القمة؟ ما موقفنا من كل القوى التقدمية في العالم العربي؟ وشكراً.

الرئيس: اسمك .. وفين؟

المتحدث: سمير رضوان.. أدرس الاقتصاد في جامعة لندن.

الرئيس: بالنسبة للسؤال الأول: هو الخطة الأولى كان فاضل فيها حوالي ٤٠٠ مليون جنيه فعلاً حسبوا في الاستثمارات، ولكن لم تظهر لهم عوائد، ويمكن دا أثر على نسبة النمو في القطاعات العينية. الحقيقة احنا زيادة الاستهلاك نتجت أساساً عن القرارات الاشتراكية؛ لأن احنا بالنسبة

للقرارات الاشتراكية حددنا حد أدنى للعمل، وفي نفس الوقت حولنا ساعات العمل إلى ٧ ساعات، وحددنا ٢٥% من الأرباح، وإلى حد ما أيضاً يمكن العمالة كانت أكثر من المستوى المطلوب؛ لأن احنا أيضاً كنا بنحاول إن احنا نحارب البطالة بكل وسيلة من الوسائل، وفي نفس الوقت صرفنا على الخدمات؛ لأن فعلاً البلد كانت محرومة من الخدمات. وفي الخطة الثانية - اللي هي الخطة السبعية - وجدنا إن احنا مَانَقْدَرش نستمر بالطريقة اللي مشينا بها في الخطة الأولى، يمكن خصوصاً بالنسبة للخدمات، فَقَلَّلْنَا إلى حد ما الخدمات وركزنا على أن تكون مستلزمات الإنتاج والسلع الوسيطة هي المطلوبة في الصناعة، وركزنا أيضاً على الإصلاح الزراعي والتوسع الزراعي على أساس أن نتلافى أخطاء الخطة الأولى.

وعملية - الحقيقة - الدعوة إلى ربط الأحزمة على البطون في رأيي برضه إنها عملية لازالت مش هي المُجْدِيَّة، بالدعوة مافيش فايدة أبداً، وحصل أظن في إنجلترا دعوات كثيرة بهذا الشكل، مافيش نتيجة، وأنا مرة وقفت أتكلم على الرز، وعلى أن يقللوا استهلاك الرز ونوفر شهرين الرز، وتانى يوم - وأنا باتكلم - ابتدئ الهجوم على محلات الرز، وعملوا لنا أزمة رز في البلد. فالحقيقة العملية قد تحتاج في بعض الأحيان إلى زيادة في الأسعار، ودى خطوة أخذناها في ديسمبر الماضي، وقد تحتاج إلى الموازنة بين سياسة الأسعار والأجور.

في الحقيقة في موضوع الأجور، احنا عندنا مشكلة كبيرة جداً، هل نرقى واللا مانرقيش؟ كانت أسئلة كثيرة مَحْطُوطَة السنة اللي فاتت، هل نعين خريجي الجامعة ولا مانعينش؟! ورسينا إلى إن احنا بنرقى ونعين خريجي الجامعة، ودا الحقيقة بيرفع الأجور إلى نسبة عالية سنوياً. واحنا في مجتمعنا مش عايزين نرقد ناس ونعمل عمليات زى اللي حصلت في إنجلترا وزى اللي بتحصل النهارده.. في إسرائيل أيضاً نفس الشيء،

ولكن فى نفس الوقت مع الامتيازات الموجودة دى بنحاول بوسائل أخرى إن احنا تكون عندنا كفاية ذاتية.

والحقيقة إن احنا بالنسبة للمعونة الأمريكية.. احنا لغاية سنة ٥٦ مأكناش بناخد معونة أمريكية، وأخذنا، ابتدوا يدونا ثم زودوها وثم زودوها، وثم زودوها لغاية ما وصلت إلى مبلغ كبير يمكن يطلع حوالى ٨٠ مليون جنيه، واحنا دخلنا هذه المعونة ضمن الخطة، لغاية ما جم السنة اللى فاتت قطعوا المعونة، ودخلناها أيضاً ضمن الميزانية النقدية. أما جُم قطعوا المعونة اللى فاتت فأصبح علينا إن احنا لازم نووفر ٨٠ مليون جنيه عملية صعبة، وفى نفس الوقت بنوفر من الخطة، ودا يمكن سبب لنا مشكلات. وبعدين هم إدونا ٦ أشهر وبعدين وقفوا تانى المعونة ابتداء من أوائل شهر يوليو اللى فات، ولكن الخطة السبعية بنراعى فيها هذه الأمور.

الرئيس يقول أيوه الأخ اللى جا ٣ مرات يتفضل، ويسندرك قائلاً:

أه بالنسبة لليمن ومؤتمرات القمة - الساعة بقت ١١- فاحنا خطتنا فى اليمن، موجودين فى اليمن لغاية ما نصل إلى حل سلمى، نضمن به عدم التعرض للحكم الجمهورى الموجود فى اليمن.

بالنسبة لوحدة القوى الثورية؛ احنا نادينا بوحدة القوى الثورية، والميثاق بيقول إن ممكن نعمل مجلس أعلى للقوى والمنظمات الثورية، ولكن احنا الحقيقة قدامنا مشكلة؛ احنا علاقتنا بكل القوى الثورية الموجودة فى العالم العربى كويسة، وهم بينهم وبين بعض فيه تناقضات كثيرة جداً بتمنع الحقيقة إن احنا نقعد كلنا مع بعض أو نبحت هذا الأمر مع بعض، ودا طبعاً عايز جهد كبير جداً لغاية ما يتصفى. والحقيقة التناقضات اللى حصلت بين القوى الثورية فى العالم العربى ساعدت على أن تسير الرجعية فى المخطط اللى سارت فيه، ولكن رغم كده باعتقد إن القوى الثورية المعتمدة على التأييد الشعبى وعلى النضال الشعبى ستستطيع إنها

تعدّى عقباتها، حتى نعدى هذه العقبات بيبقى اتصالنا ثنائى بكل ناحية من النواحي الثورية على حدة.

أحد الحاضرين: السيد الرئيس.. فى الواقع أنا عايز أتكلّم على مشكلة لم تثار من قبل، وهى مشكلة الطالب الذى ذهب ليدرس ويعمل فى أوروبا، ليس كل طالب ذهب لأوروبا أتاحت له نفس الظروف مثل الطالب الآخر، فهناك المبعوث وهناك الذى يعمل بغسل صحون فى أوروبا لكى يتعلم.

هذا الطالب بوجه عام مطارّد أمام السلطات هناك فالقنصلية مابتعترفش به؛ لأن دا كان خارج علشان يشتغل، ومكتب البعثات ما يقدرش يدّى له شهادة إن هو تحت الإشراف، الطالب دا برضه متفوق ولكن حب مثلاً يعمل قفزة شوية ويروح ياخذ دكتوراه قبل ما ينتظر دوره فى البعثات، وحب يعتمد على نفسه. فى الواقع إن بنروح القنصلية، القنصلية بتقول آه هات لنا شهادة من البعثات، وسيادة القنصل يحاول يستعرض عضلاته ويلبس لى بدلة الرئيس مرة وبدلة المشير مرة، ويقول لى أنا باخد سلطة المشير وباخد سلطة الرئيس، ودا بيكون فقط علشان يورينى أهميته، مش علشان يحل المشكلة اللى أنا رايح له علشانها.

الطالب دا... هو أنا عايز أسأل سيادتك يعنى إيه الرعاية اللى مفروض ياخذها أو اللى الدولة تعملها له؟! دا ما بيكلفش الدولة مليم واحد، هل من حقه إن هو يرجع علشان يزور أهله؟ يقولوا له ما تخرجش علشان إنت مش تحت الإشراف، هل من حقه إنه هو مثلاً بيطالب بأن ياخذ على الباسبور بتاعه...

أنا بادرّس دكتوراه فى كيمياء الدم، ومعايا باسبور بـ ٦ أشهر.. بستة شهور بادرّس دكتوراه.. كان البوليس الألمانى بقى بيستغرب إزاي واحد بيدرس دكتوراه ياخذ باسبور بستة شهور وتتجدد كل ستة شهور؟! أنا باشتغل وبادرّس، مش محتاج أبداً إن أنا.. ما باطالبش بمنحة.. ما باطالبش بأى حاجة، بس باطالب بحقى كمواطن، الباسبور دا هو

ما هو اش ملك القنصل، دا الباسبور يثبت جنسيتي، لازم آخذ الباسبور بتاعى، ليه آخذ الباسبور لمدة ٦ أشهر؟ إيه اللي إدى القنصل هذا الحق؟! مين؟! فى نفس الوقت أنا باشوف القنصل بيدى ناس استثناءات علشان خاطر إنه بيعرف دا من زمان، ولكن أنا اللي لسه جاى لما بيسألنى اسمك إيه؟ باقول له محمد سليمان المبيض، فبانزل من نظره شوية علشان أنا اسمى المبيض.

(الرئيس يسأل أيضاً عن الاسم ويرد المتحدث محمد سليمان المبيض) فبيقول لى آه المبيض فبانزل من نظره شوية، انت منين؟ من سندسيس مركز المحلة، آه حنة من الفلاحين بقى، نزلت من نظره خالص، فالناس دولهمت.. يعنى دى الطبقة اللي احنا عايزين نشيلها يعنى. أنا باشعر بهذا الشعور، وأنا قاعد مع سيادة القنصل، وبيكلمنى ويشاور بإيديه وكلام كله باشعر إن أنا قدام راجل غير مدرك للمسئولية الملقاة على عاتقه، الراجل اللي هو غير فاهم للدور بتاعه وقاعد بس هناك، هو البلد جايباه.. الرئيس إذا كان بعته أو مثلاً جه بحكم وضعه، جه علشان يخدم الناس اللي هناك أو علشان يخدم بلده فى صورة الناس اللي واقفين دول هناك، مش علشان خاطر ييجى يطارد طالب بيشتغل. أنا لما باجى هنا فى المجمع علشان آخذ تأشيرة خروج بيقولوا لى لأ، لأنك إنت مانتاش طالب، لإن اسمى مش مَحْطوط، حتى الإشراف.. ما أنيش تحت الإشراف.

فأنا باطالب سيادة الرئيس أن ينصف الطبقة هذه اللي راحت ما بتكلفش الدولة مليم واحد.. وينصفهم.. يدلهم حقهم شويه ما يُبقاش أبداً ٦ أشهر الطالب بيدرّس دكتوراه وبيروح يتعرض لأحرج المواقف.

الرئيس: عايزه بكام شهر يعنى؟

المبعوث: لمدة دراستى، أنا بادرّس سنتين.. ليه ما أخذش الباسبور لمدة سنتين.

الرئيس: خلاص طيب، انتهت المشكلة، إدى له لمدة سنتين. (تصفيق).

مندوب عن وفد النمسا: سيدى الرئيس.. حضرت لآتحدث عن مشكلة خطيرة مرت بنا نحن وفد النمسا قبل حضورنا إلى هنا، فقد هددنا بأن الرجال موجودين إذا تكلمنا موجودين ليؤدّبونا بعد انتهاء المؤتمر، ولما كان هذا الكلام حَزَّ فى نفوسنا جميعاً فقد أصرينا على أن نتكلم بالرغم أننا وعدنا بعدم الكلام. أنا بأفكر فى كلام زميلى بتاع شتوتجارت، وفى كلام نشرته روزاليوسف أو صباح الخير بتقول إن المسئولين بتوعنا فى الخارج بينشروا الجواسيس بتوعهم فى كل مكان، ويقولوا إنهم بيتصلوا بالكبار من المسئولين. سمعنا نفس هذا الكلام فى فيينا، ففكرنا من اللى بيخطط لهؤلاء الناس لإنهم يقولوا نفس الكلام.. يقولوه فى سويسرا.. يقولوه فى فيينا.. يقولوه فى كل مكان. حصل لنا مشاكل كثيرة جداً، اتصلنا بالدكتور بهاء الدين ورحنا له فرانكفورت بعد ما انتخبنا عن وفد فيينا؛ لأن المسئولين هددونا بأن احنا بنتحدى الوطن وبتحدى الدولة، علشان دخلنا الانتخابات ونجحنا فى هذه الانتخابات. المشكلة كانت أعمق من كذا.

احنا سافرنا باريس، والسيد المشير اتكلم عن السلبية، ورجعنا فى الحقيقة خمسة أو ستة من وفد فيينا مكسوفين من نفسنا؛ لأن كنا سلبيين فعلاً، واقتنعنا إن احنا لازم نكون إيجابيين، فحاولنا نغير الأوضاع، وابتدينا بوضع خطر فى فيينا، إن المسئولين اللى هم من السلطة التنفيذية كانوا مشرفين على الاتحاد الاشتراكى، اللى على الرغم من إن السيد على صبرى قال: إن الاتحاد الاشتراكى ماكانش موجود فى الخارج، إلا إنى أحب أن أقرر حقيقة: أن الاتحاد الاشتراكى عمره سنة تقريباً فى فيينا، ورجعنا بغير وضع خطير أن بعض المسئولين مسكوا الاتحاد الاشتراكى، وهم فى نفس الوقت من السلطة التنفيذية، فنقدنا مثل هذه الأعمال بتحدى الدولة، وأنا حابغ فيكم المشير وأنا هاتكلم ضدكم.

وانتظرنا بفارغ الصبر حضور مندوب السيد المشير، وقمنا بكتابة مذكرة عرضنا فيها الوضع في فيينا. وكانت النتيجة إن المذكرة دى حُجزت في فيينا، ولكن المسؤولين فوجئوا بأننا بعثنا منها سبع نسخ مصوره إلى القاهرة، فكانت النتيجة ضُغط على ١١ واحد منا، إتهم لازم يكتبوا اعتذار، وقيل إن السيد المشير هو اللى طالب منا هذا الاعتذار، وجرت لنا محاكمة في مكتب البعثات، وهددنا بالضرب بالطفايات والكراسى إذا لم نقم بمثل هذا العمل، فرفضنا طبعاً، وكانت النتيجة أنهم ابتدوا يكرهوا فينا جميع الطلبة في فيينا، وبعدين مسكوا طالب بيحي يدرس دكتوراة، مخلص قبل ٢٧ سنة وخُلف صيدلة وتحت الإشراف ودرس دكتوراة، وسحبوا منه جواز السفر، وكانت النتيجة إن احنا كافحنا أربع أشهر متواصلة علشان نرجع له جواز السفر مرة أخرى..

وكانت النتيجة إن السيد السفير في فيينا لم يعلم بمثل هذه الأوضاع إلا قبل سفرنا إلى المؤتمر بـ ١٥ ساعة، فكانت النتيجة أنه إداله الباسبور بتاعه، ووعدنا أن المسألة انتهت وإن احنا ماينصَحشْ نتكلم في مثل هذا الكلام، ودا الكلام اللى يقولوه السفير، ولكن الكلام اللى يقولوا الناس التانية إن لو اتكلمتم الناس بتاعتنا موجوده لما المؤتمر يخلص، ومن سوء حظكم إن المؤتمر في بدء مدة إقامتكم في الوطن، لو كان في آخر المدة يبقى هتسافروا من غير الرجالة بتاعتنا يادبوكم، لكن المؤتمر ينتهى والرجالة بتاعتنا موجوده ماديابكم ماديابكم.(ضحك). فاحنا قلناهم: والله إن احنا ما عندناش ضَهْر زى ما بتقولوا، لكن ضهرنا عبد الناصر. احنا هنكلمه واحنا متأكدين من عدالته، وإن احنا هنقول هنرفع صوتنا وأنا جاى باتكلم، وبالرغم من سيادتكم قلت لأن الأستاذ السيد على صبرى هو اللى هيلم بهذه المشكلة واحنا هتحكيلكم حالنا فانا باحل هذا الموضوع لأحيله تفصيلاً للسيد على صبرى، واحنا راضيين طبعاً بالحكم النهائى وشكراً.(تصفيق).

مبعوث: سيادتكم ذكرت أن الأوضاع الخاطئة بتغيير من النضال بتاع الأفراد اللي موجودين فى هذا الوطن، فأنا حاقول لسيادتكم مثل بسيط وعايز أعرف إيه الطريقة اللي أغير بها هذا الوضع.

أنا بادرِس دُكتوراه فى التربية الرياضية من الاتحاد السوفيتى، فيه زمايلى خلصوا وحصلوا على هذه الدكتوراه، فلما رجعوا حُرِموا من علاوة الدكتوراه اللي هى قيمتها ٦ جنيه، اللي بياخذها أى مبعوث بيحصل على هذه الدرجة العلمية، فاتصلت بالأستاذ أنور قريظم - مدير عام إدارة البعثات - أول امبارح وقلت له على هذا الوضع، فقال لى: إنت خريج إيه؟ قلت له خريج معهد التربية الرياضية، فقال لى إن خريجين معهد التربية - أو جميع المعاهد - مالهش الحق فى هذه العلاوة، فقلت له إزاي دا أنا واخد بكالوريوس كبير مكتوب عليه بكالوريوس التربية الرياضية وماضى عليه وزير التعليم العالى، وإزاي بَعُونى أدرس هذه الدرجة العلمية؟ وأنا باخد الدكتوراه اللي بياخذها أى واحد بيدرس فى أى فرع تاتى، والنتين متساويين، وبَعْدِين كان الدكتور المستشار الثقافى موجود وقال له فعلاً هذه الدرجة العلمية تتساوى فى جميع التخصصات، فقال لى: هو أصل دا قرار بتاع المجلس الأعلى للمعاهد والكلديات التابع لوزارة التعليم العالى!

طيب إزاي أنا أغير هذا القرار، علشان أوجد الوضع اللي هو فيه ناس خلصوا وموجودين هنا، وبعدين يعنى هُم لما بيبقى بَدْهُم... قالوا لى أنت حَتَصْنَعْ؛ لأن مش حتاخذ هذه العلاوة، وبعدين هل دا يدينا مثل مفهوم إن المسؤولين يعنى ما عندهمش الاقتناع بإن هدف التربية الرياضية خلق مواطن صالح، مش ممكن طبعاً.

الرئيس: اسمك إيه؟

المبعوث: عبد الحميد أحمد، بادرِس دُكتوراه فى الملاكمة من الاتحاد السوفيتى.

الرئيس: طَيِّبُ نَظْمٍ مع السيد زكريا محيى الدين علشان يَدَيِّكُمْ العِلاوة بتاعة الدكتوراه.

مبعوث: بالنسبة لأعضاء الاجازات الدراسية على مَنَح فى الهند، فيه موجود اتفاقيتين: فيه اتفاقية برنامج ثقافى واتفاقية برنامج علمى، اتفاقية البرنامج الثقافى بياخدوا حوالى ٣٠٠ روبية، اتفاقية البرنامج العلمى بياخدوا ٥٠٠ روبية، اتفاقية البرنامج العلمى بياخدوا بدل كتب ٣٠٠ روبية، وبعدين فيه مميزات لهم من الناحية الصحية، يعنى أمّا يَخْش مستشفى بيقعد هو فى درجة أولى امتياز، وبعدين أنا أقعد فى درجة ثالثة، فالأمل معقود على سيادتكم فى حل هذه المشكلة بمساواة الاتفاقيتين سوا؛ لأنّ فيه مجموعة هناك بتعانى من هذه المشكلة.

الرئيس: إيه هى المشكلة تانى؟

المبعوث: فيه برنامجين: برنامج تبادل ثقافى وبرنامج تبادل علمى، برنامج التبادل الثقافى المنحة بتاعته ٣٠٠ روبية، برنامج التبادل العلمى ٥٠٠ روبية، وبعدين برنامج التبادل العلمى بياخدوا مميزات ٣٠٠ روبية كتب وخلاف كده بيقعدوا درجة أولى امتياز.

الرئيس: كام واحد هناك؟

المبعوث: احنا حوالى سبعة هناك.. وبالنسبة للجماعة دول برضة نادوا بزيادة المنحة، وفعلأ جاء الدكتور رياض التركى، وزودهم فعلاً ٥٠ روبية، يعنى المجموعة اللى هى بتاخذ ٥٠٠ روبية زودوهم ٥٠ روبية، واحنا فعلاً نادينا ومافيش حد سمع لينا.

الرئيس: حنشوف يعنى الموضوع دا .

المبعوث: ماشى.

أحد الحاضرين: فى الحقيقة فيه نقطتين عاوز أثيرهم فى وجود السيد الرئيس شخصياً، فلتسمح لى سيادتكم فهى ليست مشاكل شخصية؛ وإنما مشكلتين خطيرتين واجهتنا فى الكتلة الشرقية - أنا مبعوث بالمجر - وهذا لا يعنى أننا بيننا وبين الشعب المجرى أى خلاف، ولكن الحقيقة النقطتين يتعلقوا بتوغل إسرائيل فى المجر.

أول نقطة من ناحية الإعلام الخارجى لنا، بالنسبة للكتلة الشرقية، هناك قوانين إن احنا ما نتدخلش فى أى مناقشات سياسية أو نقوم بأى دعاية إعلامية إلا داخل الإطار السياسى للبلد الموجودة هناك. فى هذه البلد بالذات احنا مصريين.. حوالى ٦٠ واحد، موجود من أكراد وبعثيين وبعض الشيوعيين اللى ما باعتبارهمش إنهم شيوعيين؛ لأن حالياً احنا بينا وبين هذه الشعوب صداقة، إنما هناك بعض المرتزقة، ومنهم واحد من المصريين اللى اتمنعت عنه الجنسية ويمكن سيادتكم متذكره شخصياً - اسمه عبد المنعم مختار - وأرسل لسيادتكم ١٠، ١٢ خطاب شتيمة وأشياء أخرى، وسيادتكم حولتهم لنا فى بودابست.

بنيجى للناس فى المجر بنقوم ببعض المحاضرات، تعريف عن الجمهورية العربية المتحدة فى الحاضر وفى الماضى، ما بناخدش أى شىء دعاية إعلامية لنا هناك.. مصلحة الاستعلامات بتبتعت كتب ٣٠٠ صفحة و ٤٠٠ صفحة ما بيؤدوش الغرض، هذه الكتب ما بنقدرش أبداً نوزعها على كل الناس هناك، احنا عاوزين بعض الأوراق البسيطة المطبوع فيها شوية صور عن الجمهورية العربية المتحدة فى الحاضر وفى الماضى، وتحتها شوية تعليقات بسيطة نقدر نوزعها على هؤلاء الناس.

احنا.. أنا شخصياً ألقيت محاضرة يوم ٣٠ مارس ٦٦ جات لى خطابات من تل أبيب، معنى ذلك أن العناصر الصهيونية متدخله داخل إطار

الشيوعية وداخل إطار الحزب الشيوعي المجري؛ علشان تقلل أى شىء إعلامى نقوم به هناك.

هذه المنشورات وهذه الخطابات وهذه الجرايد التى أرسلت سلمت بعضها إلى السفارة، وبعضها إلى المسؤولين فى الجمهورية العربية. من ضمن هذه الأشياء التى يبيعونها لنا فى المجر جرايد الحزب الشيوعي الإسرائيلى - وتسمى بجريدة "صوت الشعب" - هذه الجريدة لا تدعو إلى الاشتراكية، ولا تدعو إلى الديمقراطية، بقدر ما نازلة شتيمة فى جمال عبد الناصر وفى المرحوم عبد السلام عارف وفى المسؤولين فى الجمهورية العربية المتحدة. أنا عاوز أعرف إذا كانت السلطات المجرية تسمح بدخول مثل هذه الجرايد، فلماذا لا تسمح لنا بتفنيده هذه الادعاءات؟! أنا باضع هذه النقطة شخصياً أمام السيد الرئيس وأمام السيد على صبرى، أمين عام الاتحاد الاشتراكي.

النقطة الثانية: سيادتكم ذكرت فى خطاب أخير إن سيادتكم حتصدر البرتقال، بالنسبة للمجر أنا موجود فى المجر وزرت يوغسلافيا، البرتقال الإسرائيلى والليمون الإسرائيلى مالى المجر ومالى يوغسلافيا، بالنسبة للمجر بيستعملوا هذا النوع من البرتقال للدعاية السياسية أكثر منه سلعة أخرى، كل برتقالة مطبوع عليها إسرائيل وكل صندوق مغلف وعليه دعاية لإسرائيل، فى الوقت الذى اتصلت ببعض المسؤولين، وقلت لهم: ليه ما بنصدرش البرتقال إلى المجر؟ وجدت نقطتين.. وفيه نقطة خطيرة جداً:

أولاً: النقطة الأولى قالوا إن احنا ما بناخدش عملة صعبة، فى الوقت نفسه التى شفت إن بعد زيارة رئيس وزراء المجر إن احنا حنصدر التلاجات للمجر، هذه التلاجات مش نقدر نصدرها إلى بلاد ثانية وناخد عملة صعبة؟ أنا باطالب قبل ما نصدر التلاجات للمجر نصدر البرتقال، يقولوا إن احنا قد يكون ماعندناش فائض من هذا البرتقال، السفارة

عملت اتفاقية أخيراً لتصدير يوستفندى وليمون إلى المجر بشرط أن يتحمل الجانب المجرى تكلفة النقل، وبعدين فوجئنا وفرحنا وقتنا للمجريين احنا جايبين لكم برتقال، الشعب المجرى بيقدروا جدّاً وبيعبد حاجة اسمها ناصر..

بهذه الطريقة قالوا: إن احنا عايزين نشوف الليمون والبرتقال المصرى. فوجئنا بعد مدة إن وقفت الاتفاقية! السفارة سألت، قالوا إن يعنى احنا حالياً مش عايزين فى هذه الفترة، وبعدين احنا كطلبة موجود معايا واحد من زمائلى ببساعدونى فى هذه المهمة - فاروق التهامى - ودخلنا فى الأوساط المجرية وسألنا بعض الناس، لقينا إن المسئول عن الاستيراد والتصدير لهذه العملية واحد صهيونى يهودى موجود فى المجر.. فخلاهم هم عملوا اتفاقية، وبعدين جات أدوات النقل منعوا وقالوا: إن احنا مش عاوزين هذه الأشياء نتيجة ضغط إسرائيلى جه!

علشان برتقال الجمهورية العربية المتحدة وليمون الجمهورية العربية المتحدة ما يخشش فى المجر ويدارى على كل هذه الأشياء، فكل ما نرجوه أن نهتم بالدعاية والإعلام فى الكتلة الشرقية، زى ما بنهتم أو بنرسل مكاتب إلى الكتلة الغربية، وأن يكون القائمين على الدعاية والإعلام من الكادر السياسى وليسوا من الموظفين.. يعنى ناس جانيين على أساس يكون مؤمنين بالعقيدة وبالفكر الاشتراكى العربى، وفى الوقت نفسه يؤدوا عملهم داخل الإطار السياسى.

وبعدين النقطة الثانية - ذكرنى بها زميلى يمكن نسيت أقولها من ثورة الكلام اللى فى دماغى - المعرض الدولى اللى عرض فى بودابست، أنا أرجو من السيد الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً ومن المسئولين عن التنظيم السياسى؛ أى معرض يعرض فى الخارج يجب أن يمثل التطور الثورى لنا.. احنا ما بنطالبش إن احنا نودى حاجات كاذبة - يعنى مش موجودة عندنا - نعرضها فى الخارج.. احنا بنطالب بالحاجات الموجودة

هنا تعرض فى الخارج بدقة وبأمانة، وإن الموظفين اللى يروحوا مع هذه الأشياء يكونوا ناس مؤمنين بالعقيدة الثورية، وبالمبدأ الاشتراكى اللى احنا عايشين فيه.

معرض بودابست الدولى كان فيه جناح للجمهورية العربية المتحدة، بعد هذا الجناح بحوالى ١٠، ١٢ معرض موجود معرض إسرائيل، نخش معرض الجمهورية العربية المتحدة تلقى بعض منتجات خان الخليلى ٣، ٤ أطباق. وكنا موجودين فى هذه الليلة، أستاذ مجرى كان موجود فى القاهرة، وبعدين بيقول لى إيه الحكاية يا فلان؟ قلت له إيه الحكاية؟ قال لى تعالى خذ الحاجات بتاع خان الخليلى اللى موجودة عندى فى بيتى تعمل دعاية لبلدكم، أحسن من الحاجات اللى أنتم جاييينها!!

الحاجة الثانية لقينا البرتقال المصرى معروض إزاي فى المعرض؟! ٢٠ كيلو موجودين فى قفّة وفوقهم شوية ليمون صغيرين صفر، فى الوقت نفسه رحت زرت معرض إسرائيل، وقلت إن أنا هندى، بصيت لقيتهم عارضين البرتقال بطريقة منظمة وجنب البرتقال جميع منتجات البرتقال من قرايز مشروب.. إلى فاكهة.. إلى عصير.. إلى مربات وخلافه.

وبعدين نبص إلى الأحذية الموجودة فى معرض الجمهورية العربية المتحدة، جاييين شوية أحذية.. حاجات أو شوية مصانع جلدية، لا تؤدى ولا تعطى الصورة الواضحة للانطلاق الثورى وللصناعة الدقيقة فى الجمهورية العربية المتحدة. وبعدين سألتهم.. سألت المسئول عن المعرض، أنتم جبتم الحاجات دى إزاي؟!

قال لى: دى والله دى مش اختصاصك ودى حاجات من القطاع العام. قلت له: الجمهورية العربية المتحدة تمثل القطاع العام والقطاع الخاص، لا تمثل فقط منتجات باتا اللى إنت جاييها لنا فى المعرض. قال لى: والله مافيش فلوس كفاية علشان ننقل كل هذه الأشياء. يعنى أنا شايف إن

بلدنا بخير والحاجات موجودة بس عايزين الناس اللي يشرفوا على هذه الأشياء يكونوا من الكادر السياسى المؤمنين بالعقيدة، اللي عندهم قوة إرادة يقدرُوا يُظْهِروا المكاسب الثورية خارج أرض الوطن.. وشكراً.

إحدى المبعوثات: سيدى الرئيس.. الحقيقة المشكلة اللي حارضاها على سيادتكَ احنا تعبنا من كتابة طلبات للمسئولين لحلها بحل بسيط لن يكلف بلدنا أى شيء، بل البلد حتكسب منه مكسب كبير قوى، فأنا حاقول مشكلتى كمشكلة من عشرات المشاكل، وموجود الأسماء مع السادة المسئولين فى مكاتب بعثاتنا.

أنا زوجة مبعوث سافرت مرافقة لزوجى وباعمل معيدة بكلية الصيدلة جامعة إسكندرية، وطبيعة عملى كمعيدة بالجامعة تحتم على الحصول على الدكتوراه فى ظرف قدره عشر سنوات، فإذا سافرت مع زوجى وقعت هناك مدة بعثته - وهى بعد تخرجى بحوالى سنة ونصف - فلو حارَجْجُ بدون حصولى على أى مؤهل عالى، وهو الدكتوراه المحددة فى العشر سنوات، لن تتيج لى الفرصة فى الجمهورية العربية المتحدة أن أحصل على هذه الدكتوراه فى الفترة الباقية من العشر سنوات، فحاولت أن أحصل على مكان للدراسة، وفعلاً وُفِّقْتُ فى الحصول عليه، وأنا مسجلة للدكتوراه من حوالى عامين، وبقي لى عام واحد، وهى أقل مدة ممكنة للحصول على الدكتوراه فى إنجلترا من جامعة لندن.

وبَعَثْتُ طلبات للمسئولين، يعنى أنا من حقى الحصول على أجازة دراسية، فلم يبت فيها إلا الشهر اللي فات لما بس عرفوا إن أنا جاية فى مؤتمر المبعوثين، وبعد ما كانت أوقفت الأجازات الدراسية فعلاً بالفعل، فردت الإدارة العامة للبعثات: الاجازات الدراسية موقفة وليس من حقها تحويل أى عملة حالياً، وبقي عام واحد للحصول على الدكتوراه بشهادة من الأستاذ، ويعرف جميع المسئولين بمكتب البعثات. والسيد المشير فى زيارته لنا السنة اللي فاتت بعث مندوبه لنا، وقام بدفع المصروفات لى

عن العام الماضي، وحصلت على تقييم من أستاذي بما يؤهل لي إن أنا فعلاً بأقوم بدراسة جيدة، وهي الحكاية كلها مشكلة عام واحد اللي فاضلة لي للحصول على الدكتوراه، فأتحت، أول سنة استلفنا من البعثات وسددناها على ١٢ شهر.. السنة الثانية السيد المشير حلها، فمش عارفة الحقيقة تالت سنة حنعمل إيه؟ واللأ مصاريف الرسالة وهي على الأقل ١٠٠ جنيه إسترليني؟ فمش عارفة هل مكسب للبلد إذا كلفت البلد ٢٠٠ جنيه مصروفات سنة وتكاليف رسالة؟ أنا مش باطلب بالحصول كعضو بعثة أو أي حاجة؛ لأن بلدنا حالياً محتاجة لكل ملهم، بس أنا متصورة إن بالـ ٢٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادل ذلك من دفع المصروفات وتكاليف الرسالة وبعض الكتب، حاقدر أخدم بلدي ما يعادل أضعاف ذلك كأي مبعوث صرف عليه آلاف الجنيهات. وشكراً.

الرئيس: عايزة يعني اجازتك الدراسية السنة الجاية واللا...

المتحدثة: الحقيقة أنا موافقة لي الكلية على الإجازة الدراسية، بس البعثات ردت بعدم تحويل هذا المرتب فيعنى...

ويسألها الرئيس عن اسمها.

المتحدثة: سوسن المصري، من إنجلترا (وتشكر الرئيس).

عطية مهدى سليمان، هولندا:

في الحقيقة دارت مناقشات كثيرة في المؤتمر حوالين نقطة مهمة في تفكيرنا، وكان هدفها إن احنا عايزين نحصل على وحدة فكرية لأكثر المبعوثين، المناقشة اللي دارت كانت حوالين هل التجربة الاشتراكية التي تجرى في مصر هي اشتراكية عربية؟ أم هي تطبيق عربي للاشتراكية؟ وانقسمت آراء أكثر المبعوثين بين هي طريق عربي للاشتراكية، أو هي اشتراكية عربية. في الحقيقة احنا عايزين نسمع

رأى سيادتكم في هذه النقطة حتى يمكن إن احنا نخرج بوحدة فكرية معينة في داخل المبعوثين. وشكراً.

الرئيس: الاشتراكية عموماً هي القضاء على استغلال الإنسان للإنسان، ولكن التطبيق الاشتراكي في كل بلد قد يختلف عن البلد الأخرى، وفيه ناس بتحب تسميها الاشتراكية العربية على أساس إن دي اشتراكية لها طابع خاص، أنا رأيي إنها تطبيق عربي للاشتراكية مش هي اشتراكية عربية. وأعتقد إن فيه اشتراكية واحدة وفيه مبادئ للاشتراكية، قد يكون هناك خلاف بينا وبين الشيوعية، وأنا قلت هذا الكلام في مؤتمر القوى الشعبية، ماعندناش ديكتاتورية البروليتاريا، ولكن بنقول ديمقراطية الشعب العامل كله، وبعدين بنعترف بالأديان، وبعدين لا نؤمن بدموية الصراع الطبقي، أي القضاء على الطبقة بالعرف أو بالقوة، وفيه حاجات أخرى ممكن تكون تفصيلية. أما في رأيي إن الاشتراكية هي اشتراكية واحدة ولكن يختلف التطبيق فيها باختلاف المكان.

عندي اقتراح هنا من ناس عايزيني آجي بكره (الرئيس يوجه كلامه إلى أحد المسؤولين مضمونه أنه لا يريد الحضور). (تصفيق حاد).

ويقول: الحقيقة قبل التصفيق دا كنت حاقول لكم إن أنا مش عايز آجي (ويضحك) ومستعد أسهرّ معاكم لأي وقت، ولكن باين إن اللي مقدمين الاقتراح احنا دلوقت الساعة ١١,٣٠، أنا مش شايف إن فيه حاجات ما اتقالّش يعني.

(أحد الحاضرين يقول للسيد الرئيس إن هناك أشياء لم تذكر).

*الرئيس: بكره بقى إن شاء الله. (تصفيق حاد).

طاب. شكراً، بكره.. بكره الساعة ٧ زى النهارده.

١٩٦٦/٨/٧

مناقشات مؤتمر المبعوثين بحضور الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة الإسكندرية فى اليوم الثانى

الرئيس: بالنسبة للنشر النهارده فى الصحف، طبعاً الأسئلة والأجوبة ما انتشرتش؛ لأن ماكانش فيه وقت لإرسال الأسئلة، ولكن النشر حيكون بكرة فى الصحف بالكامل، ومافيش سبب غير كده لمنع النشر.

النقطة الثانية اللى أنا بدى أتكلم فيها إخواننا بتوع فرنسا مش شايفهم هنا وبأدور عليهم. أنا امبارح النسخة أما قلت إن أنا قريتها، ماكانش قصدى إن أنا أرفض إن أنا آخذ النسخة منكم وبالعكس.. يعنى إذا كانت معاكم فين هي؟ وأنا مستعد أخذها (ضحك من الرئيس والحاضرين) هو أنا قرئت الكلام دا، لكن أنا أما قلت قرئته امبارح ماكانش قصدى إن أنا أقول لكم يعنى مش عايز منكم حاجة، تترك أما الواحد راجع الكلام قد تفهم على هذا المحمل.. بل بالعكس أنا مقدر جدًا المجهود اللى بذل فى هذا العمل.

بالنسبة للمشاكل الخاصة بالمبعوثين، أنا اتكلمت النهارده مع السيد على صبرى؛ علشان يعمل مكتب خاص للمبعوثين (تصفيق)؛ على أساس إنه بيعمل اتصال مع كل بلد فيها مبعوثين ونخلق خط المواصلات بين القاهرة، والمشاكل أما تيجى بيتحل. وأكثر من كده بقى اللى عنده مشكلة ومايتحلش بيعت لى جواب، والجوابات اللى بتيجى منكم كلها أنا

باشوفها، ومافيش جواب جا مَاشْفُوتُوش، باشوفها بنفسى. وأنا كلمت رئيس الوزراء بنفسى على عدة جوابات جولى بخصوص رفع الإشراف؛ ورجعنا الإشراف، أو بخصوص مشاكل؛ وحلينا هذه المشاكل.

يعنى هو أما باقول النضال.. ما هو النضال؟ برضه الأخ بتاع الجغرافيا إذا ماكانش راح الوادى الجديد النهارده أو موجود معانا هنا. (ضحك من الرئيس والحاضرين).

يعنى النضال إيه؟ ما هو النضال؟ أنت امبارح قلت أنا مش حاتكلم حاروح أناضل.. طيب حتناضل فين أكثر من هنا؟ يعنى جت لك فرصة تناضل فيها بالنسبة لمشكلتك، ما هو أنت بتناضل علشان المشكلة بتاعتك تتعرف عند ناس ممكن إنهم ياخدوا بوجهة النظر السليمة؛ مايخدوش بالروتين.

لأ ماعلش ما أنا مش عايز يعنى زيادة، دى نقط على الهامش باعتبار نفسى فى جلسة امبارح، فالنضال... اللى أنا بدى أقوله أما يبقى فيه مؤتمر زى دا، الكلام فيه نضال فعلاً، أما يبقى عندك مشكلة وباقول لك ناضل من أجلها، ما هو أنت عاوز تناضل علشان توصل إلى أى مستوى يستطيع أن يحل لك هذه المشكلة، فأنت هنا فى هذا المؤتمر بيبقى كلامك عن المشكلة والوضع الخطأ اللى أنت موجود فيه مايعتبرش عيب؛ لأنك أنت امبارح مشيت وقلت إن أنا مش حافتح موضوعى وأنا حاروح أناضل.. طيب حتناضل فين أكثر مما تناضل هنا؟ حترجع تانى وبعدين تستنى لغاية ما يجى المؤتمر الجاى وتستمر فى النضال، المقصود بعملية النضال إن الواحد مايبسبب فرصة إلا أما يطالب بتصحيح الوضع اللى هو غير مقتنع إن وضعه سليم فيه.

وأنا عاوز أبندى النهارده فى الحقيقة الكلام إن أنا أسمع واحد من الملحقين الثقافيين، ويقول لنا على المشاكل برضه؛ لأن قطعاً الملحقين الثقافيين عندهم مشاكل هنا، عندهم مشاكل طبعاً مع القاهرة؛ زى ما أنتم

ما عندكم مشاكل مع الملحقين الثقافيين، بصرف النظر عن الكلام اللي حصل امبارح؛ اللي خاص بالتهديد والكلام دا، أنا حاحق في كل هذا الموضوع، ولكن بدى أسمع مشاكله إيه.

الملحق الثقافى فين؟ فين هم الملحقين الثقافيين.. هه؟ (تصفيق طويل).

هو اللي أرجوه طبعاً إن احنا مش عايزين ناخذ الموضوع أخذ وعطاء، وإلا حيبوظ معنى الجلسة.. أنا بدى أسمع وجهتين النظر، وسيبوني أنا يعنى أقرر هذا الموضوع.

حسين مؤنس (الرئيس ينادى عليه)... طيب أنت عندك واحد بس (هرج وضوء من الحاضرين).

دكتور حسين مؤنس: طيب يسمحوا لى بس أشكر سيادتكم على أنك أتحت لنا هذه الفرصة، بطبيعة الحال أنا ماعنديش مشاكل كثير؛ لآلى طلباتى قليلة، لكن أنا محيط بالمشاكل؛ سواء كانت فى العلاقة بالطلاب، أو بالمشاكل اللي ما بتتحلش بطريق المراسلات مع القاهرة. وإذا كان إخوانى الطلاب مثلاً أو أولادى بيحبوا إنهم بيسمعوا واحد من ألمانيا مثلاً؛ لأن فعلاً هناك المشاكل حقيقية، أو من إيطاليا، فأنا يسعدنى إن أى واحد منهم يتفضل.

الرئيس: لأ ماعلش.. تفضل قول أنت برضه.. وبعدين نكمل.

دكتور حسين مؤنس: المشاكل بالنسبة للطلاب يعنى عندى مش جامدة جداً زى ما هى فى ألمانيا، هى فى ألمانيا مثلاً بعضها يمكن مابقاش مشاكل طلاب.. أصبح مشاكل إنسانية؛ إن أما الطالب مثلاً بيروح علشان يدرس، وخارج بالكالوريا، وبعدين بيجد صعوبات بسبب ما، ويطول مدة بقائه هناك، وبعدين دا - بطبيعة الحال - بيلجئ إدارة البعثات أو المكتب انه يتخذ إجراء؛ فيما يتصل مثلاً برفع الإشراف؛ لأنه مش حيقعد يستمر إلى الأبد.. ستتحول المسألة بسبب طول الزمن، ماتبقاش مسألة

بعثات - فى الحقيقة - ومسألة دراسة.. تبقى مسألة إنسان أصبح فى ظروف معينة بسبب طول بقائه فى الخارج، ومما يقدَّرش يرجع كمان؛ لأنه بعد ٧، ٨ سنين أو حتى ٦ أو ٥ حيرج يلاقى أخوه اللى كان أصغر منه خالص الدراسة وهو لسة فى البكالوريا.

الرئيس: هل دا بيسرى على المبعوثين واللا على الناس اللى بيروحوا لوحدهم؟
دكتور حسين مؤنس: المبعوثين لأ، دائماً المبعوث يعنى البعثة، عضو البعثة دا اللى قصد سيادتك (الرئيس يوافق معه بقوله: آه) هو عضو البعثة دائماً مالوش مشاكل حقيقية يعنى؛ لأنه بنختاره كويس، وله غرض محدد، وهو بىكون طالب مجد، وواحد على الشغل؛ فبيروح علشان يحقق الغرض دا ويرجع. عادة عضو البعثة مشاكله قليلة، ومابتقاش للحد اللى يعسر حله. إنما دائماً بتبقى المشاكل من اللى بيخش من طريق إجازة دراسية، أو اللى بيروح لحسابه؛ مثلاً فى مستوى زى البكالوريا؛ لأن دا صعب جداً على أى طالب إنه بالبكالوريا المصرية إذا كان مستواه مايقبلش فى كلية الطب هنا إنه يقدر يدرس الطب.. مع احترامى لللى عرفوا يدرسوا.. يعنى.. إنه يدرس الطب فى كلية فى ألمانيا؛ لأن اللغة الألمانية أولاً عسيرة، وكلنا درسناها، وعارفين إنها صعبة، وبعدين عايز يدرس بها الطب اللى هو لو درسه بالعربى يمكن حىلاقى برضه متاعب، فبتفوت سنة واثنين وثلاثة، وتحول المشكلة زى ما شرحت لسيادتكم فى المقدمة دى.

وكمان بتيجى مشكلة الإجازات الدراسية؛ لأنها لها وضع خاص، هى إذا قلنا يعنى معروف بتعمله الدولة لوحد عايز يحسن مركزه، مش عاوز أقول الكلمة الإنجليزية Favuor - [معروف] يعنى - وهو عاوز المعروف يجر إلى معروف، وإلى تانى وإلى تالت، مع إن يعنى عادة يعنى إذا كانت الدولة بتسمح لشاب انه يسافر علشان يحسن مركزه، وبعدين يخدم بلده، كفاية الإذن دا لوحده؛ لأنه يعنى هو علشان يسافر بره لازم

يكون له شروط معينة: لازم يطلع أول أو تانى ويبقى له امتياز، وحاجة زى كده، فإذا كان عاوز يطلع باختياره فده كفاية فى ذاته، فى رأى أنا الخاص. وبعدين إذا كان له مطالب تانية أنا أفكر انها تبقى كثير؛ يعنى بالنسبة للأجازة الدراسية فى ذاتها، وفيما يتصل بالمشاكل الفردية.. دى كثيرة بقى. يعنى دى المشاكل العامة التى تتصل بأنواع الطلبة الثلاثة اللى هم المبعوث نفسه، البعثة الرسمية، الحاجة الثانية عضو الاجازة الدراسية، أو الطالب اللى بيذاكر لحسابه الخاص.

مشاكلنا احنا بقى مع الإدارة هى عبارة يعنى روتين؛ يعنى الروتين الحكومى اللى مثلاً ماتحولش فلوس فى مواعيدها، أو يتأخر اتخاذ قرارات، أو حاجة زى كده هى دى، ولكن دى مسائل تحل مع السيد مدير البعثات والسيد وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية. وبطبيعة الحال إدارة البعثات من أحسن الإدارات اللى نعرفها، وشغلها مظبوط، ودايمًا من أحسن الإدارات اللى نعرفها وشغلها مظبوط؛ لأن تجاربنا وياها كويسة جداً، وإذا كان فيه مشكلة مابتعرفش تحلها يبقى لأنها المشكلة ما تتحلش، أو اللى خاطط المشكلة مألهاش حل، عاوز يحلها على هواه، والحل بتاع الحكومة اللى يضمن صالح الدولة مابيعجبوش.

هى المسألة اللى عايزة دراسة يمكن مسألة الطلبة اللى فى ألمانيا دول.. الكثير دول.. اللى لازم نحلها إنسانياً؛ لأن مكتب البعثات أو إدارة البعثات مش حتقدر تحلها؛ لإنها خارجة عن اختصاصها، وأنا متشكر جداً وفرصة سعيدة.

الدكتور عبد الشافى غنيم (وكيل مكتب البعثة التعليمية ببون): السيد رئيس الجمهورية.. إخوانى المواطنين.. الواقع إن مشكلة الدارسين فى الخارج بصفة عامة، وفى ألمانيا بصفة خاصة؛ تحتاج إلى نوع من الدراسة النفسية والتربوية والسياسية. عندما جاءت الثورة ووضعت أساساً للالتحاق بالجامعات عن طريق تكافؤ الفرص، تحقيقاً للمساواة التامة

بين الجميع على أساس من القدرات العلمية.. والقدرات العلمية فقط؛ أرادت في بداية الأمر أن تتيح للقادرين ممن يستطيعون الدراسة في الخارج على نفقتهم أن يخرجوا للدراسة بالمعاهد.

وكانت ألمانيا بالذات - بعد الحرب العالمية الثانية - قد فتحت أبوابها للدارسين من الخارج لأسباب سياسية وأسباب اقتصادية؛ لأن ألمانيا - كما نعلم - كانت بعد الحرب العالمية الثانية قد شعرت بالدور الخطير الذي قام به الحلفاء بالنسبة للدعاية السينة للألمانين، فأرادوا أن يثبتوا للعالم أجمع أنهم ليسوا بالصورة التي أظهرتهم بها الدعاية الخارجية.

والأمر الثاني أنهم أرادوا أن ينافسوا المدارس الأنجلو - أمريكية في البلاد النامية، ووجدوا أن سياسة الباب المفتوح ستتيح لهؤلاء الطلاب الذين يدرسون في جامعاتها ومدارسها أن يكونوا سفراء لها في البلاد النامية. والأمر الثالث وهو أمر اقتصادي بحت؛ وهو عندما يعود المبعوث الذي يدرس في ألمانيا فإنه بطبيعة الحال سوف يتيح الفرصة تلو الفرصة لتحقيق اتجاهات الاقتصاد الألماني في البلاد النامية، وهكذا فتحت ألمانيا على مصراعيها، ودخلها الطلاب العرب وغير العرب، وأصبح في ألمانيا الآن ما بين ١٥ ألف و ١٨ ألف طالب عربي، وهي قوة ضخمة لاشك فيها.

من جهة أبنائنا الذين ذهبوا للدراسة في ألمانيا؛ في بداية الأمر ذهب القادرون، وكانوا في أعمار مبكرة، أنا أعلم أن كثيرين من هؤلاء الطلاب ذهبوا في سن ١٦ والـ ١٧، وهؤلاء لم يكونوا قد نضجوا بعد نضوجاً كاملاً، كما أننا يجب أن نقول في صراحة إنهم لم يهيأوا التهيئة الكافية للانتقال من مجتمع يختلف اختلافاً كلياً عن المجتمع الألماني؛ نتيجةً للانقلابات الصناعية وما طرأ عليه بعد الحربين العالميتين؛ اختلاف في العادات، اختلاف في التقاليد، اختلاف في العلاقات الاجتماعية، كل هذا واجه أبنائنا، وهم لم يصلوا بعد إلى سن العشرين، ووجدوا في وسط هذا المجتمع دون أية رقابة خارجية.

بالإضافة إلى هذا اختلاف نظم التعليم فى ألمانيا عنها فى الجمهورية العربية المتحدة، فالطالب فى ألمانيا يستطيع أن يظل بالجامعة سنوات طالما كان يسجل نفسه فى بداية كل فصل دراسى، وهذا غير موجود فى نظمنا التعليمية، فالطالب عندما يرُسب سنتين يفصل. بالإضافة إلى هذا عدم انتظام أرصدة طلاب الإشراف، وإذا نظرنا إلى الإحصائية الموجودة فى المكتب الآن، نجد أن من بين حوالى ٩٠٠ طالب من طلبة الإشراف الذين تصلهم أرصدتهم بانتظام حوالى ٢٠٠ طالب. وأظن أن حضراتكم تقدرون إلى أى حد يضطرب حال الطالب، حينما يصل فى بداية الشهر ولا تكون أرصدته مُحَوَّلة إليه، الطالب هناك كالموظف، والجو يختلف اختلافاً كلياً عن الجو هنا؛ فهو لا يستطيع أن يلبس أى لباس أو يأكل أى مأكّل؛ لأن قسوة الجو هناك تَضْطَرُّه إلى ضرورة كسوة نفسه وإطعام نفسه بالصورة التى تتلاءم مع الجو المناخى فى ألمانيا.

ومن أسف أننا حين حاولنا أن نحل هذه المشكلة عن طريق السماح بالدفع من التأمينات، فى بداية الأمر - طالب الإشراف عندما يخرج للدراسة فى الخارج يدفع ثلاثة شهور تأمين، غير أن هذا التأمين لا يرد له إلا بعد عودته إلى القاهرة، وانتهاه من دراسته - حاولنا فى بداية الأمر عندما يتأخر رصيد الطالب؛ لأن هذه كانت المرحلة الحرجة بالنسبة للطالب، عندما يأتى فى بداية الشهر ولا يجد مرتبه، إذا لم يسعف فى الحال فسيضطّر الطالب إلى الالتجاء إلى العمل، والعمل مهياً وفرصه موجودة فى ألمانيا وأجوره عالية.

وهذه هى بداية التعثر بالنسبة لطلاب الإشراف فى ألمانيا؛ لأن كثيراً منهم استمروا العمل، نتيجةً للمرتبات العالية التى كانوا يأخذونها، حتى إن بعضهم عندما وصلت بعد ذلك رواتبه رأى أن يستمر أيضاً فى العمل؛ وكان من نتيجة هذا أن بدأ نوع من التعثر عند طلاب الإشراف. فلو كان هناك صندوق تأمين، أو لو كان هناك - منذ بداية الأمر - السماح بالدفع

من رصيده من التأمين؛ لكان الطالب الذى ينقطع مرتبه فى بداية الشهر يدفع له المرتب فى الحال، حتى يمر بالفترة الحرجة التى تقف بين انقطاع رصيده ووصول رصيده.

كل هذه الأمور لعبت دوراً كبيراً بالنسبة للطلاب فى ألمانيا، ثم بعد ذلك خرجت فئة أخرى، الطلاب فى ألمانيا - القادرون - أخذوا يرسلون إلى زملائهم يبينون لهم أن هناك فرص العمل متاحة إلى جانب الدراسة. وتمكن طلاب كثيرون أن يخرجوا، دون أن تكون لديهم القدرة المالية على أساس أنهم يستطيعون الجمع بين العمل والدراسة، وهذه عملية صعبة جداً فى ألمانيا؛ لأن العامل فى ألمانيا، وبخاصة العامل الأجنبى، يستنزف استنزافاً كاملاً، وعملية الجمع بين الدراسة وبين العمل عملية من أشق الأعمال. وعلى ذلك فكثير من الطلاب - لا أقول كلهم - كثير من الطلاب لم يستطيعوا أن يوفقوا بين الدراسة وبين العمل، كل هذه الأمور أوجدت نوعاً من التركة فى ألمانيا! ثم بعد ذلك خرج طلاب التدريب المهنى، وهؤلاء خرجوا على نظام معين، وكان المفروض أن يعودوا - حسب الخطة التى وضعت - بعد ٣ سنوات، ولكن كثيراً منهم بعد أن وصل إلى ألمانيا وجد أن الفرصة متاحة له أيضاً للدراسة؛ فترك مشروع التدريب وبدأ يلتحق بالدراسة.

بالإضافة إلى هذا خرج طلاب على أساس أنهم خارجون بعقود عمل، وعندما يصلون إلى ألمانيا يذهبون إلى مكتب البعثات للمطالبة بترجمة أوراقهم وتحويلهم إلى الدراسة.. كل هذا الخليط من الطلاب إلى جانب طلاب البعثات والمنح والاجازات الدراسية، وهؤلاء مشكلاتهم ضئيلة جداً، إلى جانب الرعيل الكبير من الطلاب الباقين، أعضاء البعثات والمنح والاجازات الدراسية حوالى ٦٠٠، أو ٦٥٠، بقية الـ ٣٠٠٠ طالب عندنا من هذه الفئات المختلفة، الطلبة، طلبة الإشراف، الطلبة المرفوع عنهم الإشراف، طلبة التدريب المهنى الذين بدأوا يدرسون، ثم

الطلبة الذين خرجوا بعقود عمل، وبدأوا وأرادوا أن يستغلوا هذه الفرصة للدراسة، أصبح هناك عدد كبير جداً من الطلاب من أبناء الجمهورية فى ألمانيا. مكتب البعثات موجود فى بون، وبون تعتبر أقل المدن فيها تجمعات بالنسبة للطلاب، والطلاب موزعون على ١١١ تجمع، منها ٣١ جامعة ومعهد عالى، والباقي معاهد متوسطة، فعملية الإشراف الدقيق المطلوبة من مكتب البعثات بالنسبة لهؤلاء الطلاب عملية صعبة جداً. وطلبنا أن تكون هناك بعض فروع للمكتب فى المدن الهامة؛ مثل ميونخ وفرانكفورت وبرلين وهامبورج، ولكن هذا الرجاء لم يستجب إليه إلى الآن، كمحاولة لإيجاد نوع الإشراف القريب من الفعلى على هؤلاء الطلاب.

إذا أضفنا إلى كل هذا الجانب السياسى فى العملية.. ألمانيا تمتلئ بخليط من الطلاب: الطلاب العرب ولهم اتجاهاتهم المختلفة.. الطلاب الأفرو-آسيويين، المنظمات الأجنبية، وسائل الإعلام التى يسيطر عليها اليهود. فى ألمانيا ٣٠٠٠ جريدة، ٣٠٠٠ جريدة أساسية وإقليمية، وهذه الجرائد توضع يومياً أمام طلابنا، وعن طريقها يعرفون مدى ما يدور فى مختلف أنحاء العالم، ومعظم هذه الجرائد تنطق سماً وتطفح شراً، كل هذه الأمور صاغت الطلاب الموجودين فى ألمانيا بهذه الصياغة.

وأنا فى نهاية كلامى، سوف أقول أو سوف أحاول أن أعطى الدور أو الحلول التى يجب أن نجابه بها هذه المشكلة الضخمة؛ ولذلك لا تعجبوا إذا وجدت ٦٩ طالب من ألمانيا هنا لهم هذه الاتجاهات ولهم هذه الظروف. وكل.. قد يكون هناك من هو منطو على نفسه، وقد يكون هناك من هو مؤثر عليه، كل ذلك نتيجة لهذه الظروف البيئية، التى يجب أن تدرس دراسة كاملة وشاملة، إذا أردنا أن نحل المشكلة بالذات فى ألمانيا. طبعاً الكلام دا قد ينصب بعض الشيء على النمسا، أبنائنا الدارسين فى النمسا، وباختلاف بسيط عن أبنائنا الدارسين فى سويسرا؛ على اعتبار أن هناك كثيراً من الطلبة المتمصرين.

الدور السياسى لعب دوراً ضخماً فى بداية الأمر.. حتى سنة ٦١ كانوا طلابنا لا يهتمون إطلاقاً بالعملية السياسية، وكانت العملية السياسية بالنسبة لهم؛ وخصوصاً أنها كانت فى ذلك الوقت على المستوى العربى، والطلبة العرب كما نعلم أكثر تفهماً للعملية العربية من أبناء الجمهورية لسبب تاريخى معروف؛ وهو أن البلاد العربية، وعلى الأخص المشرق العربى اضطر لى يناوى الدولة العثمانية، ويتخلص من سلطانها - وهى دولة إسلامية - أن يلجأ إلى الناحية العربية، وكان من نتيجة هذا اهتمام الطلبة العرب فى منطقة الهلال الخصيب بالدور السياسى العربى. نحن لم نبدأ اهتمامنا بالجانب العربى إلا بعد ثورة سنة ١٩٥٢، كان اهتمامنا كله - من الناحية التاريخية - منصب على مجابهة الاستعمار الأجنبى، وهذا - بطبيعة الحال - كان شأن كل البلاد التى تتعرض لضغط أجنبى ولم تخضع لسيطرة الدولة العثمانية. من هذا كان اهتمام أبنائنا بالعمل على المستوى العربى الطلابى.. كان اهتماماً ضئيلاً، وبدأنا فى أواخر سنة ٦١ نحاول أن ننمى هذا الاهتمام، وكان هناك تخطيط حزبى موجود فى ألمانيا؛ وفى مدينة ميونخ بالذات، الهدف الأساسى منه سيطرة حزبية معينة على الطلاب العرب بصفة عامة، وأبناء الجمهورية العربية بصفة خاصة، وكان هذا الاتحاد يسمى "اتحاد ألمانيا والنمسا"، وكان التخطيط الحزبى موضوعاً على أساس أن يكون هذا الاتحاد، هو الاتحاد الذى يسيطر على أوروبا كلها.

(المتحدث يسأل الرئيس هل يكمل كلامه أم لا والرئيس يرد بنعم).

ووضع تخطيط ودستور هذا الاتحاد؛ على أساس إن اللى يسيطر على هذا الاتحاد الطلبة الذين يدرسون فى ميونخ؛ لأنهم كانوا فى ذلك الوقت لا يستطيعون السيطرة على الطلبة الموجودين فى مختلف التجمعات الألمانية؛ ومن هنا عقد اجتماع فى إبريل سنة ٦١، وكان مظهر هذا الاجتماع يدل على أن الجانب الحزبى يَغلب بصفة كاملة على الجانب القومى فيه، ولفت ذلك نظر الطلاب، وبدأ الطلاب يهتمون بهذه العملية،

ووجدوا أن هذا المخطط الحزبي الموجود على المستوى الطلابي فى مدينة ميونخ لا يؤدى لا الدور القومى ولا الدور الطلابى.

وبدأ التفكير فى إيجاد اتحاد للطلاب العرب فى أوروبا، وعقد مؤتمر لذلك من ٩ - ١١ أكتوبر سنة ١٩٦١؛ تقرر فيه أن ينشأ اتحاد عام للطلاب العرب فى أوروبا بقصد القضاء على هذا الاتحاد الحزبي الموجود فى ميونخ، وكان هناك تعاون وثيق بين الطلاب العرب - وأبناء الجمهورية بالذات - فى كل من ألمانيا والنمسا وسويسرا، وعلى مستوى آخر غير هذا.

ثم بدأت المكاتب التعليمية تؤمن - وهى جد فى ذلك صادقة - أنه لكى تدفع الطلبة للعمل فى هذا المجال، لابد لها من أن تحاول بقدر استطاعتها حل ما يمكنها من مشكلات. وهنا أريد أن أقول إن مكاتب البعثة التعليمية فى الخارج ليست السلطة النهائية فى حل المشكلات، فمعظم المشكلات كانت لابد أن تحل فى القاهرة، والقاهرة - بطبيعة الحال - حريصة أيضاً على هذا الحل، ولكن عملية الأخذ والرد بين مكاتب البعثات والسلطات الموجودة فى القاهرة كان يتأفف منها صاحب المشكلة. ودا كان عامل من العوامل التى خلت بعض الطلاب يعتقدوا - عن حسن نية - أن المسئول الأول عن عدم حل هذه المشكلة هو مكتب البعثات القائم، ولا يستطيع مكتب البعثات أن يلقى ذلك على عاتق الجهات المسئولة فى القاهرة.

وعلى شأن كده حاقول فى نهاية كلامى إن مكاتب البعثات فى الخارج لابد إنها تاخذ سلطة البت فى حل هذه المشكلات بالنسبة للطلاب. ثم بدأ العمل على المستوى الطلابي العربى فعلاً، واستطاعت - أنا حاتكلم طبعاً على مستوى ألمانيا - ألمانيا بالذات فى فترة وجيزة جداً نتيجة لتوطيد العلاقة بين مكتب البعثة التعليمية وبين طلابه، ونتيجة للزيارات المستمرة فى سنوات ٦١ و ٦٢ و ٦٣، ونتيجة للمحاولات الأكيدة من

جانب المكتب لعلاج هذه المشكلات، كان نتيجة لحل هذه المشكلات أن تحسن الوضع الطلابي، وفي أبريل سنة ٦٣ عقد مؤتمر للطلاب العرب، وكان يعقد في كل شهر من كل سنة، ولا تتصوروا حضراتكم إلى أي حد تغير الوضع، فبعد أن كانت نتيجة المؤتمر الأول في سنة ٦١، ١٤ للحزبيين ضد ٦، تحولت النتيجة إلى ٢٣ ضد ٣ في المؤتمر الثاني، التي عقد في إبريل سنة ٦٢.

دا يدينا دليل على إيه؟ دليل على إن الطلبة في ألمانيا في الواقع مشاكلهم أساساً مشاكل روتينية، أكثر منها مشاكل انحرافية أو مشاكل عقيدية، احنا ما عندناش انحرافات في ألمانيا؛ إنما عندنا مشاكل روتينية، عندنا طالب معقد من مشكلة التجنيد، ودي حاتكلم عنها، عندنا طالب معقد لأن جواز سفره مثلاً ما بيجدش، عندنا طالب معقد لأن بييجي بس في الدائرة التي تحت منه لأنه رفع عنه الإشراف، وهو لا يعلم أن عملية رفع الإشراف كانت عملية واجبة، لكن هو باستمرار بينظر تحت رجليه.

كل هذه الأمور في الواقع لما بتتحل أو بيحابه فيها الطالب، ويفهم حقيقة الوضع بتؤثر تأثيراً طبعياً على العمل السياسي التي موجود في الخارج. بعد ذلك ابتدينا نهتم.. والحقيقة أن وجود الاتحاد العام للطلاب العرب في أوروبا، وكان مقره بون، استطاع إنه يسد فراغ كبير في العمل الطلابي.

وفي نفس الوقت كونت هيئة تنفيذية في ميونخ إلى جانب الهيئة التنفيذية التي كانت موجودة قبل ذلك، وهي الهيئة التنفيذية الحزبية التي انهارت وتداعت في يناير سنة ٦٣، وأصبح الوضع الطلابي العربي كله تقريباً في يد أبناء الجمهورية، وجميع الطلاب العرب الذين يسرون في الخط القومي المعروف. ثم بدأنا بعد ذلك نحاول أن نهتم بالجانب السياسي لأبناء الجمهورية في نطاق العمل العربي، احنا كنا متعجلين، كان قدامنا حزب أو قدامنا اتحاد مخطط له، وببسيط على العمل الطلابي العربي، الطلبة وجدوا إنهم لابد لهم إنهم يتخطوا - ولو إن دي كان يجب أنها تكون خطوة تالية - لكن لإننا عايزين نقضى على هذه

السرعة اضطررنا إن احنا مانبتديش من المرحلة الأولى اللي احنا كنا يجب إن احنا نبتدى بها، وابتدينا من المرحلة الثانية، وبعدين جينا بعد كده نحل المرحلة الأولى وهى محاولة تعميق المفاهيم عند أبناء الجمهورية.

وبذلك كونت تنظيمات أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج؛ وبالذات فى ألمانيا، تنظيمات أبناء الجمهورية العربية المتحدة فى الخارج لعبت دوراً كبيراً فى:

أولاً: القضاء على الهوة السحيقة التى كانت تفصل بين الطلاب وبين الأجهزة المعنية فى الخارج.

ثانياً: محاولة حل أو الوصول إلى حل أو إبراز المشكلات العامة ووضعها أمام المسؤولين، لمحاولة الوصول إلى حلول لعلاجها.

المسألة الثالثة: وهى محاولة تعميق المفاهيم الثورية عند أبنائنا.

ولكن بكل أسف أخذ على هذه التنظيمات ٣ مآخذ:

المآخذ الأول: أنها أوجدت حساسية بينها وبين المنظمات الطلابية العربية، وإن كان هذا لم يوجد فى ألمانيا بالذات؛ لأن ألمانيا فى الواقع لما عملت تنظيماتها أعلنت أن هذه التنظيمات تعمل فى نطاق العمل العربى، وأنها لا تسجل إطلاقاً أمام أية هيئة أو مدرسة أو جامعة.

ثانياً: إن معظم اللي كانوا مسيطرين على التنظيمات هم أمناء سر روابط الطلبة العرب.

إنما إيه اللي أخذ على التنظيمات فى ألمانيا؟ أخذ عليها حاجتين:

الحاجة الأولى: إن بعض العناصر الانتهازية المخربة استطاعت أن تتسلل عن طريق العملية الانتخابية إلى هذه التنظيمات، وكانت ضئيلة مآكانتش كبيرة، وكانت أسماؤها معروفة.

الحاجة الثانية: إن بعض هذه التنظيمات فهمت خطأ أنها تستطيع أن تتدخل في عمل الأجهزة الحكومية الموجودة في الخارج؛ بمعنى أن بعض هذه التنظيمات حاولت أن تفرض نوعاً - أنا بأقول الكلام بمنتهى الوضوح والصراحة - حاولت أن تفرض نوعاً من الإرادة على الأجهزة الحكومية، ودي كانت قليلة.

الحقيقة احنا ارتكبنا خطأ صغير.. أن هذه التنظيمات كنا لابد أن نتوقع منها إنها ماتبتديش بالصورة الكاملة في البداية، لو إن هذه التنظيمات استئينا عليها سنة أو اثنين أو ثلاثة، أوكد لحضراتكم إنها كانت حتلعب دور خطير في العملية السياسية التي نطلبها الآن. لكن احنا عندنا حساسية جداً من ناحية التنظيمات، والحساسية بين تنظيمات أبناء الجمهورية والروابط الطلابية العربية، وابتدينا نفكر في طريقة نحاول بواسطتها إن احنا نتلافى هذا. العملية الانتخابية بتدخل بعض عناصر منحرفة.. فعلاً فيه عناصر منحرفة، لكن العناصر المنحرفة لما رشحت نفسها؛ رشحت نفسها على أساس إنها بتعمل في العمل الميداني.. الوطني.. القومي، مؤمنة بالاشتراكية ومؤمنة بكل ما جاء في الميثاق، فإذا عملت غير هذا فحتنكشف أمام القواعد، وتنتهي من نفسها.

لو أننا انتظرنا بعض الشيء جاز جداً إن كانت التنظيمات صفت نفسها بنفسها، واستطاعت إنها تتخلص من هذه العناصر، لكن ابتدينا نفكر في مرحلة تالفة من مراحل العمل السياسي؛ وهي أننا نحاول إن احنا نلتقى مع مجموعات مختارة التقاءً فكرياً منظماً، الهدف الأساسي منه دراسات على المستوى الفكري. وفي ألمانيا بالذات ابتدينا بدراسات لأبواب الميثاق باباً باباً، وكان من نتيجة هذا أن نشرت مكتبة الميثاق في جريدة الطلبة العرب، كنا نمسك أبواب الميثاق ونحللها تحليلاً علمياً، ونلتقى ونحاول بقدر الإمكان أننا نعمق هذه المفاهيم.

الطلبة عندنا عندهم حساسية نتيجة للوضع التاريخي اللي أنا قلته لحضراتكم، فمجرد اختيار مندوب للاتحاد الاشتراكي العربي على الرغم

من إن العملية كانت علنية، واللقاءات كانت علنية، الطلبة كانت تقول اشمعنى دا بالذات اللي اختاره فلان؟ فعلاً فيه عينات أحسن منه، إنما مش ممكن إطلاقاً الإنسان فى بداية الأمر بيعرف العينات كلها، الواحد بياخد عينة معينة لأنه يعرفها، وبعدين لما بيتضح له بعد ذلك إن هناك عينة أحسن منها، أو نوعية أحسن منها؛ المفروض إنها بتتضم. ثم العملية أساساً أعضاء..

شباب الاتحاد الاشتراكي لم يكن لهم أى عمل إدارى أو عمل روتينى، عملهم الأساسى هو عملية تعميق المفاهيم، وتكوين خلايا حولهم من الذين يؤمنون باتجاهاتهم، وكنا نريد بعد مدة معينة من الزمن إن احنا نخلق التنظيم المبني فعلاً على أساس عقائدى.

فى ذلك الوقت ونتيجة لوجود الحساسية.. والحساسية دى موجودة من أيام ما أنشئ المكتب، إن أى واحد يخش المكتب يقال عليه إنه جاسوس، وإنه له هدف معين من مجيئه إلى المكتب، إذا راح أى واحد مسئول وقابل أى طالب فى الخارج، أى طلبة يشوفوه يعتقدوا إن الطالب دا بيدى للمسئول...

طبعاً عمليات فى الواقع لا أساس لها من الصحة؛ إنما موجودة، ومش موجودة فى ألمانيا موجودة فى معظم البلاد نتيجة لهذه التركيبة المثقلة، وموجودة فى ألمانيا بصورة أكثر للأسباب التى ذكرتها لحضراتكم. وبعدين اللي حصل فى العملية.. اللي حصل إن احنا كنا ماشيين فى خط مستقيم، ماكانش فيه على المسرح فى ذلك الوقت الخونة من الإخوان المسلمين الموجودين فى الخارج، والذين يعملون كملاء تحرسهم السلطات الألمانية، وتحرسهم مكاتب الأجانب التابعة لوزارة الخارجية فى بعض الجامعات.

لما حدثت مؤامرة الإخوان المسلمين هنا فى القاهرة، والكل علم بالدور الخطير الهدام الذى كان يريده هؤلاء أن يدفعوا به عجلة الثورة المتقدمة إلى الوراء؛ كان له أثر فى ألمانيا، بالنسبة لبعض طلاب؛

استطاعوا فعلاً أن يخرجوا من القاهرة وأن يدرسوا في الخارج. هؤلاء الطلاب - كما قال حسن همام بالأمس - ليسوا من الكثرة، هم عدد محدود ومعروف؛ معروف بالاسم، ومعروفة اتصالاتهم، إنما كونهم يعملوا في ظل حماية البوليس الألماني ومكاتب الطلبة الأجانب، والبوليس الألماني في منتهى القسوة بالنسبة لأي طالب يخرج على النظام في النطاق العام، ومكاتب الطلبة الأجانب في الجامعات في منتهى القسوة بالنسبة لأي طالب يخرج عن النظام في الجامعات.

هؤلاء الطلاب يخرجون على النظام في نطاق الجامعات وخارج الجامعات بصورة إرهابية، وهي نفس الصورة التي كان عليها الإخوان المسلمون من قبل.. صورة الاعتداء باللفظ.. صورة الاعتداء بالسباب.. صورة التهديد بالقتل.. صورة التهديد بالخطف، كل هذا موجود على يد هذه العصابة الموجودة في ألمانيا.

هذه العصابة المنحرفة.. حاولت هذه العصابة المنحرفة - ومعروفة بالأسماء وبالأماكن - حاولت بعد قيام المؤامرة أن تشكك في العملية أصلاً. وبدأت قيادة الإخوان المسلمين تحاول أن تنشر منشورات على نطاق أوروبا؛ وبالذات في ألمانيا. وذهب هؤلاء الطلاب إلى مكاتب الطلبة الأجانب، وأخذوا عناوين جميع الطلاب العرب وبدأوا في موجة من المنشورات البذيئة، التي لا أساس لها من الصحة، وبدعوا يرسلونها على عناوين الطلبة العرب، أوجدت موجة من الاختلاف، فكان لابد على شباب الاتحاد الاشتراكي العربي في ألمانيا أن يتحرك، ولابد له من أن يجابه هذا الموقف الخطير.

وأنا هنا أذكر لهؤلاء الطلاب بمنتهى الإعزاز والفخر الدور الكبير الذي قاموا به. كان الطالب في الليلة الواحدة يكتب من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ خطاب، جمعوا عناوين جميع الطلاب العرب - كما فعل الإخوان المسلمون - وكان المنشور يخرج فيرد عليه في نفس الليلة، حتى أسكت.. أسكت هذه المنشورات وانتهت نهائياً في ألمانيا؛ إلا من نذر يسير الذي

يخرجه بعض العناصر المنحرفة الأخرى. عزَّ على الإخوان المسلمين أن يقوم شباب الاتحاد الاشتراكي العربى فى ألمانيا بهذه العملية؛ فأخذوا يشنون عليهم حرباً.

ولقد ذكر سيادة الرئيس - بالأمس - حينما تكلم عن التنظيم السياسى أنه اضطر إلى اختيار هذا التنظيم، بل واختاره اختياراً سرياً؛ حتى لا يتعرض للهدم من جانب العناصر المناوئة، تنظيماً كان علنياً واستطاع الإخوان المسلمون أن يشنوا حملة من الدعاية على هؤلاء الطلاب؛ تارةً يقولون إن هؤلاء الطلاب هم جواسيس لمندوب الاتحاد الاشتراكي العربى فى ألمانيا، وتارةً يقولون إن هؤلاء الطلاب يهددون زملاءهم فى الخارج، وإنهم يقولون نحن نستطيع أن نرفع الإشراف، ونحن نستطيع أن نلغى جواز السفر، وهم يعلمون أن مندوب الاتحاد الاشتراكي العربى فى نطاق المكتب الثقافى لم يكن يمتلك أن يفعل أى شىء من هذه الأشياء، فكيف يستطيع شباب الاتحاد الاشتراكي العربى أن يفعل هذا؟!.

عملية رفع الإشراف وإبقاء الإشراف، عملية تجديد جواز السفر، عملية تجديد التأجيل التاتى، كل هذه العمليات الروتينية لم تكن موكلة إلى مندوب الاتحاد الاشتراكي العربى، وهنا يظهر التناقض واضحاً، والحملة المسمومة التى أثرت على هؤلاء الطلاب. ولما ينسوا من هذا، بدا لهم أن يدبروا مظاهرة إجرامية موجهة أساساً إلى الجمهورية العربية المتحدة، واستغلوا فرصة قيام مؤتمر اتحاد الطلاب المسلمين فى أوروبا - وهو المؤتمر الثالث الذى عقد فى مدينة باد هونت، وهى على بعد ١٠ كيلو متر من بون - وأرادوا أن يربطوا المظاهرة بالمؤتمر؛ لأنهم يعلمون أن الطلاب لن يستجيبوا للمظاهرة.

وبدأ طلاب معينون يرسلون خطابات إلى تنظيمات أبناء الجمهورية فى كل أنحاء ألمانيا بأنهم سوف يقومون بمظاهرة ضد الجمهورية العربية المتحدة أمام مكتب البعثات، وكان سبب هذه المظاهرة أن القيادة السياسية

هنا رفعت الإشراف عن ٦ من هؤلاء الطلاب، نتيجةً لظروف سياسية معينة. وبهذه المناسبة أريد أن أقول علناً وفي المؤتمر إن كل الذين رفع عنهم الإشراف لأسباب سياسية في ألمانيا ٧، واحد رفعه السيد على صبرى في سنة ٦٣ أو ٦٤ لاتصاله بأبو الفتح، والسنة رفع عنهم الإشراف بعد عملية المؤامرة الكبرى؛ وكلهم معروفون بالاسم، وهم يتقاضون مرتبات خيالية في ألمانيا، ويركبون العربات الأمريكية الفاخرة. أراد هؤلاء الطلاب أن يقوموا بهذه المظاهرة، وكانوا يعتقدون أنهم لن يستطيعوا أن يقوموا بهذه المظاهرة؛ لأن أحداً من الطلاب لن يشارك معهم، فكانت النتيجة أن ربطوا بين المظاهرة والمؤتمر الذي عقد في بون، وفعلاً عقد هذا المؤتمر في بون، ولم يكن هذا المؤتمر مؤتمراً إسلامياً؛ وإنما كان مؤتمراً موجهاً ضد الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها وزعيمها ومبادئها، لم تذكر محاضرة واحدة في هذا المؤتمر باسم الإسلام؛ وإنما كانت كلها مؤامرة موجهة ضد الجمهورية.

ثم حدث بعد ذلك - وبكل أسف - أن اشترك عدد قليل من هؤلاء الطلاب في هذه المظاهرة، وهم يعلمون سلفاً أن هذه المظاهرة يقوم بها الإخوان المسلمون على مستوى القيادة العليا، وعلى مستوى السكرتارية الموجودة في شتوتجارت.

المسألة الثانية: أن هذه المظاهرة كان متفقاً عليها مع البوليس الألماني، ومع الهيئات الألمانية.. إن أجهزة الإعلام الألمانية كانت مُعَدَّة؛ لأن البوليس الألماني جا عندنا في المكتب الثقافي وقال: إن احنا عندنا معلومات إن فيه ٤٠٠ طالب من أبناء الجمهورية حيثتركوا في هذه المظاهرة، فأنا قلت له إن مافيش ٤٠٠ طالب رايحين يشتركوا في هذه المظاهرة، فيه مؤتمر الحكومة الألمانية عاملاه في مدينة باد هونت وهو اللي بيدبر هذه المظاهرة، فقال لى: أنا ماعنديش علم بهذا المؤتمر (ودا طبعاً مش معقول البوليس الألماني السياسى ماعندوش علم) حتصل بكم الساعة ٦،

واتصل الساعة ٦ وقال: فعلاً فيه مؤتمر، واحنا حنقيم المؤتمر، فإذا كنتم عايزين أى حماية احنا مستعدين نحملك، قلنا احنا ماخناش عايزين أى حماية، وفعلاً انتهى المؤتمر.

نظام المظاهرات فى ألمانيا - يا حضرات السادة - إنهُ بيحدد بداية المظاهرة ونهاية المظاهرة، إذا تأخرت المظاهرة ٥ دقائق عن بدايتها تلغى، وإذا زادت عن نهايتها دقيقة تفض بالقوة. اللى حصل انهم كانوا عاملين مظاهرة، وأعلنوا انها من ١١ إلى ١٢، الساعة ١١ جت.. الساعة ١٢ جت، الساعة ١ ابتدا مجموع من المشتركة فى المؤتمر مع قلة ضئيلة وفدت إليهم، ووقفوا أمام مكتب البعثات فى بون - وكان ذلك فى شهر الصيام - وهم الإخوان المسلمون..

وجاء البوليس الألمانى بزجاجات الشمبانيا والكونياك، وكانوا يشربونها بالزجاجات ويأكلون فى شهر الصيام علناً، ويعلقون على شجرة أمام مكتب البعثات أنهم جياع، وأن الحكومة لا تعطيهـم مرتباتهـم، فى الوقت اللى أنا أستطيع إنى أحدد بالضبط كم يأخذ كل واحد من هؤلاء؛ أعددتهـم بالاسم، وأعددتهـم بالمرتب. العملية كانت أساساً... واللى يقول إن أنا كنت جاي وماكنتش عارف إن العملية دى كان القصد بها موجه ضد الجمهورية، دا كلام غير قائم على أساس، وهو يعلم سلفاً أنه يأتى ليدعم هذه المظاهرة، وبعد ذلك كان فى اعتقادهم أنهم يستطيعون عن طريق هذه المظاهرة أن يتخلصوا من شخص واحد؛ يظنون أنه هو الذى يقف أمامهم، وحاولوا عن طريق الصحف، وعن طريق الاتصال بأجهزة البوليس السياسى، وعن طريق الاتصال بسفارة الأفغان القضاء على هذا الشخص، بعد أن هددوه فى نفسه وفى أولاده وفى شخصه، ولم يعبأ بتهديداتهم.

وكانت النتيجة أن فشلت هذه المظاهرة؛ لأنها مظاهرة كانت أساساً... حضر كام؟ كل اللى حضر فى المظاهرة - وعندنا الصور موجودة - لا يزيدون عن ١٧ أو ١٨ واحداً؛ منهم ١١ من أبناء الجمهورية؛

والباقي من الطلبة العرب، يدعون أنهم باتوا في العراق وهم لم يبيتوا في العراق، وإنما عندما جَنَّ الليل ذهبوا ولبتوا في اللوكندات وعادوا في الصباح، لكي يستدروا شفقة زملاء الموجودين في بون، وفي بون لوحدها ٣٢ طالب بيدرسوا، لم ينضم إليهم طالب واحد في هذه المظاهرة. بعد ذلك استمر هؤلاء في شن الحملة على زملائهم، وبدعوا يتصيدون زملاءهم، وعندنا أمثلة. إذا كانت هنا أمثلة على جشع الإقطاع وعلى محاولات المد الإقطاعي للاعتداء على حريات الناس، فعندنا أمثلة في ألمانيا لهؤلاء الطلاب، اعتداء بالضرب.. اعتداء بالسب.. اعتداء بالتهديد.

بعض الطلاب اللي موجودين هنا في ألمانيا اتصلوا بهم تليفونياً قبل مايجوا هنا، وقالوا لهم: إنكم إذا رحتم المؤتمر احنا ما احناش مسئولين عن اللي حيجزى لكم لما تعودوا من المؤتمر. ناس بيعملوا وهم مسئولين، مسئولين سنده قوية من مكاتب الطلبة الأجانب، ومن البوليس الألماني.

جَت عملية الانتخابات لهذا المؤتمر، كان هدفنا الأساسي أن يمثل الطلاب تمثيلاً ديمقراطياً سليماً، وكان في استطاعتنا أن نترك للتنظيمات أمر إجراء الانتخابات، ولكننا أعلننا أن كل تجمع انتخابي من حقه أنه يختار ٣ للعملية الانتخابية إعداداً وممارسة وإرسالاً للنتيجة، حتى إذا حدث أى شىء في الانتخابات يبقى المسئولية مسئولية القاعدة، هي نفسها هي اللي اختارت هؤلاء الطلاب. كان تخطيط الإخوان المسلمين ألا يحضر أحد من ألمانيا هنا إلى هذا المؤتمر، وأرسل طالب من شتوتجارت ومعه مجموعة إلى مكتب الطلبة الأجانب في شتوتجارت، وعندى الخطاب الألماني الذي أرسله المكتب، وكان يظن أنه يرسله نكايَةً أو ليرينا أن هناك طلاباً لا يريدون أن يحضروا المؤتمر.

قال عن المؤتمر ما قاله مالك في الخمر؛ إنه مؤتمر معد، وطعن في نظام الحكم، وإنه مؤتمر لا نتيجة ولا جدوى منه، وإنما سوف نقاطع

فى ألمانيا وليس فى شتوتجارت وَحَدَّهَا. وكان تخطيط الإخوان المسلمين أساساً هو محاولة منع أى طالب فى ألمانيا من حضور هذا المؤتمر؛ وبطبيعة الحال كان تكتيكاً خاطئاً؛ لأن الطلبة أقبلوا، وعندنا محاضر لجميع الانتخابات التى أجريت بالأسماء، وبكل ما تم فى الجلسات، وبعمليات الفرز الموجودة. لما فشلوا فى كل البلاد أرادوا أن يمنعوا هذا فى شتوتجارت؛ فعقد أول اجتماع للعملية فى شتوتجارت؛ وذهب الطلبة الإرهابيون - أنا أسف إن أنا أقول هذا؛ لأنهم يستحقون إن أنا أقول أكثر من هذا - إلى الاجتماع، وأرادوا أن يعتدوا على زملائهم بالضرب، بل ورفعوا الترابيزة بتاعة الاجتماع على أحد الزملاء، وقالوا: لن يكون هناك تمثيل لنا فى هذا المؤتمر، احنا لن نسمح.

لو كانوا رجال حق، ورجال كلمة ورجال فكرة؛ كانوا يُقرِّعوا الفكرة بالفكرة، والحجة بالحجة، ويتقدموا الانتخابات أو يقتنعوا زملاءهم، فإذا الأغلبية وافقت على الانتخابات ينسحبوا.

إنما العملية.. نفس العمليات التى كانت بتجرى هنا هى نفس العمليات التى بتجرى فى ألمانيا من هؤلاء الطلاب، وفعلاً أثاروا شوشرة، وكانت النتيجة أن الاجتماع انتهى، وبعدين الدكتور أبو عالية - أمين سر رابطة الطلبة العرب، وموجود هنا فى هذا الاجتماع - حب يعمل اجتماع ثانى فى نطاق الجامعة؛ علشان خاطر تجرى فيه الانتخابات، كل ما يعلق حاجة تتعلق بالعملية الانتخابية - وهو أمين سر رابطة الطلبة العرب - وقوانين جميع الجامعات الألمانية أن من يعتدى على أى ورقة من هذه الأوراق التى يضعها أمين سر رابطة معترف بها يفصل من الجامعة، يأتى مبارك أبو الوفا وسيد سالم وزملاؤهم - وتحت يدى مستندات مصورة تدمغ هؤلاء الطلاب بالخيانة - يأتون ليمزقوا هذه الأوراق ويدوسوها، ويلعنوا فى نظام الحكم، ويلعنوا فى كل شىء أمام الطلاب، وباللغة الألمانية، ويحتكوا بالطلاب الألمان، ويحاولوا أنهم يثيروا الطلاب الألمان.

شوفوا اللي حصل.. رئيس مكتب الطلبة الأجانب دكتور "يساود" - وزى ما قلت لحضراتكم إن مكتب الطلبة الأجانب عندنا تابع لوزارة الخارجية الألمانية - بعث للدكتور أبو عالية، وقال له: يا دكتور مبارك أبو الوفا جالى هنا هو وفلان وفلان وفلان، وقالوا: إذا عقد هذا الاجتماع حيفضوا هذا الاجتماع بالدم، وإنه ححصل مجزرة وقتل، وأنا بانصحك انتك أنت ماتعملش هذا الاجتماع؛ لأنك أنت لو عملت هذا الاجتماع، حتكون النتيجة انهم حيفضوه بالقوة، فتحمل مسؤولية عمل هذا الاجتماع.

فطبعا الدكتور أبو عالية احتج على هذا الكلام على اعتبار إن دا عمل فى نطاق الجامعة، ويجب الجامعة تحمى أبناءها من هذه الشراذم المجرمة.. واتصل بى تليفونيا، فقلت له إذا كان هذا هو الوضع، وإذا كان هؤلاء الطلاب لا يريدون لكم أن تجتمعوا، وإنهم سيحاولون أن يعرضوا بكم وبزملائكم، وأن وقوع مشاجرة بينكم وبين الطلاب على مرأى من رأى العام الألمانى، أنا شخصيا سأخطر القاهرة بهذا، وأنصح بأنكم تعملوا الانتخابات بالتمرير، على أساس إن كل طالب يوقع أمام اسمه.

وفعلًا اتعملت الانتخابات بالتمرير، وجالى كشف موقع عليه من ٣٢ عضو من الطلبة اللي موجودين فى شتوتجارت. كان يوم ١٠ آخر يوم حددته اللجنة التحضيرية لإرسال الانتخابات، أرسلنا جميع الانتخابات الى اللجنة التحضيرية، وعلمت باتصال تليفونى أن اللجنة التحضيرية وافقت على القوائم الموجودة بالأسماء اللي مكتوبة. فى يوم ١٨ يناير جالى كشف من هؤلاء الطلاب موقع عليه من ٢٢ واحد - والكشف موجود - برضه بطريق التمرير، وقالوا: إنهم عاوزين يبيعوا واحد اسمه مبارك أبو الوفا، أنا أعلم تماما أن مبارك أبو الوفا لن يحضر، وأن الهدف الأساسى هو منع أو عدم تمثيل شتوتجارت، فراح أحد الطلاب المنتخبين هنا عن شتوتجارت فى القائمة الأولى..

وراح لمبارك أبو الوفا وهو موجود، وقال له: يا مبارك إذا كنت عاوز تسافر أنا مستعد انى أتنازل عن تذكرتى لك، فإذا كنت أنت عايز تسافر اتفضل سافر بدالى وأنا أستنى. لكن زى ما قلت لحضراتكم، الناس دول هم مايقدروش يواجهوا الناس فى النور، عملياتهم كلها عملية ظلام، وعمل فى الظلام، وكانت النتيجة أن هذا الشخص عمل مظاهرة إجرامية مع مجموعة منه أثناء الطلبة ما كانوا قايمين من فرانكفورت، وراح يوزع منشورات بذيئة متناقضة كل التناقض. بيقول: إن احنا فرضنا عليه واحد فى شتوتجارت، وإنه هو بيمثل الطلاب، وفى بداية المؤتمر يقول إن احنا حنقاطع هذا المؤتمر ولن نحضره؛ لأنه مؤتمر كذا وكذا، ونزل فى إسفاهه إلى نفس الإسفاف التى تنطق به هذه المنشورات.

هذه هى القصة العامة لألمانيا الغربية، وفيما يتعلق بالقصة الخاصة بتاعة الانتخابات بصفة عامة.

فيما يتعلق بالحلول للمشكلات بالنسبة لألمانيا أنا أرى أن أخطر مشكلة بتواجه الطلاب عندنا فى ألمانيا هى مشكلة التجنيد، وسأحاول إن أنا أقول وجهة نظرى، قد تقبل وقد لا تقبل. احنا عندنا فى ألمانيا عدد كبير جداً من الطلاب موجود ومطلوبين للتجنيد، البعض بيدرس والبعض لا يدرس، الطلبة دول إذا قلنا لهم انزلوا علشان تجندوا، الطالب اللى بيدرس حيقول أنا ماأقدرش أنزل؛ لأن أنا عندى دراسة تأخذ منى وقت وحاتقطع عن دراستى، وجايز العمل يضيع منى، أو شىء من هذا القبيل، الطلبة اللى مايدرسوش بيقولوا احنا ناس فشلنا دراسياً، وحاسين إن احنا فشلنا نتيجة لأسباب ربما كانت بعضها خارج عن إرادتنا. احنا جينا بدون إعداد وجينا صغيرين، وما كاتنش أرصدتنا منتظمة، واحنا يا أحد أمرين: يا إما نرجع بشهادة، يا إما نرجع برأس مال نقدر نعيش به فى بلدنا معززين مكرمين؛ لأن احنا دلوقت بالشهادات اللى احنا نحملها لو عدنا بهذه الصورة فسيلفظنا المجتمع

الموجود، إلى جانب الخجل الذى يَغْتَوِر كل واحد فيهم من أسرته وإخوته
اللى أصغر منه؛ اللى خلصوا دراستهم هنا.

إذا نظرنا لهذه المشكلة من الناحية القانونية البحتة، أو من الناحية
النظرية البحتة؛ نقدر نقول إن دول طلبة متعسرين، والمفروض إنهم
ينزلوا، لكن إذا كنا الطلبة دول مش حنقد نزلهم، وهم وسيلة إعلام
قوية جداً بحكم اتصالهم بالعائلات الألمانية المختلفة، ويحتكوا بهم
يومية، وإذا احنا ما اديناهمش أو ماحاولناش إن احنا نحل لهم هذا
الإشكال فحتكون النتيجة إن جوازاتهم مش حتجدد، وبالتالي فيه
محاولات من السلطات الألمانية لاستغلال هؤلاء الطلاب، وعقد أكثر من
اجتماع كان آخرها اجتماع فى هايدل برت، ورئيس مكتب الطلبة الأجانب
ابتدى يحول المشكلة إلى مشكلة سياسية، ويحاول يورى هؤلاء الطلاب
إن الجمهورية العربية المتحدة لا ترعى أبناءها.

وزى ما قلت لحضراتكم إن بعض الطلاب لا ينظر إلا تحت رجليه؛
مايفكرش فى المشكلة من وجهة النظر العامة، هو يفكر فى نفسه بس،
لكن أنا بانظر للمسألة من ناحية دول قوة كبيرة، عددهم كبير، وعددهم
بيزداد باستمرار؛ بيزداد لأن كل ما بيزيد الطلبة اللى بيطلعوا من
الإشراف إلى خارج الإشراف بينضموا إلى هذه المجموعة، وبالتالي
حتكون عندنا مجموعة كبيرة.

فى اعتقادى إن احنا إذا استطعنا إن احنا نحل المشكلة لهؤلاء الطلاب،
ونديهم جوازات سفرهم، وأؤكد لكم إن مافيش طالب أبداً مصرى إلا
بيحن حنين عجيب للعودة إلى الوطن، وإذا كنتم شفتكم حضراتكم الطلبة
كانت بتتهافت على إيه علشان تخش هذه الانتخابات - مش بس لمجرد
حضور المؤتمر.. لمجرد رؤية الوطن - كنتم أدركتم إلى أى حد هؤلاء
بيحنوا إلى العودة.

ولكن هذه الأسباب التى قلتها لحضراتكم هى الأسباب الأساسية فى
ترددهم فى عملية العودة، فانا أريد أن أتخذ دُول... حيثحولوا، مش

ضرورى يكونوا من ناحية سلبية بالنسبة لى حبيقوا إيجابية، يعنى أنا مش عاوزهم حتى يبقوا إيجابية ضدى، أنا عاوزهم على أقل تقدير، حتى ولو فى موقف حيادى، فما بالك إذا استطعنا إن احنا نحولهم إلى مواقف نضالية إيجابية، إذا فكينا هذه العقد اللى موجودة فيهم، ودى تقدر بمبلغ ضخم جداً. احنا بنصرف كثير على الإعلام، وبنصرف كثير على النشرات والأفلام، كل هذه - بالنسبة لألمانيا - سوف تقلل من قيمتها إذا لم يكن الطلاب الموجودين فى ألمانيا متجاوبين مع وسائل الإعلام هذه، فأننا إذا استطعت إن أنا أستفيد من هذه الثروة، وأحاول إن أنا أفك هذه العقد، وأسمح لهم بالذهاب والعودة، لغاية لما الطالب من نفسه يحقق الهدف اللى هو عاوزه؛ سواء إنه يدرس دراسة متوسطة... وحتة الدراسة المتوسطة لما حاولنا نعملها فى الأول عملت لنا إشكال برضه بالنسبة للتجنيد؛ يعنى لما فكرنا فى الأول إن احنا نحولهم لدراسات متوسطة، وفعلاً عدد كبير راح الدراسات المتوسطة، جت مشكلة إن اللى بينزل فى دراسات متوسطة لازم يجتد فى سن ٢٤ ومعظمهم وصل ٢٨، فكان هذا الحل حلاً غير عملى؛ لأنه طوّل بالنزول أيضاً للتجنيد.

فأنا فى تقديرى إن احنا هذه الثروة نحاول - بقدر الإمكان - إن احنا نستفيد منها؛ طالما إن احنا مش حنقدر ننزلها، وطالما إن هى موجودة بالفعل فى الخارج، وما أقدرش أقول يتفلقوا اللى عايزين يعملوه يعملوه، أبداً، فيهم نوعيات كويسة جداً، بل معظمهم نوعيات كويسة جداً، يعنى فى عز... كثير منهم من الطلبة اللى كانوا حتى منحرفين من الناحية النقاشية - لما حصل الأزمة الألمانية العربية كان أشد الناس من الناحية النقاشية بيتكلم ضد بلده - كان أكثر الناس تحمساً لوقوفه إلى جانب بلده.

فباعتقد إن مشكلة التجنيد لو نظرنا لها هذه النظرة الاعتبارية الهامة، نظرة سياسية مجردة عن النظرة الثقافية، أو أى نظرة أخرى؛ يمكن إن احنا نستفيد من هذه المجموعة اللى موجودة فى الخارج، وسوف يعودون.. سوف يعودون بالضرورة، أنا قلت انهم هيعودوا؛ لأنهم لهم هدف من وجودهم سيعودوا بعده.

ثم فى نفس الوقت لغاية ٦٧، ٦٨، الوقت.. الاتجاه كله نحو تشغيل بتوع السوق الأوروبية المشتركة؛ يعنى بعد ٣، ٤ سنين مش حيبقى فيه مجال لأى واحد يعمل فى الخارج، ومعظمهم عارفين هذه النقطة، وعارف إنه إذا اشتغل مش حيشغل أكثر من سنتين تلاتة، وحيضطر يعود إلى بلده، وهو بيحاول فى هذه الفترة إنه يجمع له قرشين يرجع بيهم. فباعتقد أنه سوف يعود راضياً أو كارهاً، ففى هذه الفترة - اللى هى سنتين أو تلاتة أو أربعة - ممكن جداً إن احنا نستفيد من هؤلاء الطلاب إذا احنا وجدنا حل جذرى لمشكلة التجنيد؛ لأن هى أخطر مشكلة بتواجه طلابنا فى الخارج؛ لأن طالما أنه ممتنع عن التجنيد ما يبجددش له الجواز، ولما ما يبجددش له الجواز ما بياخدش الإقامة، وبعدين بتيجى عملية الاستغلال من جانب الجهات المعادية لنا، دى من ناحية التجنيد؛ اللى هى تعتبر من أهم المشاكل، التى تعاني الطلاب فى ألمانيا فى الخارج، وفى كثير من البلاد الأخرى.

المشكلة التانية فى الواقع اللى بيعانوا برضه منها أبناؤنا فى الخارج هى بعض الطلبة المرفوع عنهم الإشراف الذين يدخلون فى امتحانات؛ يعنى فيه طلبة فعلاً مرفوع عنها الإشراف ودول بيخشوا فى امتحانات نهائية، متهيألى لو ادينا هؤلاء الطلاب فرصة مدة الامتحان وأعيد عليهم الإشراف فيها، وسُمح لهم فى هذه الفترة الزمنية إنها تحول لهم مرتباتهم؛ لأنهم لا يستطيعوا أن يجمعوا بين العمل والدراسة فى هذه الفترة، حنقدر نرجع عدد كبير من الطلبة اللى حيقدرنا يتفرغوا لعملية الامتحان ويعودوا.

فيه نقطة هنا مهمة جداً؛ احنا بنفترق بره أو بندى بره منح بالنسبة للطلاب، أنا فى الواقع وجهة نظرى من ناحية المنح يمكن تختلف شوية عن وجهة النظر اللى موجودة، أنا باعتقد إن تكافؤ الفرص فى التعليم موجود فى قلب البلد، اللى بيخرج بره أحد فردين: إما شخص عنده قدرة ذهنية فيخرج كعضو بعثة أو عضو منحة، وإما شخص عنده قدرة مالية، وغير هذا يحسن للطلاب اللى لا عنده هذه القدرة ولا عنده هذه القدرة، ويريد أن يواصل تعليمه أن يعود لمواصلة تعليمه فى القاهرة.

النقطة الثالثة؛ اللى أنا برضه بأرجو إن احنا نركز على حلها بالنسبة لطلاب الإشراف إن احنا نفتح لهم باب المجئ والعودة، الطالب يجى... معظمهم لما جا هنا وشاف عملية... فيه بعضهم هنا بقى له ١٠ سنين و ٩ سنين ببكى؛ لما جه وشاف هذه المنجزات الضخمة وهذه التطورات الضخمة، وزى ما قال سيادة رئيس الجمهورية شوف كنتم بتسمعونوا إيه فى الخارج، أدیکم جیت شفتم اللحمه موجودة والسمنك موجود والفاكهة موجودة وكل حاجة موجودة؛ لأن الدعايات الخبيثة بتركز على هذه العملية، والطلاب مهما قلت له؛ إنه بيربط باستمرار ما بين المسئول وبين ما يقول، يعتقد أن المسئول مايقدرش يقول غير الكلام دا، مهما المسئول كان من الوعى الكامل.

فعملية تأمين العودة بالنسبة لهؤلاء الطلاب؛ إنهم يجيوا ويزوروا أهلهم ويرجعوا تانى، هذه العملية تؤكد لسيادتكم أنه بدون أى إجراءات معينة لن تمضى ٥ سنوات حتى يكون كل الطلاب اللى موجودين فى الخارج فى ألمانيا موجودين هنا فى القاهرة.. أو فى سويسرا أو فى النمسا أو طلاب الإشراف بصفة عامة.

دى فى اعتقادى معظم المسائل اللى أنا كنت عاوز أتكلم لحضراتكم عليها، وباقى مطلب خاص؛ وهو خاص بى يا سيادة رئيس الجمهورية؛ أنا فى الحقيقة أرجو من سيادتكم رجاء تاماً أن تلغى عملى فى مكتب

بون وتعيدنى إلى القاهرة، فأنا أحن حنيناً كاملاً للعودة إلى القاهرة، وأنا أرجو أن تحقق لى هذه الرغبة، وأنا لا أقول هذا هرباً من ميدان، أو هرباً من عمل، وإنما أريد أن أفسح المجال لغيرى ممن يستطيعون أن يقوموا بهذا العبء بالصورة، اللى أنا بدأت بها عملية الانطلاق.

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس: أنت قلت الأول إن فيه ٣٠٠٠ طالب فى ألمانيا وفيه ٣٠٠ منهم فى البعثات يبقى الباقي ٢٧٠٠.. دول منح دراسية أو بيدرسوا على حسابهم... إلى آخره.

المتحدث: الطلبة موزعين بين طلبة تحت الإشراف - حوالى ٩٠٠ - وطلبة مرفوع عنهم الإشراف - حوالى ١٢٠٠ - وطلبة تدريب مهنى لم يعودوا، كانوا بعثوا ٨٠٠ للتدريب المهنى، عاد منهم النصف تقريباً وموجود حوالى من ٣٥٠ إلى ٤٠٠، بالإضافة إلى طلبة عقود عمل موجودين بيعملوا فى الخارج.. بيدرسوا أيضاً، دى المجموعة اللى موجودة بصفة عامة فى ألمانيا.

الرئيس: طيب الـ ١٢٠٠ رفع عنهم الإشراف ليه؟

المتحدث: الإشراف عادة بيرفع لسببين - حابض الجانب السياسى لأنه تافه جداً، وعدده قليل جداً - السبب الأول: إذا أمضى الطالب فترة طويلة جداً دون أن يحقق أى مكسب علمى، يعنى مثلاً مفروض إن هو يخلص فى خمس سنين وقعد سبع أو ثمان أو تسع سنين مأخذش حتى المرحلة المتوسطة بتاعة الدراسة، فيبرفع عنه الإشراف.

فى الحقيقة - زى ما قلت لحضرتك - إن هؤلاء الطلاب بارفع عنهم الإشراف؛ لأن الروتين يطلب هذا، إنما فى تقديرى أنا إنه قد يكون بعض هؤلاء الطلاب لهم ظروف معينة، احنا ماراعيناش هذه الظروف المعينة،

كنا فى كثير من الأحيان بنضطر إن احنا نرفع الإشراف، ولو إن عملية رفع الإشراف ابتدأت تنتهى خالص.

الجانب الثانى: اللى خلص دراسته وبishtغل هناك، مافيش داعى؛ أصل عملية رفع الإشراف هى عملية مالية بالأساس، الطالب اللى يرفع عنه الإشراف بيظل علاقته العلمية بالمكتب، يعنى المكتب بيعمل خدماته لجميع هؤلاء الطلاب، بس اللى بيحصل إنهم ما بيحولوش نقد من الخارج، واحنا الـ ١٢٠٠ دولهمت كل اللى نالهم من رفع الإشراف إنه ذويهم مايسمحلهمش بتحويل نقد، وزى ما قلت لسيادتك إن حتى اللى تحت الإشراف الـ ٩٠٠ أو الـ ٩٥٠ دولهمت اللى رصيدهم منتظم حوالى ٢٠٠، هو اللى موجود فى ألمانيا فى معظمه فى الواقع بيجمع ما بين العمل وبين الدراسة، ودى اللى بتخلى العملية التعليمية بتاعته طويلة شوية.

الرئيس: طيب.. أنت بتقول فيه ناس مانجوش وعندهم مشاكل ويتاع، دول إذا اديناهم فرصة إنهم ييجوا هنا يدخلوا المعاهد العالية مثلاً.

المتحدث: فيه فرصتين: فيه فرصة لطالب بيمتحن فعلاً، يعنى هو داخل فى امتحان فعلاً، فيه عندنا امتحان "الفورد فلوم" اللى هو الامتحان المتوسط وامتحان الدبلوم، وأنا بافضل إن هؤلاء الناس ما أقولوش تعالى، يمتحن.. ادى له هذه الفرصة، إذا نجح فعلاً دا نقدر نسيبه، وخصوصاً الطالب بعد ما بيحصل على الامتحان المتوسط من السهل جداً إن هو يجتاز المرحلة كلها. وفيه طلبة أنا شخصياً - وزى ما قلت لسيادتك - أنا ضد عملية المنح؛ لأن المفروض إذا كان عاوز يكمل دراسته وله رغبة فى تكميل دراسته، لا هو داخل امتحان "فور دبلوم" ولا هو داخل امتحان دبلوم، ييجى يدرس فى مصر.

الرئيس: هل فيه ناس يعنى مستعدين ييجوا؟

المتحدث: أعتقد هذا.

الرئيس: لأن الرجل اللى مامشيش.. حيقعد بتقول عايز يحوش له قرشين وييجى بعد سنتين ثلاثة.

المتحدث: دى فى الواقع تتوقف على نوعية الطالب، فيه طالب يئس نهائياً من عملية الدراسة وابتدا يتجه نحو التكسب، وخصوصاً إن فيه ناحية هنا يجب إن احنا نخط لها ناحية سياسية وهى إن جزء كبير منهم متزوج من ألمانيات، فالجزء داهوت فى اعتقادى إن هو بيحاول إما إنه بيعمل بس وإما إنه بيعمل إلى جانب الدراسة، إنما فيه جزء من الطلاب على أتم استعداد لو هُيئت له فرص الدراسة هنا فى مصر حينزل مصر.

الرئيس: معاهم التوجيهية يعنى؟

المتحدث: معاهم التوجيهية وقضوا مراحل معينة فى الدراسة ودى بتقيّمها الجامعات، ويتسمح لهم إنهم ييجوا فى السنوات اللى بتتفق مع...

الرئيس: يعنى أنا باعتقد إن بنحل مشكلة الناس دول، وقطعاً يمكن الدراسة تكون هنا لهم أسهل، وإن ييجوا ممكن يدخلوا المعاهد أو يدخلوا الجامعات حسب ظروفهم ونحل لهم المشكلة بتاعتهم.

المتحدث: ممكن مكتب البعثة التعليمية يعلن هذه السياسة بين الطلاب ويعمل استمارات معينة وهذه الاستمارات تتملى، وعلى ضوء العملية ممكن...

الرئيس: على أن يتم دأ قبل أول السنة الدراسية.

المتحدث: ما أعتقدش نلحق يا أفندم!

الرئيس: مش ممكن!

المتحدث: ما أعتقدش قبل أول السنة الدراسية ولا حتى هنا، يعنى حتى لو جات هنا لأن العملية بتخس هنا برضه فى نطاق تقييم؛ لأن الطالب بيقدم

"الإِسْتِيوْدِيْنْتْ بُوْك" بتاعه فى المواد اللى خذها وعدد الساعات اللى خذها.

الرئيس: يعنى عندنا سبتمبر وأكتوبر .. أغسطس وسبتمبر وأكتوبر.

المتحدث: وبتبذل طبعاً محاولة والزملاء موجودين ويشوفوا هذا...

الرئيس: يعنى لو نقدر نخلص العملية فى ٣ أشهر؛ لأن طبعاً مستقبل الناس دول بيهمنا؛ لأنه إذا ما جابش حاجة أما حبيجي هنا حيضيع يعنى، أو حيقتد فى ألمانيا أيضاً حيضيع، ويعتبر كمواطن درجة ثانية يعنى هناك.

المتحدث: هو حيرجع رغم أنفه، هم عارفين هذه، هم بعد ٦٨ فى الغالب مش حيسمحو، والجامعات دلوقت فعلاً ابتدت عملية العمل إلى جانب الدراسة ابتدت لا تقبلها إطلاقاً ولا تسمح لأى طالب إنه يعمل فى أثناء الدراسة، فابتدت دلوقت حتى نفس الجامعات الألمانية تتجه هذا الاتجاه، ومن الناحية الاقتصادية ابتدوا دلوقت يتجهوا نحو أبناء السوق الأوروبية المشتركة، فهم من أنفسهم عارفين إن بعد فترة زمنية معينة مضطرين انهم يعودوا.

الرئيس: بالنسبة للى رفع عنهم الأشراف، إيه رأيك أنت فى الحل فى هذا الموضوع؟

المتحدث: ما أنا يا أفندم قلت لسيادتك الشخص.. أنا حاشوف الشخص اللى داخل الامتحان فعلاً؛ لأن فيه ناس فعلاً مستعدة إنها تدخل امتحانات، لكن مش قادرة تجمع ما بين الدراسة والامتحان؛ لأن هو بيدرس وببشتغل، فأنا عايز أرجع له الإشراف الفترة الزمنية بتاعة الامتحان بس، سواء أكان امتحان متوسط أو امتحان نهائى. والله إذا اجتاز هذه الفترة.. إذا كان امتحان نهائى حيرجع، إذا كان امتحان متوسط أنا أبقي عليه الإشراف لغاية ما يخلص دراسته؛ لأن فى الواقع معظم الطلبة اللى خلصوا المرحلة المتوسطة ماشيين بجدية فى المرحلة الثانية. وبعدين

حَبِيقَى عِنْدَى نَوْع تَانِى اللّٰى اَنَا حَارِغِبِه فِى الْعَوْدَةِ لِلدِّرَاسَةِ بِجَامِعَاتِنَا وَمَعَاهِدِهَا الْعَالِيَةِ، وَبَعْدِينَ فِيهِ النُّوعُ الثَّالِثُ اللّٰى حَيَخْتَارُ لِنَفْسِه هَذَا الطَّرِيقَ بَرَضِه، مَا أَنِيشَ عَايِزَ أَخْسِرُه يَا سَيَادَةِ الرَّئِيسَ، أَنَا دَلَوَقْت مَابَحْوُلُوشَ عَمَلَةَ صَعِبَةً وَلَا حَاجَةً أَبَدًا، أَنَا أَمَهَّدُ لَهُ الْحَيَاةَ الْكَرِيمَةَ لَغَايَةِ لَمَّا يَعُودُ عِلْشَانُ أَنَا أَقْدَرُ أَسْتَفِيدُ مِنْهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَخْسِرُه؛ لِأَنَّهُ مَشْ حِيرَج. فَفِى الْفَتْرَةِ - هَذِهِ الْفَتْرَةُ الزَّمْنِيَّةُ - أَنَا.. إِذَا أَنَا جَدَدْتُ لَهُ جَوَازَ سَفَرِه وَإِذَا أَنَا يَعْنِى الْعَمَلِيَّاتِ الرَّوْتِينِيَّةِ، إِذَا أَنَا عَمَلْتُهَا لَهُ بِاعْتَقَدُ إِنَّهُ حَيَكُونُ ذُو قِيَمَةٍ مَادِيَّةٍ ضَخْمَةٍ جَدًّا بِالنَّسْبَةِ لِي فِي الْخَارِجِ، وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الطَّلَابِ مِنَ الْمَوَاطِنِينَ الصَّالِحِينَ، بَسْ زَى مَا قَلْتُ لِسَيَادَتِكَ الظَّرُوفِ، اللّٰى أَحَاطَتْ بِهِ طَلَعَ سَنَه صَغِيرٌ.

الرئيس: يطلعوا كام دول؟

المتحدث: دى عايزة عملية إحصائية علشان نقدر نفرق التلاتة "Categories" دول، اللى يرجع، واللى عنده فعلاً امتحانات حيؤديها، واللى قاعد بيشتغل.

الرئيس: طيب الفئة الثالثة، إذا كنت أدّى له إشراف، ندّى له مدة أذيه؟

المتحدث: فيه طلبة التدريب المهنى اللى مارجعوش، يعنى احنا كانوا هم ٨٠٠ طالعين على أساس تدريب لمدة ٣ سنين، بعضهم نزل وببشتغل دلوقت، وبعضهم لهم مطالب معينة أفكر حيعرضوها على المؤتمر، هم كانوا وعدوا بإنهم يخشوا معهد هنا اسمه معهد التكنولوجيا بيطالبوا بأنهم يخشوا، يعنى أى واحد حتتاج له إنهم - دا كلامهم - فرصة دخول معهد تكنولوجيا حيرجع فى الحال، الباقي بعضهم ابتدا يدخل فى العملية الدراسية، فحيخش زى الطلبة المرفوع عنهم الإشراف بالضبط.. مابيروحلوش فلوس لكن بيدرس. هى العملية معقدة إلى حد ما إنما باعتقد برضه...

الرئيس: دا بالنسبة للجزء الأول.. الناس اللي مستعدين يرجعوا يدخلوا الجامعات أو يدخلوا المعاهد العليا، دا واضح ويبقى الجزء التانى الخاص "بالباسبورتات" بتاعة التجنيد، إذا أجلنا التجنيد إلى سن ٣٥.. حلو؟ (تصفيق) فحنعمل على تأجيل التجنيد لسن ٣٥ والباقيين يتعاد لهم معنى.. نعيد للناس الباسبورتات بتاعتهم، يبقى فاضلة النقطة الثانية، اللي هى نقطة الإشراف، وأنا شايف إن مافيش معنى أبداً إن احنا نوذى ولادنا بره ونسيبهم يضيعوا الحقيقة (تصفيق)، وعلى هذا الأساس بنعيد الإشراف للفئتين اللي أنت اتكلمت عليهم وقلت يعاد إليهم الإشراف، والكلام دا يبقى بالنسبة لكل البلاد، معنى مش بالنسبة لألمانيا بس، معنى كقاعدة عامة.

موضوع العودة اللي أنت بتتكلم عليه قصدك على حسابنا؟

المتحدث: لأ على حسابه، ويسمح له بإنه يجى ويرجع.

الرئيس: طيب وإيه المانع؟

المتحدث: لأ.. فى بعض الأحيان لما بيجى، طالما أنه مش طالب بيدرس تحت الإشراف ما بيقدرش يرجع.

الرئيس: ليه؟ (مشاورات ومداولات بين الأعضاء) يبقى الحل لهذا كل واحد موجود بره بيجى، بيرجع تانى (تصفيق)، وبعد كده عندى نقطتين: بندى سلطة للمكاتب على طول إنها هى تعيد الإشراف بدون العودة إلى القاهرة يتصرفوا على طول. (تصفيق).

بالنسبة للنقطة اللي قلتها فى الأول اللي هى خاصة بتأخير الفلوس، ممكن ندى شهر وندى السلطة دى للمكاتب، بس مانديش أكثر من شهر، معنى إذا اتأخر مرة بندى له شهر من التأمين، دا بيحل معنى إذا اتأخر، يبقى فاضل إيه تانى؟

المتحدث: خلاص مافيش حاجة أبداً.

الرئيس (ضاحكاً): يبقى فاضل النقطة بتاعتك بقى.

متحدث: (الدكتور عبد السلام): فى الحقيقة ذهبت إلى معظم المؤتمرات الطلابية قبل عام ٦٢، ٥٩، ٦٠، ٦١، لم يكن هنالك أى تجمع فى الدول التى كان فيها التجمع الحزبى.. كان هناك طلابنا أبناء الجمهورية أبعد ما يكونون عن بعضهم البعض، ذهب هذا الرجل فى عمله الضابط وحقق الكثير ونشر الوعى الشامل، كان والحق يقال - وهذا بوعى كاف، كلمة حق تقال - عمل الكثير فى صمت فى وقت لم تكن لديه تحقيق كثير من الطلبات؛ لأن السلطة لم تكن تحت يده فعمل الكثير بإيمان وصدق، أحد العاملين الذين يعملون أو كما قلت مناضل ناضل الكثير. (تصفيق).

الرئيس: فيه نقطة بدى أقولها إن التعامل باستمرار - حتى فى البيت - بيخلق مشاكل يعنى.. اللى بيتعامل فى بيته مع مراته حنلاقى كل كام شهر حتيجى له مشكلة (ضحك) طبعاً التعامل العدد الكبير - أنا ماكنتش برضه متصور إن العدد الموجود فى ألمانيا الـ ٣٠٠٠، والظروف الموجودة دى أبداً - لازم حيوجد مشاكل، والحقيقة بالصبر وطولة البال وتقدير الظروف - أنا باعلق على الكلام اللى اتقال امبارح - ممكن كل هذه المشاكل تمر وتعدى. بعدين بأسأل الطلبة.. طلبة ألمانيا، أنا شفت لما أخينا اتكلم وافقته، هل بتؤيدوا كلام الدكتور عبد الشافى واللا... خلاص حاقدروا أنا هذا الكلام، وباعتقد إن الدكتور عبد الشافى حيقى يتقبل الكلام اللى أنا حاقله. اتفضل يا دكتور.

الدكتور عبد الشافى: السيد رئيس الجمهورية.. كنت أتمنى أن أكون دارساً لأعبر باسمهم عما يجيش فى قلب كل واحد منهم نحو رئيس الجمهورية ونحو القيادة الثورية الموفقة، ولكنى أترك ذلك للدارسين أنفسهم، وأعتقد أنهم يستطيعون أن يعبروا عما يجيش فى قلوبهم من هذه العاطفة، وأنا موجود حيث تضعنى القيادة السياسية، وإن كنت أتمنى وأرجو أن تجيبنى إلى الرجاء. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس: لسه عايز أسمع الـ... (مداولات وحوارات جانبية بين الحاضرين).
أحد المتحدثين: يعنى أنا رأيى الناس اللي هم راحوا مثلاً بقصد الدراسة مثلاً ومعاهم بكالوريوسات وماجستير من هنا.. من مصر، وبتضطره الظروف إن هو يشتغل ويعمل علشان أهله هنا مايقدروش يدفعوا له فلوس حتى لو وضع تحت الإشراف، هل ممكن يعنى سيادتكم تأمر لهم بمنحة لمدة سنة أو سنتين إنه يكمل الدكتوراه بتاعته ويرجع، كحل عادل يعنى؟

الرئيس: أنا بيتهيالى أنكم خدّتوا أكثر مما كنتم تتصوّرا. (تصفيق).
(رداً على أحد الحاضرين) حاضر مافيش تعقيب. (تصفيق).
السيد الملحق الثقافى فى النمسا، وبرضه مافيش تعقيب.. (الرئيس مؤكداً) لأ مافيش.

الملحق الثقافى بالنمسا: السيد الرئيس.. من خلال عملى فى مجال الشباب أو من ثلاث عقائد : إن الشباب العربى فى مصر ليس بينه المنحرف، وإن الشباب فى الخارج يتيق شوقاً لعودته إلى أرض الوطن؛ من أجل البناء والتعمير، وأن من خلال العمل السياسى فى المكاتب الثقافية تحل معظم المشاكل ويمكن أن يربى المواطن الصالح فى الخارج. كما أعتقد كذلك فى ثالث اعتقاداتى أن فى بعض العاملين بالمكاتب الثقافية بالخارج، من هم دون العمل السياسى المفروض للعمل فى هذه المكاتب.

أريد أن أعطى فكرة تاريخية بسيطة عن الطلاب فى النمسا؛ الطلاب فى النمسا يا سيادة الرئيس جميعهم من الحاملين للثانوية العامة، وليس عندي أكثر من ثلاث عشر عضو بعثة وباقي الطلاب من حاملي الثانوية العامة الذين تدفقوا على النمسا فى المدة من ٥٤ حتى ٦٢. هؤلاء الطلاب عاشوا فى المدة من ٥٤ حتى ٥٦ دون رعاية نهائية حيث لا يوجد مكتب ثقافى فى هذه المدة، وبعد ٥٦ فتح المكتب الثقافى الذى كان به

مديرًا وسكرتيرًا، وكان في سنة ٥٧ عدد طلاب النمسا ١٨٠٠ طالب، فكيف يمكن رعاية ١٨٠٠ طالب في المدة ما بين ٥٦ لـ ٦١ بواسطة مدير وسكرتيرة وجميع الطلبة سنهم ما بين ١٦ سنة و ٢٠ سنة؟! هذه أوجدت يا سيادة الرئيس مشكلة أساسية، وهي مشكلة عدم الثقة بين المسئول والطالب، كما وأن طالب في ظروف المجتمع الجديد، الذي جاء إليه من حرية بعيدة عن الأهل وأشياء غريبة عليه، صرفته عن التعليم ودخل في ملذات الحياة؛ لصغر سنه.

ومن ٦١ إلى ٦٤ بدأ المكتب الثقافي يتدعم، وحدثت في هذه الفترة فعلاً رعاية تعليمية واجتماعية تعتبر إلى حد ما كبيرة، ولكن العمل السياسي لم يبدأ حقيقة إلا في أوائل سنة ٦٤. العمل السياسي بدأ يا سيادة الرئيس في هذه الظروف، ثقة تكاد تكون منعدمة بين الطلاب والمسئولين في المكتب الثقافي، معظم الطلاب في النمسا قد وصلوا إلى سن التجنيد ولم ينتهوا بعد من دراستهم، بل إن بعضهم أو معظمهم لم ينته بعد من دراسة المرحلة الأولى. حزازات شخصية خلقتها المجتمع، أولياء أمور توقفت عن دفع المبالغ المفروض تدفع لأبنائهم نتيجة لطول المدة ونتيجة لأنهم زهقوا.

ثم بدأ العمل السياسي، ولكن يا سيادة الرئيس يمكنني أن أقرر الآن حسب معتقداتي التي قلتها لسيادتكم سابقاً أن التنظيمات الطلابية في النمسا لا يمكن أن تقل عن التنظيمات الطلابية في بلد آخر بل تفوق، وعلى سبيل المثال أن الاتحادات الطلابية العربية في النمسا وهي ثلاث روابط، يمكن القول بأن طلابنا ولو أنهم غير أكثرية في العدد، إلا أنهم فاعليتهم وسيطرتهم على هذه التصريحات الطلابية تذهل.

إن الاتحاد العام للطلبة الأجانب، الذي يضم الطلاب الأجانب في النمسا رئيسه مصري، ومسيطرين عليه في جميع أنحاء النمسا هؤلاء الطلبة في النمسا، ولكن المشاكل والاحتكاك وعدم الثقة، وعدم وجود مادة

للدراصة، ووصلوا إلى سن التجنيد، ورفع عن بعضهم الإشراف.. كل هذه الأوضاع خلقت الاحتكاكات والمشاكل إلى أن جاء مندوب السيد المشير، وأمكن حل ٩٠% من المشاكل، وأصبحت المشاكل عندنا قليلة، ولكنها حيوية جداً، أجملها في الآتي:

سيادتكم أمرتم بالانتهاء من رفع الإشراف، لا كلام لى بعد هذا الحل، وكذلك التجنيد، ولكن عندنا مشكلة جديدة: الطالب بعد أن يبقى فى دراسته ٩ سنوات لا يمكن له أن يرجع، كيف يرجع وهو متصور أنه سوف يرجع دكتور أو صيدلى أو إلى آخره؟! وبالتالي لابد من الخيار له، إما أنه يدرس دراسة قصيرة، وإما أنه يرجع أرض الوطن للتحويل للجامعات.

وهناك فى الجامعات مشكلة كبيرة: قد أمكننى تحويل ٤٥ طالب من النمسا إلى الجامعات، دخل عشرين و٢٥ مَارْضُوش يرجعوا تاتى القاهرة؛ لأن إخوانهم العشرين لم يوضعوا فى المكان الصحيح الذى يتصور الطالب أنه يوضع له. وهناك مادة - لا أذكر رقمها تماماً أعتقد أنها ١١٣ فى قانون الجامعات - يجيز احتساب المواد التى درست بالخارج عند التحويل إلى الجامعات المناظرة فى أرض الوطن، هذه المادة.. كلمة الجواز فى بعض الأحيان تحتسب هذه المواد، وفى بعض الأحيان لا تحتسب، وبالتالي إحجام الطلاب عن التحويل إلى جامعات أرض الوطن يشكل لى مشكلة كبيرة، يمكن أن نحل بها مشكلة عميقة فى النمسا، هذه يا سيادة الرئيس المشكلة الباقية بعد التجنيد وبعد رفع الإشراف الذى أعتقد أن سيادتكم حليتوها.

سيادة الرئيس.. طلاب النمسا بخير وأنا أعتقد أنهم طلاب وطنيون، ولكن هناك أفراد لا شك قلائل جداً، ونطمئن أنهم قلائل جداً لا شك فى كل مجتمع يمكنهم أن يصنعوا شيئاً، ولكننا سائرون على الطريق. وشكراً.

الرئيس: الأخ هو اتكلم كلام إمبراح، ويمكن أنا عايز بعض استفسارات فيه،
اتفضل.. أنت قلت إنك بتاخذ منحة من الحكومة السوفيتية، مش كده؟

الشخص المقصود: أيوه.

الرئيس: وأنت ماتقدرش تحوّل منها حاجة؟ (مداولات) ثم الرئيس يسأله قائلاً:
أنت في الاتحاد السوفيتي برضه؟

الطالب: أيوه يا افندم.

الرئيس: قلت بتاخذ منحة من الحكومة السوفيتية، واللى توفره ماتقدرش ترجع
به، إلى آخر هذا الكلام، يعنى معنى هذا إنك مش حتستفيد من الامتيازات
اللى حياخدوها إخوانك اللى موجودين فى أوروبا الغربية، عايز تفسير
لهذا الموضوع يعنى.

الشخص المقصود: دا فيه جزء من المشكلة؛ لأن المشكلة فيها أعماق تختلف
أو تضاف إلى هذا الجزء، إن بيترك لى فى القاهرة مرتب عشر جنيهاً
لإعانات أو لعلاقات اجتماعية.. يعنى جاز إن أنا باكون باعول أسرة،
ولما رُحْتُ الاتحاد السوفيتي سببتها بحكم الظروف المالية فى الاتحاد
السوفيتي، ما باقدرش أحول أى جزء، الأسرة اللى أنا سايبها هنا
باصرف عليها بايه؟ ما باصرفُش عليها بأى شىء، فالإدارة العامة
للبعثات بتتكفل بذلك، بالنسبة لأن أنا ما باكلُفُش الدولة أى عملة صعبة،
وبتدفع لهم عشرة جنيه. العشرة جنيه دى، أنا كنت فى الاتحاد السوفيتي
بقي لى سنة، وكنت معتقد إن هى بتكفيهم، رجعت طبعاً ما حدش بيشتكى
لى بيقول إن العشرة جنيه ما بتكفيش، لكن رجعت لقيت إن الأسرة اللى
كنت أنا العائل الوحيد فيها فعلاً ما بيشتكوش لكن حالتهم بتدل أو بتقول
إن هم بيشتكوا، عايز أساعدهم.. أساعدهم إزاي؟ فى إمكاني إن أنا يعنى
أجوع فى الاتحاد السوفيتي أو مش حاجوع، فى إمكاني إن أنا أساعدهم
لو قدرت إن أنا أدخر لهم جزء من مرتبى، زميلى اللى فى أمريكا أو فى

إنجلترا أو في أى بلد ثانية بيقدر يحوّل من العملة الصعبة لبلده، وبلده بتقول له أهلاً وسهلاً؛ علشان بتحول.. بيقدر يفيد أهله ويفيد وطنه، لكن أنا أفيد أهلى إزاي وأفيد وطنى إزاي؟ ما باقْدَرُش أحوّل لهم، فدا عمق تانى من الأعماق؛ لأن التحويل الشخصى من العملة السوفيتية إلى أى عملة ثانية غير مباح بحكم القانون السوفيتى، الروبل بتاعهم لا يستعمل إلا محلياً، لو حبّيت أحوله إلى أى عملة ثانية لا يسمح لى إذا كان الرجاء شخصى، إذا تم ما بين حكومة وحكومة أو وزارة ووزارة فى بلاد مختلفة يسمح به، لكن أقول أنا معاًى فائض ٥٠ روبل أو ١٠٠ روبل حولوهم لى إلى بلدى لأى سبب من الأسباب، لضمان حالتى الأسرية، لأى غرض من أغراضى، يقول لى لأ.. لا يُسَمَح لك به!

فدا عمق يضاف إلى عمق إن أنا ماعنديش أى فلوس ثانية فى الوطن لما آجى أواجه بها أعباء الحياة، العباء الأول الملقى علىّ حالياً أسرتى اللى أنا سايبها هنا والعشرة جنية مابتكفيهاش، ثلاث أشخاص بالضبط، كنت أنا العائل الوحيد لهم، فدا عمق تانى من الأبعاد.

الرئيس: كنت بتاخذ مرتب هنا؟

لمتحدث: أنا يا افندم كنت معيد بكلية الصيدلة بجامعة أسيوط، وموفد فى بعثة حكومية رسمية.

الرئيس: وكنت بتاخذ كام هنا؟

المتحدث: كنت باخد ٣٥ جنية، أنا صيدلى، باخد مرتب الحكومة وبدل التفرغ للصيدلة. طبعاً كنت عايش أنا ووالدى وأختى وأخويه ٣٥ جنية بالنسبة لحياتنا بتكفينى وباحمد ربنا، بينزل المستوى إلى ١٠ جنية! أنا ماباطلُش حاجة من الدولة، باطلب أن تتاح لى الفرصة.. اللى أقدر أحوّله من هناك أبعته، مش عايز أى حاجة من بلدى، كفاية إن هى بلدى بعْتِنى بره.

الرئيس: الفرق بين مرتب المنحة والمبعوث أذٍ إيه؟

المبعوث: لا مافيش.. الحكومة السوفيتية بتدينا ١٥٠ روبل، هذا فى الاتفاقية الثقافية المعقود بيننا، مرتب عضو البعثة.

الرئيس: على أساس إنك منحة؟

المتحدث: على أساس إن أنا منحة يا افندم.

الرئيس: طيب عضو البعثة اللي موجود فى الخارج واحد؟

المتحدث: جميع بعثات الاتحاد السوفيتى محولة إلى منح.

الرئيس: لأ فى الدول الغربية أقصد.

المتحدث: فى الدول الغربية طبعاً مايقدرش نقارن، فى أمريكا بياخد ١٢٠ دولار أو ٢٠٠، فى إنجلترا ٤٥ جنيه استرليني أو ٤٨، حسب المدينة اللي بيقيم فيها، عندنا ١٥٠ روبل، هل هو مرتب عضو البعثة؟ أم هل هى منحة؟

الرئيس: هى منحة وحسب، كلام امبارح حتاخذ الفرق بين المنحة ومرتب عضو البعثة فى أى بلد تانى.

المتحدث: مايبحصلش يا افندم.. مايبحصلش أبداً الكلام دا، جميع المبعوثين فى الاتحاد السوفيتى منذ إيفادهم لم يحدث لهم هذا الوضع على الإطلاق.

الرئيس: لأ طيب ماذا هو كلام جديد احنا قلناه إمبارح، يعنى النهارده أنت بتاخذ ١٥٠ روبل يعنى يساوا مثلاً ١٥٠ دولار، مش كده؟

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: حوالى قول ٧٠ جنيه، طيب اللي فى ألمانيا بياخدوا كام؟

المتحدث: الإخوة بيقولوا ٦٠٠ مارك.

الرئيس: مَا عَاشَ أَنَا حَاسِمَ المَلْحَقِ الثَّقَافِي بِتَاعِ الاتحادِ السُوفِيَّتِي قَبْلَ مَا أَسْمَعُ بِقِيَةِ الكَلَامِ بِتَاعِكَ. فِي فرنسَا بِتَاخِدُوا كَام؟ فرنسَا بِيَاخِدُوا كَام؟

المتحدث: ٧٥٠ فرنك، هو - سيادة رئيس الجمهورية - لو أمكن إن الـ ١٥٠ روبل دول يحول منهم أى جزء إلى الوطن بالعملة الصعبة، ويعنى على حسب إمكانياتي، أنا ممكن أعيش؛ فى سبيل وطني، وفى سبيل أهلي بأقل من ١٥٠، على أن يحول جزء منهم للوطن بالعملة الصعبة، أو بأي عملة تانية، إذا أمكن ذلك يعنى.

الرئيس: طيب حنشوف دِلْوَقْتِ مَدير البعثات بالاتحاد السوفيتي.

المستشار الثقافي فى موسكو: سيادة رئيس الجمهورية.. حضرات السادة.. إن الإيفاد للاتحاد السوفيتي يتم على منح تقدمها الحكومة السوفيتية، ومقدار هذه المنح هو ٩٠ روبل لحملة الثانوية العامة، الذين يوفدون للحصول على درجة البكالوريوس، و ١٥٠ روبل - وتعادل نحو ٥٧ جنيه مصرى - وتُعطى لحملة البكالوريوس الذين يوفدون للحصول على "الكانديدات" المعادلة للدكتوراه، و ١٥٠ روبل أيضاً للفئة الثالثة من حملة الدكتوراه والأخصائيين، الذين يوفدون لمتابعة التقدم العلمى فى فرع التخصص لمدة أقصاها عام واحد.

والدولة تعطى عشرة جنيهاً للفئتين: الفئة الأولى والفئة الثانية بالوطن لمساعدتهم اجتماعياً. ولقد انقطع الإيفاد على الفئة الأولى منذ عام ١٩٥٩، وتخرج جميع أعضاء هذه الفئة، وحصلوا على درجة البكالوريوس.

وأما الفئة الثانية الموفدة للحصول على درجة الدكتوراه.. "الكانديدات" المعادلة للدكتوراه فقد أوفد فيها ٣٣٦ وتخرج النصف، ١٦٨ حصلوا على درجة "الكانديدات" وباقي ١٦٨ يتابعون الدراسة بنجاح.

وبالنسبة للفئة الثالثة أوفد ٨٧ مبعوث، وعاد بعد أن أتم بعثته بنجاح ٨٥ وباقي اثنان.

والمبعوثون جميعاً بالاتحاد السوفيتي من خيرة الشباب الناهض المؤمن بوطنه وقوميته، وأعتقد أن سيادة الرئيس عندما شرف المكتب الثقافي بالزيارة في أغسطس من العام الماضي لمس سيادته هذا الشعور الوطني الذي يتأجج بين مبعوثينا، وليس بين مبعوثينا إجازات دراسية أو طلاب تحت الإشراف إلا طالب واحد فقط، وليست عندنا مشاكل رفع إشراف أو إجازات دراسية، والتفرقة بينها وبين طلاب البعثة، لولا أن في بعض التخصصات في الرياضة التطبيقية والرياضة البحتة، وفي بعض التخصصات في الفيزياء النظرية، فإن مستوى خريج الجامعة عندنا ومستوى خريج جميع جامعات العالم - بشهادة اليونسكو - يقل في هذه التخصصات فقط عن مستوى خريجي الجامعات السوفيتية، فيحتاج المبعوث الذي يوفد في هذه التخصصات من الجمهورية العربية المتحدة أن يتابع الدراسة على مستوى البكالوريوس عام أو عامين؛ لكي يصل بعد العام أو العامين إلى مستوى حامل البكالوريوس السوفيتي، وليس هذا نقْدُ عندنا ولكن في كل العالم، الاتحاد السوفيتي متفوق في هذه التخصصات.

وفي هذا العام أو العامين يتقاضى المبعوث ما يتقاضاه الطالب من حملة الثانوية العامة؛ لأنه يكون مع الطلاب الذين يدرسون درجة البكالوريوس، فينخفض مرتبه من ١٥٠ إلى ٩٠ روبل، والوزارة بسبيل تكملة هذا الفرق في المرتب، وليست هناك شكاوى حقيقية لدى مبعوثينا، لولا أن في هذا العام - ونظراً لزيادة العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي مع البلاد الأخرى؛ إذ بلغ ١٢٨ بلدًا يوفد مبعوثين إلى الاتحاد السوفيتي وتتكفل الحكومة السوفيتية بالدراسة مجاناً وإعطائهم مرتبات - فينص القانون السوفيتي ابتداءً من هذا العام على أن مدة البعثة للحصول على درجة "الكانديدات" ثلاث سنوات فقط يضاف إليها سنة لتعليم اللغة الروسية بالنسبة للأجانب.. وبعد الأربع سنوات ينقطع

المرتّب أو تنقطع المنحة التى تقدّمها الحكومة السوفيتية لمبعوثينا أو المبعوثين الآخرين. وبالنسبة لأن التخصّصات التى يوفد فيها مبعوثون هى تخصّصات متقدمة جدًّا وتحتاج فى العادة إلى أكثر من أربع سنوات فبينقطع المرتّب الذى تقدّمه الحكومة السوفيتية بعد الأربع سنوات، ولكن السيد وزير التعليم العالى أصدر تعليمات بأن يتكفل المكتب الثقافى بإعطاء هؤلاء المبعوثين الذين تنقطع مرتباتهم.. إعطائهم مرتبات، فليست هناك مشكلة من ناحية المرتبات. (مداولات).

الرئيس: حاسمكم كلّم، قاعد معاكم زى امبارح.. يعنى حاسمكم كلّم، أنا امبارح ماز هقتش، أنتم اللى زهقتوا.. أيوه انفضل.

المستشار الثقافى بموسكو: سيادة الرئيس.. إن الحكومة السوفيتية تعرّض على إيفاد زوجات مصرىات للمبعوثين، بدعوى أن من يوفد ويعطى المنحة لابد أن يكون من الدارسين، ولقد احتطنا لذلك فإن زوجات المبعوثين اللاتى يوفدن لمرافقة أزواجهن، يكن من حملة الثانوية العامة أو من حملة البكالوريوس، فإن الزوجات المصرىات اللاتى يوفدن لمصاحبة أزواجهن يلحقن بمنح إما من الفئة الأولى للحصول على البكالوريوس أو من الفئة الثانية؛ للحصول على درجة "الكانديدات".

وقد لوحظ أن الزوجات من الفئة الأولى من حملة الثانوية العامة لا ينصرفن حقيقة للدراسة لانشغالهم بأطفالهن وأزواجهن؛ فكانت النتيجة أن فصلت الحكومة السوفيتية هؤلاء الزوجات. وقد بذل المكتب مجهودًا فأمكن إلحاقهن، ولكن هذا بصفة مؤقتة، وقيل لنا إن أى زوجة لا تنصرف إلى الدراسة سوف تنقطع عنها المنحة؛ لأن المنحة لا تقدم إلا للدارسات وللدارسين، فإذا انقطعت المنحة ستقطع أيضًا فرصتها فى السكن فى المساكن الجامعية، وهى بأجر رمزى يكاد يكون ثلاث روبلات أو أربعة روبلات فقط. فهذه مشكلة كامنة، حتى الآن.. ليست مشكلة موجودة، هى ليست موجودة ولكن ربما تكون موجودة فى المستقبل فى حالة أن

الزوجات سوف ينصرفن حقيقةً للدراسة، وتضطّر الحكومة السوفيتية إلى فصلهن، وليست هناك أية انحرافات إطلاقاً، وينخرط جميع المبعوثون في اتحاد مبعوثي الجمهورية العربية المتحدة.

هو بالنسبة لأن هناك نحو ألفين من الطلاب العرب، فقد أنشئت منظمة طلاب البلدان العربية، ويهيمن مبعوثونا على هذه المنظمة رغم أن عددهم يبلغ نحو ١٠% من عدد هؤلاء الطلاب، ولكنهم يتقلّدون المناصب الكبرى، منصب المقرر ومنصب السكرتير العام، ويقومون بكل أنواع النشاط. والقرارات الصادرة من هذه المنظمة تكون بالإجماع حتى نطمئن إلى أن جميع القرارات نوافق عليها، وبالتالي يمكن القول إنها صادرة عن المنظمة تكون في الخط الوطني السليم، حتى إذا كان ٩٠% من الأعضاء يوافقون على أي قرار ونحن لا نوافق عليه، فلا يصدر، هو ما يشبه حق الفيتو، الذي يتبع في مجلس الأمن. شاكر سيادة الرئيس.

الرئيس: بالنسبة للأخ حَبِثْتُ هذا الكلام، زكريا محيى الدين حيّث الموضوع كله بتاع الاتحاد السوفيتي، وقبل آخر المؤتمر حيّقول لكم على النتيجة. يعنى مش معقول بالنسبة للى مَابِيعُولُوش حدّ يجوا يقولوا إنهم عايزين فلوس وإلا دا يبقى ابتزاز. واحنا يعنى إذا كان حد فعلاً... ودا الحقيقة زى احنا ما بنحاول نريحكم إذا كان حد فعلاً عنده ناس بيعولهم هنا، سواء روسيا أو تشيكوسلوفاكيا أو الدول الشرقية، وبرضه بالنسبة للناس الللى مش موجودين هنا، لكن الحقيقة أنا مارضيّتش.. أنا كنت عايز أبتّ فى هذا الموضوع، ولكن تصورت إن أنا أول ما حاتكلم حيطلع لى كل الدول ويقولوا لى عايزين ياخذوا فلوس هنا فى القاهرة. ودا الللى منعنى من أن أنا أتكلم ولهذا أنا حاسيب الموضوع للسيد زكريا، على أساس إنه يبحّث الفرق بين المبعوث والمنحة، وبيشوف إيه الفرق بالنسبة للدول الشرقية

كلها وبَيِّدِيكُمْ خبر عن النتيجة وحيثكم معايا، وَنَدِّيكم خبر عن النتيجة اللي وصلنا إليها قبل آخر المؤتمر. (تصفيق).

الرئيس يسأل السيد على صبرى عن رأيه، ويتكلم أحد الحاضرين مقاطعاً فيقول لهما الرئيس: حاسم كلامكم، بعد كده اللي عنده حاجة يقولها.

ستحدث: الحقيقة بالنسبة لمبعوثى الاتحاد السوفيتى، المشكلة الأساسية بالنسبة لهم هى مشكلة تنظيم الدراسة بحيث أن المبعوث فى الفترة اللي بيبقى فيها خارج البلد بيحصل على أقصى فائدة ممكنة. زى ما قال السيد المستشار الثقافى فى بعض المواد بيبقى مستوى خريجى الجامعة فى مصر أقل من مستوى خريجى الجامعة فى الاتحاد السوفيتى؛ فعلشان كده بيحتاج إلى مدة تحضيرية، إذا مآخذهاش فى الأول بيضطر إنه يمد مدة الدراسة بتاعته فى الخارج فى أغلب الأحيان. إذا مد، بيجوا الروس يقولوا له: لأ احنا مش حنذك مرتب بعد مدة المنحة. إذا أخذ فترة تحضيرية فى الأول بيدوا له ٦٠% من مرتبه بس، ودا بيضطره إنه يعيش فى مستوى سيئ جداً، ويضطره إلى أن يستدين فلوس - علشان يعيش - من زملائه أو غير زملائه.

فعلشان كده احنا اقترحنا كحل للمشكلة إن الاتفاقية الثقافية بدل ما تدى مثلاً ١٢٠ منحة للجمهورية العربية المتحدة كل سنة، تديلها ١٢٠ مكان، وبعد كده المكتب الثقافى يوزعهم على الناس اللي بيدرسوا كما يشاء هو، يعنى يدى الـ ١٢٠ مكان لواحد مثلاً عايز الشهادة التحضيرية يدى له مكان، مش الحكومة السوفيتية تبقى هى المتحكمة فى توزيع هذه المنح، يعنى يدوهم ١٢٠ مكان فقط، وبعدين المكتب الثقافى يوزعهم بمزاجه.. كما يشعر إن دا فى مصلحة البلد ومصلحة المبعوثين، دا كان اقترحنا. والسنة اللي فاتت حصلت هذه المشكلة بصورة واضحة جداً، بعض الزملاء انقطع مرتبهم ٣ أشهر و٤ أشهر و٥ أشهر، وبعد كده جه القرار بتاع إن هو يصرف المرتب لهم.

برضه كان فيه أربع مبعوثين السنة اللى فاتت أخذوا فترة تحضيرية علشان مستواهم يرتفع إلى مستوى خريجي الجامعة الروسية، أخذوا ٦٠% من مرتبهم، وفى الفترة دى بَعَثْنَا للمسئولين فى مصر فى الإدارة العامة للبعثات ووكالة الوزارة والسيد رئيس الوزراء بطلبات إنه يكمل مرتبهم، ولو على حساب الحكومة المصرية علشان يقدروا يعيشوا فى المستوى المطلوب، وخلال السنة كلها لم يكمل هذا المرتب، فأرجو حل هذه المشكلة لهم.

بعد كده بالنسبة للزوجات؛ الحكومة السوفيتية مَا بَتَعْتَرَفْش بحق الزوجة إنها تسافر الاتحاد السوفيتى لمجرد أنها مرافقة.. لمجرد أنها زوجة، إذا كانت حَتْدُرْس يبقى تستحق المنحة وتدرس. فأنا رأى - أو رأى أغلبنا - إنه يا إما ينص فى الاتفاقية الثقافية على حق الزوجة أنها تسافر كمرافقة، وإما الحكومة المصرية هى اللى تتحمل تكاليف السفر وتكاليف المعيشة بالنسبة للزوجة، وبعد كده فى داخل الاتحاد السوفيتى، المكتب الثقافى مفروض يكون مسئول عن توفير للزوجين مكان للمعيشة، مش يقعدوا الزوج فى معهد والزوجة فى معهد، لمجرد أنهم بيدرسوا فى مكانين منفصلين، دا رأينا بالنسبة للمشكلة.

بعد كده فيه مشكلة عايز اللى أثيرها هى مشكلة التفرقة بين المبعوثين، فيه مبعوثين بيرسلوا تبع الإدارة العامة للبعثات ومبعوثين تبع مؤسسة الثروة المائية، بتوع مؤسسة الثروة المائية دول بيقبضوا زيادة ٤٠ روبل، فى الواقع بالنسبة للى بيدرس دراسات عليا الـ ٤٠ روبل دول زيادة، إنما للطالب الجامعى اللى هو بياخد ٩٠ روبل الـ ٤٠ روبل دول فعلاً ضروريين علشان يعيش فى مستوى كويس. فبعثنا للسيد رئيس الوزراء أو المسئولين فى مصر قلنا لهم: إن المبلغ دا كفاية، فقالوا لنا: أظن بتنفق وزارة الحربية، فقلنا لهم: والله احنا ما بنشعرش بفرق، إيه الفرق بين وزارة الحربية اللى بتصرف والإدارة العامة للبعثات؟ المهم

الدولة هي التي بتتفق وخلص. فَبَعْدُ مُراسلات، طلع قرار من السيد رئيس الوزراء بأن المبعوثين يتساووا، ولكن هذا القرار رغم صدوره فى شهر ديسمبر إلا أنه حتى الآن لم ينفذ، فَاَحْنَا بنطالب بالنسبة لهذه المشكلة بمجرد تطبيق قرار رئيس الوزراء.. تنفيذه؛ لأنه حتى الآن لم ينفذ.

فيه كمان مشكلة عايز أتكلم عليها، اللي هي مشكلة الزملاء اللي بيدرسوا جيولوجيا بيحتاجوا أنهم يججوا فى مصر ياخدوا عينات من التُرب المصرية، يعنى تكون دراستهم عليها بدل ما يعملوا دراسات على الأراضى السوفيتية، طبعاً دا أَفِيدُ للبلد مش عايزة شك، فَعَلَّشَان كده بنطالب بأن الدولة تسمح لهؤلاء الزملاء بأن ياخدوا عينات من مصر، تسمح لهم أثناء وجودهم فى مصر ياخدوا مرتبهم اللي كانوا بس بياخدوه فى مصر قبل ما يسافروا بعثة، أو ياخدوا مرتبهم هناك.. يعنى تحل المشكلة المالية لهم حل عادل.

فيه نقطة كمان.. كان فيه سنة ٥٩ أرسل حوالى ٣٠ طالب من أوائل الثانوية العامة للدراسة فى الجامعات السوفيتية، الزملاء دول - زى ما قال لى السيد المستشار الثقافى - أنهوا دراستهم ورجعوا مصر، فَاَحْنَا بنطالب إذا كان فيه بعثات لدراسة الدكتوراه فى الاتحاد السوفيتى، دول - باعتبارهم دارسين لغة روسى، وصلوا إلى مستوى كويس من الدراسة، وتعرفوا على أساتذة فى روسيا - فيبقى لهم حق الأفضلية إن هم يسافروا، ويسافروا حتى ولو بقرار استثنائى زى ما سافروا أيام تخرجهم من الثانوية العامة بقرار من رئيس الوزراء، والسيد الدكتور مصطفى طلبة وكيل وزارة التعليم العالى وافق على الكلام دا، بس فيه عقبة؛ إن هو بيقول: علشان يعمل كده لازم يكون حاصل على تقريرين سريين أثناء عمله فى مصر، فى الواقع يعنى باشعر إن دا روتين ويجب التغلب عليه.

فيه تساؤل أتساءله للسيد رئيس الوزراء: بنستغرب عامةً فى المكاتب الثقافية والسفارات اللى فى الخارج إن مثلاً الناس، اللى بيشتغلوا فى الاتحاد السوفيتى يا إما - بيُخَيَّل لى كده أنا - يا إما يقبضوا مرتبهم فى الاتحاد السوفيتى يا إما بالروبل يا إما بالجنيه المصرى، لكن ليه ياخدوا مرتبهم بالعملة الصعبة بالجنيه الإسترلينى، علشان إيه؟ دا مش قادر أفهمه يعنى الحقيقة! (مداولات).

الرئيس: مين؟ بتتكلم على مين؟

المتحدث: ما أعرفش يعنى الناس اللى بيشتغلوا فى الاتحاد السوفيتى من المصريين مش المبعوثين، لأ بيشتغلوا فى المكاتب؛ سواء الثقافية، تجارية، عسكرية، صناعية، سفارة، أى حاجة من الحاجات دى، ولا جزء حتى من مرتبهم يجب أن يصرف بالعملة الصعبة. فيه جنيه إسترلينى الحسابى.. يصرف بالإسترلينى الحسابى، أو يصرف يا إما بالروبل يا إما بالجنيه المصرى، دا تصوّر لى للموضوع.. بيتهى لى دا كل الكلام اللى أنا عايز أقوله. متشكر قوى.

الرئيس: اتفضل يا أستاذ.. اتفضل (مداولات غير مسموعة) بالنسبة للكلام اللى قاله الأخ وحكى لنا ٦٠ حكاية طبعاً مع بعض، وأنا شايف إن الملحق الثقافى بيقد مع الطلبة وإذا كان فيه حاجات معقولة؛ لأن فى الاتحاد السوفيتى له قواعد ماشية علينا وماشية على بقية الدول، واللى أنا متصوّرُه إن احنا لا يمكن إن احنا نستثنى من هذا الموضوع، إذا كان فيه حاجة بتتقدم للسيد على صبرى على أساس إن السيد على صبرى يبحثها مع السيد رئيس الوزراء.

نرجع تانى بقى زى امبارح وتعدوا.. ماتخيلوناش بإديكم دى، لأ فيه ناس مجتهدين لازم النهارده جُم فى الأول برضه، (الرئيس يرد على أشخاص) ما أنتم اتكلمتم اتنين امبارح، أولاً اللى اتكلموا امبارح مش حيثكلموا

النهارده، دا أول حاجة. (تصفيق).. (الرئيس يقول لأحد الحاضرين) اتفضل.

المتحدث: سيدى الرئيس.. أرجو أن تسمحوا لى أن أنقل لسيادتكم تحيات مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة بيوجوسلافيا، وأن أرفع لسيادتكم أصوات تأييدنا التام المطلق. إن فرصة تواجدها فى يوجوسلافيا ومعيشتنا فى هذا الوسط الاشتراكى قد أملت علينا واجبات نحو الوطن، سهلت علينا التفهم العميق للأبعاد الحقيقية للاشتراكية، وتطبيقها لتحقيق مجتمع العدل والكفاية.

السيد الرئيس.. لا أودُّ أن أتكلم عن مطالب شخصية، ولكنى أردت أن أعلن أمامكم وأمام هذا المؤتمر عن قيامنا فى يوجوسلافيا بجزء - وإن كان ضئيلاً - من واجباتنا نحو مجتمعنا وشعبنا، فانطلاقاً من الشعور بالمسئولية نحو جماهير شعبنا الكادح قد قررنا بالإجماع فى مؤتمر عقد فى بلجراد التنازل عن مبلغ ١٠% من مجموع مرتبنا السنوى؛ ولحساب مشروعات التنمية، وقد حوّل المبلغ فعلاً باسم السيد رئيس الوزراء وسنوالى هذا العمل تبعاً، وأرجو أن يكون هذا قدوة لجميع الزملاء من أبناء الجمهورية العربية المتحدة. والسلام عليكم ورحمة الله.

الرئيس: قلنا اسمك إيه؟

المتحدث: رشاد زكى يا افندم، بآدرس فى زغرب، كلية الطب.

أحد الأشخاص: السيد حسن شرف الدين مدرس بكلية العلوم جامعة إسكندرية.

الرئيس: وفد إيه؟

حسن شرف الدين: أنا عائد، أنا اخدت الدكتوراه فى علوم البحار الطبيعية.

الرئيس: طاب مبروك. (ضحك).

حسن شرف الدين: الله يبارك فيك، الحقيقة أنا بأمثل واحدًا من العائدين، سيادتك بحثت مشاكل المبعوثين كلها تقريباً، يعنى ما باقولش كلها، فيه مشاكل كثيرة...

الرئيس: لسه فيه مشاكل أكثر من كده؟! (ردًا على أحد المتكلمين فى القاعة) حاضر. (ضحك وتصفيق).

حسن شرف الدين: الحقيقة سيادتك دلوقت حليت معظم مشاكل المبعوثين.. المبعوث اللى صرفت عليه الدولة حوالى من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه إسترليني، خد الدكتوراه، جه عايز يدفع الحساب بتاعه.. عايز يخدم وطنه، عايز يدى، الثورة إدته الفرصة دى، الفرصة دى ماكانتش متاحة للمبعوثين قبل كده، الثورة إدتنأ الفرصة، اتعلمنا واحنا صغيرين، خدنا البكالوريوس وطلعنا خدنا الدكتوراه، صرفت علينا الدولة وإدتنسا كل الإمكانيات.. احنا رجعنا عايزين نخدم الوطن، عايزين نخدم الوطن بكل ما نملك، بنلاقى صعوبات كتيرة، بنلاقى مشاكل كتيرة، احنا عايزين نتكلم عن المشاكل دى.

نبتدى أول مشكلة بتواجهنا، صحيح سيادتك اتكلمت على الجمارك، وكل حاجة، احنا جينا معانا حاجات، وفرنا فلوس اشترينا بالفلوس دى.. بدل ما كنا نصرّفها فى إنجلترا، اشترينا بها حاجات لأن كان لنا طموح، منشأنا من أسرة فقيرة.. لنا طموح وقرنا قرشين اشترينا بها حاجات، جينا لقينا أول مشكلة واجهتنا الجمرک!

طيب استلفنا الجمرک وقدرنا ندفع الجمرک، جات لنا مشكلة السكن، لغاية دلوقت.. تصور سيادتك واحد بقى له ١١ شهر مش لاقى سكن فى إسكندرية، ما معايش ٣٠٠ جنيه أدفع خلو رجل، دى مشكلتى.. دى مشكلة كل العائدين. وفر قدر يستلف الجمرک ما قدرش يستلف خلو الرجل، دى حقيقة، لو قدر يلاقى واحد يسكفه من أهله أو من أى حد من

بره.. يسلفه يدفع الجمرك، مش حيقدر يلاقى واحد تانى يسلف الخلو رجل.

نيجى للمشكلة الثالثة: احنا واخدين الدكتوراه.. الدولة معترفة بنا إن واخدين الدكتوراه، بنيجى نقعد ٣، ٤ أشهر عقبال أما نتعين، ليه؟ الدولة بعتانا.. عارفة إن فلان الفلاتى حياخد دكتوراه، وزارة التعليم العالى عارفة إن دى تساوى دكتوراه، واخدها من إنجلترا، من أمريكا، من ألمانيا، من أى حنة، معمول تقييم للشهادات، ليه ما يصدرش مدير الجامعة أو مدير الجهة المختصة بقرار تعيينى أول ما أوصل؟ ليه أقعد لى ثلاث أشهر عقبال أما أقبض مرتبى، عقبال أما أتعين؟

نيجى تانى.. يعنى يمكن سيادتكم سمعت يقولك الراجل دا جاى من إنجلترا.. الراجل دا جاى من أمريكا عايز يبقى قدامه جهاز أمريكانى، عايز يبقى نفس الجهاز اللى كان بيشتغل فى أمريكا، عايز نفس الجهاز اللى كان بيشتغل فى إنجلترا، مش حيشغل، الواد دا واخد دكتوراه صغير وبيتأبط علينا! فاكر نفسه هو جاب السمكة من ديها! دى.. كل الحاجات دى بتقال. احنا مش عايزين كده إن احنا عايزين نخدم وطننا، إن احنا نكون فى مكاننا الصحيح ونقدر نخدم الوطن. احنا عايزين.. بنحاول إن احنا نجد مجال لنا، بتقف قدامنا قوى رجعية، احنا عايزين.. يعنى سيادتكم قلت: المبعوثين لما يبيعوا لى جوابات من بره حتوصل لك، طيب العائدون يبيعوا لك جوابات منين؟ هل حتوصل لك؟ أما نبعث لك جواب من مصر هل حتوصل لك؟

الرئيس: طبعاً!

الدكتور حسن: فيه حاجب بيننا وبين سيادتكم، دى كانت فرصة ذهبية إن احنا نلتقى مع المبعوثين ونلتقى بسيادتكم؛ لأن احنا عايزين نحل المشاكل. نيجى البلد مافيهاش عملة صعبة، احنا قلنا: دا كلام جميل، نيجى فى مؤتمرات علمية، المؤتمرات بترشحنا، بتيجى الجامعة بتقول لأ مافيش

فلوس، طيب مافيش فلوس إلا لو قدرنا نجيب منحة للمؤتمر، بنيجى نلاقى حتت تانية.. جهات تانية بتبع ناس، مَالْهُمُشْ أبحاث وبتدفع لهم بالعملة الصعبة. هى العملة الصعبة الدولة أما تقول إن مافيش عملة صعبة للمؤتمرات معنى هذا أن مافيش عملة صعبة لكل الدولة، لكل الناس اللى بيشتغلوا فى الدولة مش لفئة معينة عن فئة تانية.

نيجى حاجة تانية.. احنا جايين.. يعنى أعتقد لو الدولة وفرت قرشين للمراجع وللكتب علشان نقدر نتابع سير الدراسة، شوية فلوس صغيرة لأجهزة بسيطة، احنا مابنطلبش الأجهزة الكبيرة، بس أقل حاجة إن احنا نقدر نمسك فيها.

بنيجى للجان، اللجان اللى بتعمل جايز خبرتنا احنا نتفّع اللجان دى، بتلاقى إن احنا صوتنا مابيوصلش.. عايزين طريقة. سيادتكم قلت إن العائد دا بيجى يناضل، عايزين الطريقة.. نناضل.. نناضل بنرفع صوتنا وبنقدم شكاوى وكل حاجة، احنا عايزين اللجان ديات اللى على مستوى الدولة، واللى ديات بتخدم الدولة، فيه واحد متخصص فى الفرع دا مَانْأَخْدُوش ليه؟ مَانْجِيبُوش ليه فى اللجنة؟ بس نشوف رأيّه، بلاش ناخذ برأيه بس ناخذ بخبرته اللى موجودة. الحقيقة ديات معظم المشاكل اللى العاندين.. مش عارف هل عندهم مشاكل تانية واللا لأ...

فيه نقطة تانية، الحقيقة دى يمكن خاصة بالنسبة لبتوع الجامعة: سمعنا كثير قوى إن اللايحة حنتغير وحترتفع مرتبات المدرسين، الحقيقة سمعناها من مدة كبيرة.. يعنى كبيرة جداً ومش عارفين إيه الحقيقة، هل فعلاً فيه أو مافيش؟ شكراً.

الرئيس: هو بالنسبة لموضوع المساكن أنا اتكلمت عليه امبارح، وبالنسبة للصراع اللى موجود برضه اتكلمت عليه امبارح. فبالنسبة لأن أنا أقابل كل واحد عائد وأجيبه وأعزمه على الغدا علشان أحل له مشاكله، طبعاً مش معقول! يعنى عملية.. الحل الوحيد زى ما قلت لك إذا كنت بتيأس

خالص من كل شيء بقدر تكتب لى أقدر أشوف موضوعك، وأنا باشوف كل الجوابات الللى بتيجى والللى فيها مواضيع بهذا الشكل. ولكن هو أنا عندى فكرة دلوقت بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وأنا باعتبار دا طريق النضال الللى هو طريق العمل السياسى، مجموعة العائدين فى السنة أو السنتين الآخرانيين بيتعمل لهم مؤتمر (تصفيق)، وتبحث فيه كل هذه المواضيع.

بالنسبة للكتب أنا اتكلمت على الكتب السنة الللى فاتت، من مدة مع السيد وزير التعليم العالى، وقال لى: إن فتح اعتمادات للكتب والمراجع.

بالنسبة لموضوع الماهيات، دا أنا ما أعرفش عنه حاجة أبداً فى... (ضحك) ما أعرفش يعنى يكون زكريا مخبى الموضوع فى جيبه (الرئيس متسائلاً) موجود؟ آه بيقول إنه موجود يعنى... (موجهاً كلمة للحاضرين) لأ.. ناخذ بالدور برضه، ماعلش نبقى نجى له تانى.

(الرئيس يقول لأحد المتحدثين) اتفضل.

منحت عبد الهادى محمد (عضو بعثة جامعة القاهرة فى ألمانيا الغربية):

الحقيقة عايز أتكم على مشكلة يمكن سيادتكم طرفتها امبارح هى مشكلة أعضاء البعثات الحكومية الموفدين على منح. احنا تقدمنا لإعلان بعثات اتعلن فى يوليه سنة ٦٣، وبعدين رشحنا فى يونيه ٦٤، وبعدين كان جه فى الإيفاد من إنجلترا، ونظراً لأزمة العملة الصعبة حولنا على منح مقدمة من هيئة التبادل الثقافى الألمانية، والمنحة كانت بتبلغ ٤٠٠ مارك.

قبل السفر مباشرة أجبرتنا - وأسمح لى سيادتكم إن أنا أقول إن إدارة البعثات أجبرتنا - على إننا نمضى إقرارات بالاكْتفاء بمرتب المنحة. بالطبع احنا كنا فى هذا الوقت الواحد ببص لمستقبله، وببص للفرصة الللى بتتاح للدراسة بره؛ علشان يقدر يرجع كجندى فى الجيش العامل

اللى بيطور البلد، احنا مضينا على هذه الإقرارات بعد أن وعدنا السيد أنور قريظم - المدير العام للإدارة العامة للبعثات - بأن هذه الإقرارات مؤقتة، وأنه سوف يحاول جاهداً فى معاملتنا كأعضاء بعثات حكومية كما نص الإعلان.

سافرنا فى أكتوبر ٦٥ وكنا حوالى ١٣ عضو بعثة، وفينا حوالى ٣ أو ٤ من الـ ١٣ إجازات دراسية. رفع مرتب المنحة من قبل هيئة التبادل الثقافى الألمانى من أول ١ مارس سنة ٦٦ من ٤٠٠ مارك شهرى إلى ٥٠٠ مارك شهرى، فيه غيرنا قبلينا من أعضاء البعثات فى ألمانيا الغربية ما يقرب من ١٠٠ أو أكثر برضه بتعاملهم الحكومة على إنهم محولين على منح بياخدوا ٤٠٠ مارك من هيئة التبادل، ومكتب البعثات بيكمل لهم ٢٠٠ مارك كما ينص القانون.

من أول مارس لما ارتفع مرتب هيئة التبادل الثقافى إلى ٥٠٠ مارك اختلف المبلغ اللى بيدفعه المكتب الثقافى فى بون من ٢٠٠ مارك إلى ١٠٠ مارك، ببقى معنى كده إن من حوالى ١٢٠ عضو بعثة وفر من كل واحد ١٠٠ مارك، وبعدين احنا كنا بندرس اللغة فى معهد "جوتة"، وانتقلنا للجامعات كلنا تقريباً فى ١ مايو الماضى، وما كناش بنعرف ظروف المعيشة فى ألمانيا، وهل هى حتكون ميسرة بالـ ٥٠٠ مارك المرتب المنحة أم لا؟ خصوصاً إن فينا بعض الأعضاء المتزوجين، ودول حوالى ٤ أو ٥ من الـ ١٣ عضو، وبنطالب أو بنلتمس... سيادتكم امبارح قلت إن أنا حاديكم الفرق بين عضو البعثة، واحنا أعضاء بعثات حكومية ورشحنا بناءً على إعلان بالعملة المحلية.

بالطبع زى ما الزميل بتاع يوجوسلافيا قال إن هم بيتنازلوا عن ١٠% من حصيلتهم السنوية لصالح البلد، احنا لو ظروف المعيشة فى ألمانيا الغربية تتيح لنا إننا نتنازل عن ٥٠% من اللى بنتقاضاه فعلاً؛ لكننا عملنا ذلك عن طيب خاطر، ولكن ظروف المعيشة النهارده فى ألمانيا

الغربية، مثلاً المواصلات زادت، المواد الغذائية زادت، السكن خصوصاً بالنسبة للمتزوجين فيه هنا زميل معنا ساكن بـ ٣١٦ مارك فى الشهر، لما أنا أسكن وأنا شخص متزوج بـ ٣١٦ مارك فى الشهر أو ٢٠٠ مارك فى الشهر، وفيه صعوبة جامدة جداً بالنسبة لإسكان المتزوجين بالذات فى ألمانيا الغربية، يبقى هل أنا حاسططيع - أنا وزوجتى اللى فى الغالب بتكون بتدرس هى الأخرى - أنى أعيش ببقية هذا المبلغ؟!

لذلك ألتمس من سيادتكم إعادة النظر فى هذا، وأن نساوى بأعضاء البعثات؛ لأننا احنا فعلاً أعضاء بعثات، ورشحنا بناءً على إعلان، وتفوقنا الخمس سنين ونص اللى درسناهم فى الكلية أو الخمس سنوات علشان أمل إن الدولة حتكافنا وحتدينا فرصة إننا ندرس بره علشان نرجع نخدم هذا البلد، دا أول مطلب.

بالنسبة للحالة الدراسية فى ألمانيا الغربية، فيه زملاى من كليات الهندسة بيشتكوا من سوء معاملة الجهات الألمانية للشهادات المصرية، أعتقد إن فيه الإخوة المهندسين اللى بيطلعوا على بعثات برضة بيكونوا وأخدين من هنا البكالوريوس، وبتجبرهم الجامعات دلوقت على إنهم يعملوا حاجة اسمها الدبلومة، اللى هى بتعادل أصلاً أو كانت بتعادل أصلاً بكالوريوس الهندسة المصرية. وبعدين حصلت مناقشات وشكاوى، وقيل - أو الإدارة العامة للبعثات ردت - بأن ذلك راجع إلى ضعف المستوى العلمى لكليات الهندسة فى الجمهورية العربية المتحدة. معايا مستندات مدنى بها أحد الزملاء اكتشفنا فيها أو بنثبت فيها أن الموضوع ليس لضعف المستوى العلمى لخريجي كليات الهندسة، ولكنه كان بناءً على اعتراض على الدرجات العلمية اللى يتمنحها الجامعات الألمانية. كان حصل إن فيه ستة من خريجي كليات الهندسة راحوا ألمانيا وأخذوا حاجة اسمها دكتور "فيلوسوفر" فى ستة شهور، ورجعوا اتعينوا مدرسين، وبعدين لما اتعينوا مدرسين اعترض عليهم قسم المستخدمين فى جامعة القاهرة، ورفع الأمر للمجلس الأعلى للجامعات، ودار اتصال

شخصى بين بعض أعضاء المجلس الأعلى للجامعات وبين مديرى بعض الجامعات الألمانية، ومديرى الجامعات الألمانية رَدُّوا بأن هذه الدرجة العلمية تساوى فى أحسن حالاتها أو تقل فى أحسن حالاتها عن درجة الماجستير فى الهندسة التى بتعطيها الجامعات الإنجليزية.

الطلبة دول أو الـ ٦ مدرسين دول اشتكوا وخذلهم مجلس الدولة بناءً على الجوابات التى جات من مدير الجامعات الألمانية، وبعدين حصلت شكاوى ثانية أو حصلت اتصالات ثانية بين المسئولين فى جامعة القاهرة أو فى المجلس الأعلى للجامعات والجماعة الألمان؛ مدير الجامعات الألمانية، واجتمع المجلس الأعلى لمديرى الجامعات فى ألمانيا وقرر بناءً على أن الجامعات المصرية أو الحكومة المصرية ما اعترفتش بدرجة دكتور "فيلوسوفر" إنها ما تعترفش أيضاً فى مقابل ذلك بدرجة البكالوريوس التى تمنح من الجامعات المصرية. بل الأدهى من ذلك إن فيه بعض المبعوثين الجُداد من كلية الهندسة أيضاً حاصلين على درجة الماجستير، ويجرى الآن محاولة أو فعلاً إحدى الجامعات الألمانية بتحاول ألا تعترف أو فعلاً ما اعترفتش بدرجة الماجستير، وبتطالب العضو دا بأنه يدرس الدبلومة تانى قبل ما يحضر للدكتوراه.

بالنسبة لبعثات الطب البيطرى، وأنا أحد أعضاء بعثة كلية الطب البيطرى بجامعة القاهرة، أنا صحيح حَاخُدُ شهادة الدكتوراه من ألمانيا الغربية، وصحيح فيه زَمَايَكى قبل كده أخذوا شهادات دكتوراه من ألمانيا الغربية، إنما لو رجعنا لتقرير الأمم المتحدة سنة ٦٢ بيقول إن درجة الدكتوراه التى تمنحها الجامعات الألمانية فى الطب البيطرى تساوى فى أحسن حالاتها درجة البكالوريوس الممنوح من كليات الطب البيطرى بجامعات سواء إنجلترا أو أمريكا.

وأعتقد أن الموضوع دا كان أثير، قبل احنا ما نترشح فى البعثات، لذلك نسبة البلاد التى احنا ممكن إن احنا نوفد عليها، إنجلترا أولاً ثم أمريكا ثم هولندا، ولكن نظراً لظروف العملة الصعبة، حولنا إلى ألمانيا الغربية.

أنا صحيح حاخذ الدكتوراه من ألمانيا الغربية، وجايز جداً إنى أرجع وأجد مشكلات فى عدم الاعتراف، هى دلوقت معترف بها إنما جايز بعدين يحصل تقييم آخر، وبناءً على تقرير الأمم المتحدة جايز جداً إن الدكتوراه الألمانية لا يعترف بيها، ولكنى حرصاً على مصلحة الوطن، وحرصاً على أن المبعوث من الطب البيطرى علشان يجيب دكتوراه محترمة فى الطب البيطرى يستطيع بها أن يخدم بلده؛ أطالب بعدم أو أطالب بأن مافيش بعثة أكثر من كده فى الطب البيطرى، تروح ألمانيا الغربية. وشكراً.

الرئيس: بالنسبة للموضوع الأولانى باحوّله للسيد زكريا.. الموضوع المالى. الموضوع الثانى أيضاً بالنسبة الحقيقة للمعاملة فى ألمانيا.. إذا كانوا بيعاملونا بهذا الشكل مافيش داعى نبعت بعثات خالص لألمانيا الغربية. (تصفيق).

متهياًلى علشان نخلص يعنى إن احنا نطبق الاقتراح بتاع كل وفد، ونسيبكم كده تقعدوا مع بعض ٥ دقائق (الرئيس يقول مستدرجاً نزلوا أيديكم لما أخلص كلامى) أو ١٠ دقائق ونسمع واحد من كل وفد، لإن دلوقت الساعة ١٠ إلا ربع (أحد الحاضرين يريد زيادة عدد المتحدثين، والرئيس يقول: نسمع ٢ من كل وفد).

رئيس الجلسة: ستبدأ الجلسة ولن تقبل أى أسماء بعد ذلك، وفد أمريكا وفرنسا لم يعينوا ممثلهم (مداولات).

الرئيس: فيه ورق عندى طالبين صور تذكارية، وأنا شايف نفسكم كده، ماينفحش النهارده يعنى صور تذكارية (الحاضرين يصرون على الصور التذكارية، فينزل الرئيس على طلبهم قائلاً: السيد على صبرى يحدد معاكم ميعاد، طيب يحدد معاكم ميعاد ونتفق على الزمان والمكان.. علشان أنتم خدتونى يومين من المعمورة، أنا أصلاً يعنى شهر أغسطس مآكنتش ناوى أبداً

أُستغل فيه حاجة، وجيت هنا دَخَلْتُونِي فِي الرُوبِل وَالْمَارِكِ الْأَلْمَانِي وَالـ... (الرئيس يضحك ويقول) فالسيد على صبرى حيتقق معاكم، وفيه الجماعة أَظُنْ مِنْ أَلْمَانِيَا وَبَعْضُ الْوُفُودِ قَالُوا إِنَّهُمْ عَائِزِينَ يَقْعُدُوا عِلْشَانِ يَزُورُوا قَرَابِيَهُمْ، وَاللّٰى فَهَمَّتْهُ مِنَ السَّيِّدِ عَلَى صَبْرِي أَنْكُمْ حَتَقْعُدُوا لَغَايَةِ يَوْمِ ١٦، هَلْ قَصْنُكُمْ تَقْعُدُوا بَعْدَ يَوْمِ ١٦؟ (ردود غير واضحة).

طيب.. هو طبعاً فيه فرق بين الطيارات "التشارتر" والطيارات... فإذا كنتم مستعدين تدفعوا الفرق، واللّا أَنْتُمْ عَائِزِينَ تَأْخُذُوا وَلَا تَدْفَعُوا حَاجَةَ أَبْداً! والسيد على صبرى حَيَّرْتَبَ لَكُمْ هَذَا الْكَلَامَ، وَهُوَ يَقُولُ: فِيهِ نَاسٌ حَقِيقَةً لَغَايَةِ يَوْمِ ٢٨ وَمُمْكِنٌ يَتَرْتَبُ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَبْقَى فِيهِ فُرْصَةُ الْحَقِيقَةِ إِنَّكُمْ تَقْعُدُوا.. بَرَضُهُ أَنَا مُتَصَوِّرٌ مَا دَامَ جِئْتُمْ مِنَ الْأَحْسَنِ إِنَّكُمْ تَقْعُدُوا. (تصفيق).

كام واحد حيتكلم؟ لأن أنا متصور إن فيه ٣٠ حيتكلموا، مش كده؟ ٣٠ في ٥ على الأقل يعني ١٥٠ غير التعليق، وأنا حَاخْتَصِرُ قَوِي فِي التَّعْلِيقِ، يَبْقَى حَتَقْعُدُ سَاعَتَيْنِ وَنَصْ، احنا دلوقت الساعة عشرة وربع، فالحاجات اللّٰى اتقالت طبعاً مافيش داعي إن احنا نكررها، وإذا كان وفد اتقال كلامه - أنا شايف إن فيه وفود اتكلمت - يَعْنِي مَافِيشَ دَاعِي إِنَّهَا تَطْلُعُ تَتَكَلَّمُ.

عطية مهدي سليمان، بولندا: في الحقيقة المبعوثين في بولندا قلة، وَمَا لَهُمْشِ مشاكل كتير يعني، لكن هي المشكلة الوحيدة اللّٰى بتواجهنا واحنا كلنا على اجازات دراسية على منحة من حكومة بولندا، مرتبنا بيقل عن مرتب عضو البعثة بحوالى التلت.

المشكلة الثانية إن مافيش كتب متوافرة في بولندا باللغات الأجنبية علشان نتابع بقية يعني اتجاهات الفكر العالمية، وبالذات بالنسبة للناس اللّٰى بيدرسوا علوم اجتماعية، وعملية شرائها عملية طبعاً بالعملية

المحلية البولندية.. عملية صعبة، فاللى احنا بنطالب به إن احنا يتحول لنا مرتب شهر كل سنة لمقابلة شراء الكتب.

النقطة الثانية هو إن فيه منح من بولندا - حوالى ١٠٠ منحة متقدمة من حكومة بولندا لحكومة الجمهورية العربية المتحدة - لم تشغل حتى الآن، والمنح موجودة ومش عارفين ليه يعنى ماتمش شغلها حتى الآن؟ فاللى احنا نرجوه إن المنح يتم شغلها.

الرئيس: بالنسبة للنقطة الأولى احنا حليناها امبارح بشقيها يعنى، احنا قلنا امبارح مرتب شهر، وقلنا حنديك الفرق سواء التلت واللا رُبْع، يبقى الموضوع خلصانين منه، الموضوع الثانى بيدرسوه بتاع "الفولاندسير".

على أحمد زكى فيومى، تشيكوسلوفاكيا: سيادة الرئيس... أول مشكلة بتقابلنا - احنا ١٣ واحد - هناك فى تشيكوسلوفاكيا بنعانى من الموضوع الآتى: بناخد ١٣٠٠ كرونة فقط، الـ ١٣٠٠ كرونة دى قيمتها الفعلية ١٣ جنيه فقط، لنا زملاء أو اللايحة بتاعة البعثات بتحدد مرتب عضو البعثة ٢٤٥٠ كرونة تشيكى، احنا بناخد ١٣٠٠ فقط. أنا عضو اجازة دراسية وزملاى أيضاً منهم أعضاء اجازة دراسية والمرتب بتاعهم بيصرف هنا فى القاهرة دون التحويل، ولا يسمح لنا بتحويل أى شىء إطلاقاً، لا بدل كتب ولا بدل ملابس ولا أى شىء خالص بالمرة، فكل اللى بناخده هناك الـ ١٣٠٠ كرونة دول هم بس. لنا زملاء بيتحول لهم المرتب، بيتحول لهم بدل الكتب والملابس، لينا زملاء آخرين أعضاء بعثات بياخدوا فقط الـ ١٣٠٠ كرونة وبعدين مانيأخدوش حاجة فى مصر إلا ١٠ جنيه بتتصرف لهم هنا فى مصر، وبرضه ما بيتحولهمش أى حاجة. فاحنا اللى بنطلبه دلوقت أو بنلتمس من سيادتكم إجراء مساواة بيننا وبين أعضاء الاجازات الدراسية ما قبل سنة ٦٥، حيث إن عملية التحويل.. تحويل المرتبات هذه لن تكون بتحويل العملة الصعبة،

يعنى مش حيكون بالجنيه الإسترليني، لكن حيكون بالجنيه الإسترليني الحسابى على أساس الاتفاقيات.

الرئيس: واحد.. ودا إزاي دا يعنى مافيهاش فرق؟! يعنى دا حنَدَقَ فيه قُطْن ودا حنَدَفَ فيه قُطْن!

المبعوث: الـ ١٣٠٠ احنا مش قادرين نعيش بهم إطلاقاً.

الرئيس: تعيشوا بكام طيب من غير المبررات يعنى؟

المبعوث: بالـ ٢٤٥٠. (ضحك).

الرئيس: طب انزل شوية. (ضحك وتصفيق).

المبعوث: ٢٠٠٠.

الرئيس: علشان نثبت الكلام بتاع أخونا، بتاع فرنسا بتاع امبارح.

على أحمد زكى: لأ.. هى مش عملية مساومة يا سيادة الرئيس، ولكن فعلاً والسفارة عندنا أرسلت لسيادة رئيس الوزراء ولجميع الجهات إن هذا المبلغ غير كافى إطلاقاً لحياتنا هناك، بناخد به كتب، ملابس، أكل، ملابس، مواصلات، كل دا لا يمكن أن يكفيها إطلاقاً، هذا المبلغ غير كافى واحنا مستدينين، وأنا عن نفسى مستدين دلوقت هناك بـ ٦٠٠٠ كرونة.. خاسدْهُمْ إزاي؟! ومش أنا لوحدى، جميع زملاى أعضاء الاجازات الدراسية وأعضاء البعثات أيضاً، بتقابلنا بعد كده حاجة غير الدراسة.

الرئيس: امبارح قلنا حندى الفرق بين مرتب البعثة والاجازة الدراسية ودا حيسرى عليك.

المبعوث: لأ.. أصل جايز دى فيها اختلاف شوية يا سيادة الرئيس، وهو إن أنا دلوقت عضو اجازة دراسية لو أخذت الفرق ما بينى وما بين عضو البعثة فقط حيصرف لى... أنا باخد مثلاً ٢٤ جنيه، الفرق بينى وبين

عضو البعثة أربعة جنيه، الأربعة جنيه دول حيصرفوا لى.. حيصرفوا لى منين؟ هنا فى مصر. برضه نفس الحكاية يعنى ماتأثرتش؛ لأن أنا دلوقت مرتبى موجود فى مصر، ووجود مرتبى فى مصر هنا مابيفيدنيش هناك؛ لأن أنا عاوز فلوس هناك.

الرئيس: وأنت بتقول عندك ١٣ جنيه، عايز تحويل كام جنيه يعنى؟

المبعوث: اللى تسمح به سيادتك.

الرئيس: الـ ٢٠٠٠ يعنى كام جنيه؟

المبعوث: أنا باطلب تحويل المرتب؛ لأن المرتب بتاعى ماهوآش كبير، وكل زملائنا بهذا النمط تقريباً.

الرئيس: خلاص بندى الموضوع للسيد زكريا محيى الدين بيدرسة وبيرد عليكم. المبعوث: فيه نقطة ثانية يا سيادة الرئيس وهو دا رجاء: أنا لى مشكلة مثلاً، بنبت المشكلة دى بيكون سببها الجهة المتسببة فى هذه المشكلة، بابت أنا المشكلة مثلاً لرئاسة الجمهورية، بتتحول للجهة صاحبة المشكلة، واللى هى اتسببت أصلاً فى هذه المشكلة، وبعدين بتكون هى المتسببة فى هذا وتكون هى الفصل أيضاً فى هذه المشكلة. فاحنا عايزين جهة ثانية تصدر حكمها فى هذه المشكلة علشان تحلها، بيحصل إن بتتحول أتوماتيكى خالص وبعدين مابنلاقش فيه حلول، يعنى أنا أرسلت مئات المذكرات قبل المؤتمر.. كثير جداً لسيادة رئيس الوزراء ولرئاسة الجمهورية، وكل جواب بدين يجى لنا يتحول على إدارة البعثات، وإدارة البعثات تبعت لنا رد تقليدى وتقول: إنكم كتبتم إقرار عليكم إن مافيش تحويل.

أنا كتبت صحيح هذا الإقرار، لكن أنا ماأعرفش حقيقة الأمور هناك فى تشيكوسلوفاكيا شكلها إيه، لما رحت هناك وجدت إن فيه صعوبة فى

الحياة بهذا المبلغ، فالإقرار دَاهُوتٌ.. دا شكلى وروتينى، ولا يمكن إنه يؤخذ عَلَى كَصِّكَ إن لازم أنا أجبر بالالتزام به.

فيه نقطة كمان وهى بنود الاتفاقية الثقافية بيننا وبين تشيكوسلوفاكيا، احنا جايين على بند التبادل الثقافى بين الحكومة التشيكية وحكومة الجمهورية العربية، فيه عندنا بيقلولوا إن لازم كورس اللغة تاخده فترة حوالى ٦ شهور، ٦ شهور دى أنا شايف إنها لا قيمة لها إطلاقاً لأن احنا فعلاً كلنا "Post Graduates" وبندرس بالإنجليزى هناك، بجانب دراستنا الفنية أو التخصصية، ممكن إن احنا ندرس بالتشيكى فنوفر احنا مدة من الوقت نقضيها هناك، فنرجو إن البند داهوت ممكن إنه يُعَدَّل فى الاتفاقيات القادمة.

الرئيس: يعدل إلى إيه يعنى؟

المبعوث: إن لا يكون هناك مدة محددة لـ "course" اللغة، ممكن يكون بجانب الدراسة بتاعتنا، لأن أنا بادرس بالإنجليزى هناك فما فيش داعى إن أنا أضيّع هذا الوقت فى حاجة مش حادرس بها.

النقطة الثانية النص على السكن، احنا بنعانى جداً فى البلاد الاشتراكية من السكن؛ بلاد الكتلة الشرقية كلها بنجد إن فيه صعوبة عنيفة فى السكن، هناك ببيجوا يقولوا لنا: اقعدوا اتنين فى أوضة، ثلاثة فى أوضة، احنا الدراسة التخصصية بتاعتنا يعنى مفروض إن كل واحد يكون على الأقل لوحده، دى بنعانى منها وبنلاقى فيها صعوبات.

الرئيس: وهُم بيسكونوا كام فى أوضة؟

صوت يقول: ٤، أو ٥. (ضحك).

المبعوث: لى رجاء تاتى لو تسمح لى سيادتكم وهو أن السفر للمبعوثين إذا أمكن إن عضو الاجازة الدراسية لما ببيجى هنا هوات مايتعطاش ليه أى تخفيضات خالص فى السفر؟ عضو البعثة بتعطى له هذه التخفيضات بعد

سنتين أو بعد قضاء نصف المدة، فإذا أمكن إن المساواة تكون فى النقطة دى أيضاً نكون شاكرين.

فيه كمان مذكرتين خاصتين.. فيه موضوعين خاصين بزميلين.. هل ممكن أقولهم واللا أقدم الشكوى بتاعتهم؟

الرئيس: على كيفك يعنى.

المبعوث: فيه زميل منهم يطلب مد المدة بتاعته مدة سنتين علشان يكمل "الكانديدات" بتاعته؛ لأن هناك فى تشيكوسلوفاكيا عاطية له هذه المنحة وعاطياها على أساس أنه ياخذ الدكتوراه وبس منتظرة موافقة الجمهورية العربية المتحدة، فإذا أمكن.. ومنتظر وبعت جوابات كتيرة، وهناك موافقين وكل حاجة.

الرئيس: اسمّه إيه؟

المبعوث: اسمه حنفى حلمى دعبس، فيه زميل آخر برضه: الزميل محمد قطر كان بيدرّس فى تشيكوسلوفاكيا ٩ شهور، وبرضه الحكومة هناك مستعدة إنها تدي له أيضاً منحة، الزميل محمد قطر. وشكراً.

رئيس الجلسة: أحمد موسى المتيلى تشيكوسلوفاكيا برضه.

الرئيس: كفاية واحد من كل وفد أحسن لنا، كفاية واحد وأنا آخذ الاسم الأولانى وشكراً. وتنزلوا لنا الوقت للنص.

رئيس الجلسة: حسام مندور، ألمانيا الشرقية.

حسام مندور: السيد الرئيس.. النقطة الأساسية اللى عايز أتكلم فيها الحقيقة هى مشكلة عامة أساساً، وتنحصر فى أن فيه نوع من الحساسية بالنسبة للبعثات فى العلوم الاجتماعية وبالذات الاقتصادية اللى بترسل للدول الشرقية، فمثلاً أغلب المبعوثين اللى بيدرسوا اقتصاد موجودين فى الولايات المتحدة، فى إنجلترا، أو فى ألمانيا الغربية، ومش موجود

للأسف غير يمكن أربع أشخاص بيدرسوا تخطيط صناعى وتخطيط قوى عاملة، وتخطيط مالى فى الكتلة الشرقية كلها؛ فأنا أرجو إنى أستوضح رأى سيادتكم فى هذا الموضوع.

النقطة الثانية: احنا بننتظر وسمعنا وقرينا فى المجلات الألمانية أن سيادتكم حتزور ألمانيا الشرقية، فأرجو أيضاً استوضح هذه النقطة.

النقطة الثالثة: وهى مشاكل خاصة أساساً، أول مشكلة هى مشكلة الاعتراف بالدكتوراه بتاعة ألمانيا الشرقية، وكل الجامعات الألمانية جامعات حكومية، فنرجو إن يبت وبسرعة فى هذه المشكلة.

ثانى مشكلة: برضه خاصة بالمساواة المالية بالنسبة للعائدين، هناك أفراد بيحصلوا على الدكتوراه، وبيرجعوا بعضهم على معاهد وبعضهم على الجامعات، وبيبقى فرق كبير قوى فى المعاملة المالية بالنسبة لهؤلاء الأفراد الحاصلين على نفس الدرجة العلمية. باقى المشاكل اتكلم عنها الإخوان من الدول الاشتراكية أيضاً؛ وهى مشكلة الكتب، ومشكلة النقد الأجنبى اللازم عند الرجوع من الدول الاشتراكية إلى الوطن، احنا ناخذ واحنا رايعين حوالى ١٠ جنيه أو ٥ جنيه الآن، واحنا راجعين بيعوقنا فى بعض الأحيان أن يكون معانا ولو مقدار بسيط لإجراءات السفر إذا كانت مش بالطيارة بس.

الرئيس: بالنسبة للنقطة الأولى: باعتقد إن احنا لازم نبعت فى العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية إلى الدول الشرقية زى ما نبعت للدول الغربية؛ لأن دول عندهم طرق لحل المشاكل ودول عندهم طرق لحل المشاكل. (تصفيق).

بالنسبة للموضوع الثانى - موضوع الزيارة - ما أنا ماعنديش برامج زيارة، ولكن إذا جات فرصة السنة الجاية أو اللى بعدها مافيش مانع (الرئيس يرد على أحد الحاضرين قائلاً) ما أنتم زرتونا أهه. كفاية يعنى

بالنسبة لموضوع الاعتراف بالشهادات باعتقد إنه موضوع يجب أن نثبت فيه بسرعة.

رئيس اللجنة: فاروق التهامي عرابي، المجر.

فاروق التهامي: سيادة الرئيس.. في الواقع أن المشكلة بتاعتنا اتحلّت بالقرار اللي أصدرته سيادتك بصرف شهر بدل كتب وملابس لكل الموفدين على المنح، لنا طلب تاني، وهو أن الوفد قدم مذكرة للسيد رئيس الوزراء بخصوص الطالب اللا مصرى الموجود فى بودابست ومحاولاته استرداد جنسيته المصرية. فللصالح العام نرجو أن يبحث هذا الموضوع بعناية؛ لأنه يمثل خطراً حقيقياً على مكاسبنا الشعبية. وشكراً.

رئيس الجلسة: رشاد أحمد زكى، يوجوسلافيا.

رشاد زكى: عندنا فى يوجوسلافيا حاجة بتاعة ١٨ كانوا أعضاء بعثات وحولوا فجأة على منح فى يوجوسلافيا، الحقيقة أنهم لا بيتصرف لهم ماهيتهم هنا فى الجمهورية، وهناك ببصرف لهم مرتب المنحة فقط، ودا مستواه يعنى ضعيف جداً ومايحصلش مستوى البعثة. اللي بيحصل إن عندهم نقص مالى كبير جداً، وأنهم كانوا قبل ما يسافروا وعدوا فعلاً من إدارة البعثات بتعديل المرتبات دى ومساواتهم بأعضاء البعثات، أو بأنه يصرف مرتبهم فى القاهرة، فلم يرد على طلبهم إلى الآن.

الرئيس: ما احنا حلينا دا امبارح.

المبعوث: المنح.

الرئيس: حيصرف الفرق بين المنح والبعثات فى القاهرة، ويصرف شهر المنح والاجازات الدراسية.

المبعوث: أيوه.. الرجاء التانى يا سيادة الرئيس نرجو أن تفتح البلاد الشرقية للبعثات بتاعتنا أكثر، وكمان طلبية الإشراف.. يعنى طلبية الإشراف اللي

على حسابهم الخاص إن كانوا فى ألمانيا الغربية، أو فى النمسا أن يفتح لهم الباب؛ لأن المعروف أن سفاراتنا ومكاتب البعثات بتاعتنا فى البلاد الاشتراكية تعمل كثير من الصعوبات فى تحويل دراستهم من ألمانيا الغربية مثلاً إلى البلاد الشرقية، وأنا كنت أدرس فى ألمانيا الغربية ولما اتعطلت حالتى الدراسية رحت على يوجوسلافيا والحمد لله حالتى ماشية كويس جداً، فكان هناك ناس متعطلة دراستها فى ألمانيا الغربية نرجو مساعدتهم إلى تحويل دراستهم إلى يوجوسلافيا وعموماً إلى البلاد الاشتراكية. وشكراً.

الرئيس: اشمعنى؟!

رئيس الجلسة: محمد يحيى الطاعن، الاتحاد السوفيتى، يبدو أنه غير موجود، ثم يتكلم غيره.

محمد أمين سليمان: سيادة الرئيس.. فى الواقع أنا عايز الأول أنقل لسيادتكم تحيات زملائى فى موسكو.. فى الاتحاد السوفيتى عامة، ومش عارف إذا كنت حاقدر أنقل هذه المشاعر واللا لآ، وفيه حاجة هناك لما ينزف شعار بأن احنا مستعدين لأى توضيحات فاحنا فعلاً بنعنى هذا، ومستعدين دائماً لتنفيذ هذا الكلام. فيه حاجة عايز أذكرها كمان أن فيه هناك قيادات واعية وبنستفيد منها جداً وأذكر بالخير الدكتور مراد غالب، ولقاءاته اللى لها أثر كبير جداً فى تكوين ما يشبه الوحدة الفكرية بين المبعوثين.

فى الواقع عايز أتكم فى نقطة أساسية وهى الاتفاقية الثقافية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى؛ الاتفاقية دى فيها بعض الثغرات: الثغرة الأولى من ناحية الدراسة المدة محددة بأربع سنوات، وهذه المدة لا تكفى فى بعض التخصصات وبينشأ عنها مشكلتين، زملائى اتكلموا عنهما: الأول وهو بأنه يلزم فترة تحضيرية فى أثنائها الطالب بيتقاضى ٦٠% من مرتبه، وكان عندنا السنة اللى فاتت ٤ حالات ستزيد فى العام القادم إلى ٣٠ أو أكثر، فى الفترة اللى بياخد فيها ٦٠% من مرتبه الطالب بيستدين مبلغ

كبير جداً والحالات موجودة فعلاً في الاتحاد السوفيتي، فنرجو وضع حدّ لهذه الثغرة. الحالة الثانية إنه بعد ما يخلص مدة الدراسة بيضطر يمد، وفي حالة المد يقطع منه المرتب، والحلول اللي وضعت حلول مؤقتة ونرجو يراعى هذا في الاتفاقية سنجدد هذا العام.

النقطة الثانية في الاتفاقية الثقافية، وهي مشكلة سفر الزوجات وبعض الزملاء اتكلموا عليها، في الواقع فيه حالتين عاجلتين في المشكلة دي، فيه ناس مبعوثين هناك وزوجاتهم هنا في مصر، مش قادرين يأخذوهم معاهم، أحد هؤلاء زوجته معاهم طفلين والروس بيمنعوا إن أطفال تسافر الاتحاد السوفيتي، الزوجة ممكن تدرس لكن ماتسمحش بسفر الأطفال معاهم، والأخ الثاني برضه نفس المشكلة برضه زوجته معاهم طفل - أعتقد - وبرضه الروس مش سامحين بسفرها.

النقطة الثالثة اللي حاتكلم فيها، زملاؤنا مبعوثي الثروة المائية، برضه صدر قرار رئيس الوزراء واحنا لا نطالب إلا بتطبيق هذا القرار، وهو يقضى برفع الامتيازات عن مؤسسة الثروة المائية ومساواتهم بمبعوثي الإدارة العامة للبعثات، ونطالب أيضاً برفع مرتب الطالب من الثروة المائية اللي هو بيتقاضى ٩٠ وجعله ١٢٠.

المشكلة اللي بعد كده أو النقطة اللي بعد كده الزميل اتكلم عليها اللي هي تحويل النقد اللي بالروبل إلى الجنيهات المصرية، زى ما عرفت من الأستاذ أنور قريطم أن الروس بيدفعوا ١٢٠ روبل، و ٣٠ روبل بتدفعهم مصر، فممكن الـ ٣٠ روبل اللي بتدفعهم مصر يتحولوا أو بلاش يتحولوا إلى روبل وبعدين يتحولوا إلى جنيه تاني، يصرفوا فعلاً بالجنيه هنا لمن يرغب في ذلك.

الرئيس: ممكن دا لعملية الـ ٣٠ روبل اللي بيصرفوا إن احنا نصرفهم هنا، وأظن دا يحل مشكلتك، أنا فهمت من كلامك إن مش ممكن تحويل حاجة.

(أحد الحاضرين يسأل عن إمكانية صرف ٣٠ روبل).

الرئيس: أيوه.. أيوه.. لا مَظْبُوط يَتَصَرَّف ٣٠ روبل.

المبعوث: فى الواقع فيه حالتين فرديتين بعد كده إنه فيه أحد الزملاء بيدرس دكتوراه علوم اللي هى "D.S.C" وكان رجع مصر، وهو واخد "الكانديدات" اللي هى زى "T.H.D" ولم يوضع على درجة، وهو الآن فى الاتحاد السوفيتى يكمل رسالة دكتوراه فى العلوم، ولا يعرف وضعه إلى الآن، وهو الدكتور عاصم حسين.

الرئيس: الدكتور مين؟

المبعوث: عاصم حسين.

الرئيس: خد اسمه. (موجهًا كلامه لرئيس اللجنة).

المبعوث: النقطة الأخيرة اللي عايز أتكلم فيها اللي هى الزملاء اللي متزوجين فعلاً من روسيات أو مرتبطين فعلاً بروسيات وفيه أطفال، أرجو.. أحب أقول إن فيه واحد من هؤلاء كان ضمن طلبة الثانوية العامة اللي أوفدوا من أجل الحصول على درجة جامعية وَزَمَائِكُهُ كلهم رجعوا ماعدا هو، ومشكلته معلقة، واسمه كمال زاهر، وأعتقد إن أنا أدبت امبارح خطاب هوَّ يعنى للسيد المشير، وأرجو أن يوجد حل لهذا مع مراعاة أخذ إجراء حاسم إزاء هذه المشكلة؛ حتى لا تتكرر فيما بعد، وبعدين نقعد ندور حنجيب إزاي الزوجات.

فيه نقطة أخيرة: عايز أذكر أحد نشاطات الاتحاد العام لمبعوثى وادى النيل، احنا قررنا عمل مكتبة علمية للدوريات السوفيتية، وقام كل طالب بدفع روبل واحد من مرتبه وكون من حصيلة هذا المبلغ حوالى ٢٠٠٠ روبل لتكوين مكتبة علمية، وكل اللي بنرجوه إن المكتب الثقافى يساعدنا؛ لأن الطلبة أخذوا على عاتقهم إنه يخصم ١٢ روبل فى السنة من مرتب الكتب اللي هو ٣٠ روبل.

الحاجة الثانية نطالب بإيجاد مكان لهذه الدوريات، حتى عندما تصل، لا تلقى طبعاً في مخازن أو غيره ويتأخذ الموضوع بانتظام، وفيه زملائنا من جامعة "بيركلي" بكاليفورنيا تقدموا بمثل هذا المشروع، وأرجو أن ينظر فيه بعين الاعتبار. شكراً.

الرئيس: النقط برضه كلها.. أنا مش حاقدر أبت في هذه النقط الحقيقة، إنها شغلانة والسيد زكريا حياخذ باستمرار النقط على أساس إنه بيبيت فيها.

رئيس الجلسة: أنور الأكياى، إسبانيا.

أنور الأكياى: أشكر سيادة الرئيس على الحاجات اللى سهلها لنا ومنها شهر كتب، وفرق عضو البعثة من عضو المنحة اللى بيصرف هنا، إنما يعنى مشكلتنا الحقيقة للأسف مشكلة مادية مالية، احنا لما كنا الأول أعضاء بعثات، وبعدين حولنا إلى أعضاء بعثات على منح ودا يعنى إشكال، شايفه تكرر كذا مرة، قيمة المنحة من الحكومة الإسبانية ٥٠٠٠ بيزيتا يعنى نص مرتب عضو البعثة المتزوج، وتلتين مرتب عضو البعثة للعازب.

الحقيقة الـ ٥٠٠٠ بيزيتا هناك حسب ما كتب سيادة السفير وسيادة المستشار إن ماينفعوش هناك خالص، يعنى الحقيقة السكن يعنى بياخذ نصهم تقريباً، وبعدين الأكل، فسيادتكم عارف ارتفاع الأسعار فى إسبانيا بالذات؛ لأن دى كانت محظوظة قبل ارتفاع الأسعار.. يعنى حوالى سنة ٦٠ أو قبلها.

دا بما يوزاى حوالى ٣٤ جنيه ونص هنا، دا غير مصاريف العلاج، صحيح الاتفاقية الثقافية كانوا كاتبين تسهيلات للعلاج مجانى، إنما هناك العلاج المجانى معناه الكشف الطبى بس، وبعدين أنا أدفع تمن الأدوية، هناك برضه لسه بيستوردوا الأدوية وتمنها برضك على. مش هنا وبس كمان فيه مصاريف الكتب سيادتكم وعدتنا بشهر قدامهم ومصاريف

الانتقال، بعض البعثات بتتطلب إن الواحد يركب قطر مثلاً علشان يروح يزور حتة فيها نفس موضوع البحث بتاعه، فدى مافيش خالص، يعنى سيادة الدكتور حسين مؤنس دفع لى تمن تذكرة علشان أروح من جيبه الخاص؛ لأنه بعث للبعثات قالوا له لأ.. زكريا محيى الدين بيقول ماتدوش.

الرئيس: حاجة بعد كده، مقررات المنحة بس.. (ضحك).

المتحدث: جينا بقى لإشكال أكبر يا سيادة الرئيس، المنحة بتبدئ من أكتوبر تنتهى فى مايو، أو آخر يونيو، وبعدين علشان أجدها علشان أكمل الدراسة لأبد أستنى لأكتوبر التانى، فقعدنا ٣ أشهر أو ٤ أشهر بدون مرتب.

أنا سايب زملائى هناك بدون مرتب، أظن دى حالة كتبنا عنها كتير لإدارة البعثات، استفهمت النهارده سيادة وكيل وزارة التعليم العالى، فقال لى: إن احنا حنصرف لكم ٣ أشهر فى مقر البعثة هناك، إنما فيه ناس قعدت ٤ أشهر مش ٣، فمأعلش زى بَعْضُهُ هى الحكاية شهر واحنا ٥ أعضاء بس فى إسبانيا.

تانى حاجة: من الناحية العلمية فيه بعض البعثات التدريبية لم توفى حقها، يعنى مثلاً فيه واحد كان رايح علشان - مهندس للإسكان - علشان تنقية مياه المجارى، هنا المستشار الثقافى للحكومة الأسبانية قال: إن أنا عندى الفرع دا، فلما راح هناك مالقاش الفرع.. ليه؟ لأنه مافيش مجارى هناك؛ علشان ينقوا المياه لأن المرتفعات بينزلوا المية على طول مافيش حاجة.

تانى واحد: الزميل اللى راح علشان السكة الحديد كان واخد ١٥ بند علشان يدرسهم فلقى ٥ بنود مش متوفرين، ولقى السكة الحديد هنا

أحسن من هناك! والله، يعنى الحقيقة هنا النهضة تكاد تكون أحسن من نهضة إسبانيا يعنى فى كل حاجة. وشكراً.

رئيس الجلسة: عبد المحسن خليل، اليابان:

عبد المحسن خليل: سيادة الرئيس.. المبعوثين الموجودين فى اليابان ينقسموا فئات عديدة، منهم جالنا سنة ٦٦، ثلاث بعثات موفدين على منح، اثنين ما بيتحولهمش مرتبات، وواحد اتحول له ما يكمل مرتبه لعضو البعثة، الاثنين دول لا بيعطوا فلوس هنا ولا بيتحول لهم فلوس هناك. قيمة المنحة المقدمة من حكومة اليابان نص مرتب عضو البعثة، والسيد الدكتور عبد القادر حاتم كان موجود فى يناير اللى فات، وشاف ارتفاع الأسعار اللى حدث وهو موجود، والـ ٣٠ جنيه اللى بياخذوها مابتكفيش، فالثنين اللى ما بيتحولهمش مرتب، دول يحتاجوا، على الأقل، ١٥ جنيه إسترليني فوق الـ ٣٠ اللى بتدفعها حكومة اليابان؛ لأن عضو البعثة فى اليابان بياخد ٦٠ جنيه. فيه زيهم ٤ أوفدوا سنة ٦٥ وبرضه بدون تحويل وبياخذوا ٣٠ جنيه، ومرتباتهم بتدفع هنا بيجتاجوا ١٥ جنيه فوق الـ ٣٠؛ لأن السكن فى الأوضة الواحدة بـ ١٥ جنيه، بيدفع سكن ١٥ جنيه و ٢ جنيه مواصلات، والأكل مرتفع جداً.

فيه عندنا عضو اجازة دراسية - واحد زى - المجلس الأعلى للبحث العلمى بيدفع له مرتبه، دا بياخد نسبة للزوجة والأطفال أقل من النسبة المخصصة لعضو البعثة رغم إن الاثنين عايشين فى نفس المستوى هناك. برضه الموضوع دا حصل للزوجة اللى موجودة هنا فى الوطن، إدارة البعثات طلعت قرار الشهر اللى فات ان الزوجة اللى مدة بعثة زوجها أقل من سنة يترفع المخصصات بتاعها من ١٠ جنيه إلى ١٥ جنيه، ومخصصات الطفل بدل ٣ بتبقى ٥. أنا مش فاهم هل الزوجة اللى جوزها بيغيب أقل من سنة يتاخذ أكثر من الزوجة اللى بعثة جوزها أكثر من سنة؟ لأن دوكلها يتاخذ حد أقصى ١٦، ودى بتاخذ حد أقصى ٢٥.. مش فاهم إيه الفرق فى دا؟

فيه عندنا كمان أعضاء الاجازات الدراسية على منح اللي أوفدوا قبل سنة ٦٥، منهم اثنين متجوزين، وبرضه عضو الاجازة اللي أوفده المجلس الأعلى للبحث العلمى.. دا باعوا نص عفشهم علشان ياخدوا زوجاتهم معاهم، وهم راجعيين، تمن التذكرة من هنا لليابان ٢٦٣ جنيه مش عارفين حيدفعوها إزاي، ودول ٣ أشخاص معاهم زوجاتهم هناك.

فيه حاجة كمان بخصوص العلاج الطبى، المنحة المقدمة من حكومة اليابان بتدفع نص العلاج الطبى بس، النص التانى بيتحملة المبعوث، من الـ ٣٠ جنيه اللي هو بياخذهم، والعلاج الطبى فى اليابان مرتفع.

الكتب.. سيادتكم وافقت على مصاريف شهر يعنى مرتب شهر، يا ترى مرتب الشهر دا.. فيه بعض المبعوثين مرتبه ٢٠ جنيه ولما يتحول هل فرق العملة لما يتاخذ الربع حيثحول له ١٥؟ فدا مش حيكفى، فإذا كان مش حيكفى عضو البعثة، فيبقى دا المبلغ اللي يقدر يشتري بيه كتب ويقدر يشتري بيه ملابس.

الرئيس: لو مرتب شهر من اللي بتاخدوه هناك يعنى.

المبعوث: ما هو مرتب شهر بعضو البعثة وتتحمل الدولة فرق العملة، أما إذا كان مرتبه فيوصل بعضهم لـ ١٥ جنيه ومش حيكفيه.. يبقى مرتب عضو البعثة.

فيه حاجة تانية، المؤتمرات العلمية، فى بعض الأحيان بتوجد مؤتمرات علمية متعلقة بفرع تخصص والأساتذة بيصروا على حضورها، وبعدين أعضاء المنح ممنوعين وأعضاء الاجازات الدراسية من حضور هذه المؤتمرات علشان خروج العملة، أعضاء البعثات بيتمتعوا بهذا الحق، وحصل إن فيه مؤتمر علمى سيعقد فى سبتمبر القادم وواحد من المبعوثين فى اليابان طلب يشترك فى هذا واستلف الفلوس علشان يدفع الاشتراك، والأمر عرضه المجلس الأعلى للبحث العلمى على وزارة

الخارجية ومعرض على السيد زكريا محيي الدين. وبعدين لما بنيجي نطلب سلفة من السفارة بيرفضوا إعطاءنا سلف على أساس إن مايتحولناش فلوس، ويا ترى حَسَدَّهَا إزاي؟ وبنضطر نلجأ لبعض الجهات اليابانية علشان تدينا هذه السلف، فأرجو برضه حل موضوع السلف بالنسبة لنا وموضوع المؤتمرات.

فيه موضوع تانى بخصوص مدة الدراسة، المنح المقدمة من حكومة اليابان دي أصلها منح تدريبية، وحصل المنح... الأشخاص اللي أوفدوا عليها قبل سنة ٦٤ وسنة ٦٤ أوفدوا للدراسة لدرجات علمية، دفعة ٦٥ بس هي اللي أوفدت للتدريب رغم أنهم بيعملوا فى المجلس الأعلى للبحث العلمى وطبيعة عملهم بتتطلب أنهم يحصلوا على درجة علمية، الدفعة اللي أوفدت سنة ٦٦ أوفدت للحصول على درجة علمية.

الدفعة اللي أوفدت ٦٥ وعندها هذا الإشكال تمكنت من أنها تحصل على موافقة حكومة اليابان - اللي هي مقدمة المنحة - إن مافيش مانع أنهم يسجلوا للدرجات، كل اللي بيطلبوه إن الحكومة المصرية توافق على مد الاجازة الدراسية الممنوحة لهم، وفى الحالة دي حكومة اليابان بتمد المنحة. ولغاية دلوقت مارفضتش منحة لأى واحد مصرى، وحتى لو حصل أنها رفضت السنة اللي جاية، فحكومة اليابان بتقدم لنا أربع منح كل سنة لمدة سنتين، فاللى راح ودرس لغة يابانى، وابتدى فى البحث فعلاً، فأعتقد إن الإشكال فعلاً بالنسبة للخمسة ستة اللي موجودين ممكن يتحل فى سنتين، وتخصص لهم المنح اللي بتقدمها حكومة اليابان.

فيه عندنا اثنين برضة موفدين على منح من اليونسكو؛ المنحة دي لمدة سنة وبعد السنة بنتنتهى ولا تجدد، ودول فعلاً وظيفتهم بتقتضى برضه الحصول على درجة علمية، وأعتقد هم مستعدين يقعدوا أربع شهور على حسابهم؛ لأن منحة اليونسكو كانت غنية شوية لغاية ما تبندى

منحة حكومة اليابان فى إبريل، لو أمكن مساعدتهم، وإنهم تُخصَّص لهم منح من حكومة اليابان.

فيه حاجة ثانية برضه بالنسبة لتقييم الشهادات العلمية، كل اللى بيرجعوا من اليابان بتقيم الشهادة العلمية بتاعهم ويبستغرق دا شهرين أو ثلاثة على الأقل، فأرجو بالنسبة للموجودين حالياً أن تقيم الشهادات بتاعتهم مادام التحقوا بالجامعات واعترف بالتحاقهم بها ووافقت الجهات المصرية على التحاقهم بهذه الجامعات.

فيه مشكلة ثانية بخصوص مبعوث عائد، الدكتور عبد المحسن محمد سيد عمر، عين مدرس بكلية الصيدلة جامعة إسكندرية، ووصل هنا فى يناير سنة ٦٥، لغاية دلوقت مش لاقى سكن وزوجته حاصلة على ليسانس آداب ومش لاقية عمل، ووصلتنى المذكرة دى النهارده الصبح، وبعت لسيادة الرئيس مذكرة بالتفصيل لمشاكل المبعوثين باليابان، إمبارح واحد من إخواننا بتوع الحرس خذها ما أعرفش إذا كانت وصلت واللا لأ.

الرئيس: ابعت نسخة للسيد زكريا.

المبعوث: إن شاء الله.

رئيس الجلسة: سمير أحمد بدر، النمسا.

سمير أحمد بدر: سيادة الرئيس.. أود أن أتكلم فى عدة نقاط: النقطة الأولى الفروق فى المعاملة المالية، نحن طلبة إشراف وخرجنا عام ٥٧ و ٥٨ وكانت مهايانا حسب التقارير، التى أرسلتها المكاتب الثقافية فى الخارج أو المكتب العام للمبعوثين هنا فى القاهرة بأن الحالة فى النمسا تستدعى ٢٥ جنيه أو ٢٠ جنيه لكى يعيش الفرد، ذهبنا هناك ووجدنا أن هذه المبالغ لا تكفى، اليوم بعد سبع سنوات أو ٨ سنوات.

الرئيس: ١٠ سنوات.

المبعوث: ١٠ سنين أو ٨ سنوات استبعد غلاء المعيشة لارتفاع فظيـع، نحن نعلم المرحلة التي مرت بها أوروبا بعد الحرب، ونجد النهارده أن أوروبا كلها مستواها عالي جداً، واحنا مازلنا بنعامل على أساس... صحيح إن فيه فرق معاملة بين الطلبة؛ فيه طالب بياخد ٦٠ جنيه، مع العلم إن مَهْيَتُهُ ٢٥ جنيه بس، فيه طالب...

الرئيس: بتدرس إيه فى العشر سنوات دول؟

المبعوث: والله أنا رحت سنة ٥٨ وبادرس فى كلية صيدلة وفاضل لى تقريباً ٦ شهور وأخلص. هناك فيه طلبة ماهيتهم ٢٥ جنيه، بياخد الـ ٢٥ جنيه، فيه فرق بياخد ٦٠ جنيه هو نفسه. احنا عايزين إن احنا كلنا نعامل معاملة واحدة، وتعاملونا على أساس فى حدود ٧٢٠ جنيه سنوياً وليس ٦٠ جنيه شهرياً، يعنى فيه طالب أبوه نفسه يعنى مزارع، أبوه ماعندوش إمكانية إنه بيعت له كل شهر ٤٠ جنيه فيبعت له أربع أشهر مرة واحدة، الطالب دا لما بتيجى له الـ ٤٠ أشهر مرة واحدة ويكون بقى له شهرين ما اخدش فلوس المكتب الثقافى بيمتنع إنه يصرف له الفلوس ديات مرة واحدة أو يصرف له الشهور اللى فاتت، مع العلم إنه هو عليه ديون أصلاً، فمين هو يسدد هذه الديون؟ احنا بنطالب أنكم تعاملونا بمعاملة السنة وليس بمعاملة الشهر.

ثانياً: أطلب إن سيادتكم تسمحوا للأعضاء اللى اتخرجوا.. بعد التخرج السماح لهم بالتمرين خارج الوطن أو عمل تخصصات لهم، احنا نعرف إن الدولة بيرسلوا مبعوثين بيعملوا تخصص فى الخارج، هؤلاء المبعوثين بيكونوا درسوا فى جامعات الجمهورية، فبتقابلهم مشكلة تعليم اللغة هناك يعنى مثلاً تعليم اللغة الألمانية، فنرجو إنكم يعنى تزودوا السماح بالتخصصات فى الخارج نظراً لمعرفتهم لغة البلد.

ثالثاً: التحويل إلى جامعات الوطن، نجد أن جامعة أسيوط.. طالب ببيجي هنا محول إلى جامعة أسيوط بيعترفوا له بعلمين عملهم، فى جامعة القاهرة ما بيعترفوش لنفس أو لزميل له عمل نفس العلمين بالعلمين دول، فالطالب دَاهَوْتُ اللى محول إلى جامعة القاهرة ما بيعترفوش بالعلمين فيضطّر إنه يرجع تانى، أو بيطلب إنه يرجع تانى لمقر دراسته فى الخارج. احنا عاوزين نحل المشكلة دى إن يكون قواعد عامة بالنسبة لجميع الجامعات المصرية، يعنى مافيش فرق بين جامعة أسيوط وجامعة القاهرة بالنسبة للمحولين من الخارج.

فيه نقطة تانية بتقابل الطلبة المحولين من الخارج إلى الجامعات المصرية، قانون التجنيد: الطلبة دول قضوا سبع سنوات فى الخارج وصلوا إلى ٢٧ سنة أو ٢٨ سنة، وموضوع الزواج من أجنبيات يعنى أحب أعرف سيادتكم بأن اللى متزوج من أجنبية لا يقل وطنية عن اللى متزوج من مصرية وخاصة فى الخارج يعنى...

الرئيس: تحب إيه؟

المبعوث: أحب إن أنا أعرف سيادتكم إن الطلبة المصريين المتزوجين من أجنبيات فى الخارج لا يقتلوا أبداً وطنية عن زملائهم اللى مش متزوجين أو المتزوجين من مصرية، فدا يعنى مش موضوع مناقشة اللى متزوج من الخارج يعنى.

الرئيس: يعنى عندى أنا باعتبره الحقيقة موضوع مناقشة، يعنى طبّ هل نجيب بناتنا نجوّزُهم لناس...؟!

المبعوث: لا بالعكس أصلى يا افندم فيه... (تصفيق).

الرئيس: يعنى هو الموضوع مش موضوع وطنية.

المبعوث: يا افندم أحب أشرح لسيادتكم إننا شباب، وفيه فعلاً ظروف قابلت هذا الشباب فى الخارج ومش كلنا اتجوزنا، لكن فيه بعض منا تحت تأثير

هذه الظروف تزوج، فيعنى مش معنى إنه متزوج نقول عليه إنه مش وطنى سليم ١٠٠%.. أو نقول عليه مش وطنى سليم ١٠٠% بالنسبة لزملائه الآخرين اللى متزوجوش لظروف خاصة يعنى..

فيه والله احنا عايزين... فيه مشاكل بتقابل المبعوثين اللى اترفع عنهم الإشراف فى الخارج.. فيه طلبة زملاء لنا اترفع عنهم الإشراف لمدة ٦ شهور و ٧ شهور، الناس دول احنا عايزين يعنى عليهم ديون - رفع عنهم الإشراف فعليهم ديون - منين يسددوا الديون؟ عايزين يعنى يطلع قرار إن الناس اللى اترفع عنهم الإشراف لمدة ٦ شهور و ٧ شهور إننا نحل مشاكلهم ونسدد هذه الديون ونصرف لهم المرتبات المتأخرة لهم علشان يسددوا هذه الديون.

فيه نقطة سابعة: تيسير زيارة الوطن، يعنى نطالب سيادتكم بأن الطلب... والله فيه موضوع ربط الإشراف العلمى بالإشراف المالى، فيه زملاء لنا فى الخارج تحت الإشراف العلمى ومش تحت الإشراف المالى، إزاي الواحد يعيش إذا كان تحت الإشراف.. إيه يعنى تحت الإشراف العلمى؟ يعنى طالب متقدم فى الدراسة أو طالب بيرى المكتب بأنه يعمل فى حدود دراسته، فيعنى إن أنا أطالب إن ربط الإشراف العلمى بالإشراف المالى، مايكونش فيه إشراف علمى دون إشراف مالى؛ لكى يستطيع الطالب إنه يتقدم. فيه دعاية فى الخارج..

حصل ندوة تليفزيونية فى النمسا ووجهت الدعوة للصحفيين من إسرائيل وصحفيين من مصر وصحفيين من جميع أنحاء العالم، وللأسف الشديد لم يحضر صحفى لمصر، وبعدين المكاتب الثقافية بتقول إن احنا ما عرفناش نجيب صحفى مصرى؛ لأن مافيش حد بيتكلم لغة ألمانى فى الصحفيين المصريين، وللأسف الشديد إن مندوب إسبانيا هو اللى دافع عن وجهة نظر القضية المصرية فقط لا غير، واحنا بنطالب بعد ذلك إننا نشارك فى هذه الندوات مشاركة فعالة.

فيه موضوع المكاتب الثقافية فى الخارج، احنا فى النمسا قابلنا مشكلة صعبة للغاية، وهذه المشكلة أنا مش حاقدر أشرحها بالضبط، لكن اللي قابل المشكلة دى زميل لنا الأخ سيد عبد الرحمن، ويستطيع انه يشرح، هذا الشخص هدد وفعلاً ضُفط عليه لكى ياخذ جنسية أخرى، هذا الشخص خُصّ كلية صيدلة وبيع عمل دكتوراه، وخلص الرسالة بتاعته عملى، وكان عاوز ٦ شهور فقط علشان يقدم الرسالة نظرى أو يناقش الرسالة نظرى، ورفع عنه الإشراف، وهذا الطالب ما انحرفش، يعنى فيه عندنا ٣٠ طالب مصرى خدوا جنسيات أخرى فى النمسا، ليه الناس دول خدوا جنسيات أخرى فى النمسا؟ مافيش ولا واحد فى دول يا سيادة الرئيس خد جنسية أخرى وكان جواز سفره مجدد، هؤلاء ضُفط عليهم لياخدوا جنسيات أخرى، كيف تعاملونى أنا.. كيف تسحبوا منى الباسبور أو تنتشوه منى أو تخطفوه منى فى الخارج، وبعدين تقولوا لى بعد كدهوات ما تاخذش جنسية تانية!! إزاي؟! وأنا ماشى فى دراستى!

فالزميل قابلته هذه المشكلة ومشكلة صعبة للغاية، واحنا وقفنا جِدْ بجانب هذا الزميل؛ لأننا نعلم أن هذا الزميل اتهم اتهام خاطئ ولم يُدان بهذا الاتهام، وقفنا بجانب هذا الزميل اتهمنا احنا إنا بنتحدى رئيس الجمهورية، وبتحدى الدولة، ونحن خائنين بالنسبة لهذه الدولة.

إننى أحب أعرف سيادتكم لا يوجد بيننا خائن، وكلنا أبناء هذه الدولة، وكلنا نعمل ضمن مخطط هذه الدولة، وكلنا مؤمنين برسالتنا. نحن سوف نعود إلى هذا الوطن ونعمل داخل هذا الوطن، رغم التحديات التى تقابلنا من مسئولين، وإننى أقول لسيادتكم بأن المسئولين منعونا من هذا الكلام، وإننى أعلم بأننى عندما أعود إلى النمسا سوف يقومون بنفس التهديد الذى هدد به السيد عبد الرحمن إن أنا أقول لسيادتكم إن أنا اسمى سمير أحمد بدر، وسوف تعلم هذا فى المستقبل؛ فإننى سوف أعدك وسوف يعاملونى نفس المعاملة. (ضحك وتصفيق).

الرئيس: مين اللي حيهددك يعنى؟

المتحدث: والله يا افندم... أصل أنا ما باحاولش إن أنا أتهم أو أنقد شخص ما، لكن مبدأ خطأ نفسه... احنا بتنقد مبدأ خطأ.

الرئيس: الموضوع اللي انتقال امبارح يعنى.

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: طيب ما أنا الموضوع دا سمعته أنا امبارح!

المتحدث: افندم؟

الرئيس: موضوع التهديد سمعناه امبارح.

المتحدث: أيوه يا افندم.

الرئيس: طبعاً سمعته مش معقول إن أنا يعنى حاهمله.

المتحدث: والله احنا بنقدر لسيادتك هذا؛ لأن فيه زملاء لنا فعلاً فى الخارج متخوفين من هذا، وياقولها لك بكل صراحة فيه زملاء لنا كانوا عاوزين فعلاً يججوا يزوروا أهاليهم، بقى لهم ٨ سنين مازاروش أهاليهم، وفعلاً خايفين انهم يججوا علشان... احنا كنا واخدين فكرة خاطئة عن هذا المؤتمر، كنا فاكرين إنكم حتعاملونا معاملة تانية خالص، كنا فاكرين إنكم حتضربونا بصراحة! (ضحك فى القاعة) أنا باقول لك بصراحة، هذه هى الصراحة، هذا هو الذى علمناه نحن فى الخارج.

الرئيس (مقاطعاً): لسه المؤتمر ماخلصش! (ضحك وتصفيق).

أحد المتحدثين: باسم زملائنا المبعوثين فى النمسا وباسم زملائنا المنتخبين عن النمسا وباسم زملائنا اللى رجعوا وبيشاركوا فى بناء وطننا، نشكر سيادتكم ونطالب سيادتكم العمل على تحقيق الوحدة العربية؛ لأن هذه

الوحدة العربية هي أساس، وهذا دون شك يعنى الى احنا سمعناه فى مصر. شكراً.

الرئيس: حنّديك ٦ أشهر وإذا كان عندك حاجة غير كده، قدّم بيها مذكرة للسيد زكريا محيى الدين.

المتحدث: لأ..

الرئيس: مش عايز ٦ أشهر؟!.. يعنى ٦ أشهر الدراسة. (ضحك).

(الرئيس يوجه كلامه لأحد من يطلبون الكلام:) دا مروّح باين يعنى! اتفضل.. أنت قلت كلمتين بس يعنى اتفضل.

المتحدث: سيادة الرئيس.. لنا طلبين فقط، أولهما: أن نعيش فى جو من الهدوء؛ حتى نتمكن من تحصيل العلم لخدمة وطننا، ثانيهما: أن يتّرك لنا حرية العمل السياسى البناء فى النمسا تحت إطار الاتحاد الاشتراكى العربى، هذا هو طلبى فقط يا سيادة الرئيس.

الرئيس: مش عايز ست أشهر أصلك واللا إيه؟

المتحدث: أنا موضوعى اتحل مع سيادة السفير، وسيادة السفير ماكانش يعلم حاجات كثيرة عن موضوعى، والحمد لله لما تقابلنا معاه عرف بعض الأشياء، وكان موثوق بى بالتالى، إنما أنا أرجو من سيادتك إن احنا - على النقطتين دول - دول أهم نقطة، ودول الى احنا قاسينا منهم فى النمسا، ولازلنا نقاسى، ومضى منا عام كامل، ماحصّلناش فيه العلم لأننا كنا قاعدين، النهارده حيحصل إيه؟ حيعملوا فينا بكده إيه؟ أسئلة كثيرة يا سيادة الرئيس فى هذا الموضوع، ومش عايز أتكلم فى هذا الموضوع، لغاية لما سيادتك تترك لنا الفرصة على جلسة خاصة أو مع سيادة الأمين العام للاتحاد الاشتراكى العربى؛ لنشرح أمرنا فى هذا الموضوع. وشكراً.

رئيس المؤتمر: محمد أحمد صفى الدين، إيطاليا.

محمد أحمد صفى الدين: سيادة الرئيس.. أريد أن أتكلم عن مشكلتين: الأولى: هى عن المنظمات الطلابية فى الخارج، فى كل دولة فيها مجموعات طلابية من المبعوثين أو أعضاء البعثات أو طلبة الإشراف تكون تجمعات طلابية، هذه التجمعات ليست منظمة، بعد مرور الوقت بتتكون منظمات طلابية لها لائحة داخلية بتتفق فى داخل هذه المنظمة وبيوافق عليها. هذه المنظمات لها مشاكل، هذه المشاكل ليست أبداً محصلة المشاكل الفردية من الطلبة، ولكنها المشكلات التى تترتب عن الشخص الجمعى لهذه المنظمات، قبل ما نيجى اجتمعنا مع بعضنا وذكرنا هذه المشكلات التى انتم برضه بتعرضوها.

أول مشكلة - أنتم ذكرتموها فعلاً - هى سلبية الطلبة، هذه سلبية الطلبة نحو البرامج القومية للمنظمات الطلابية بترجع إلى ضعف ثقة الطلبة فى منظماتهم لإتكار الكيان النقابى من طرف المسئولين.

ومنه نرى أن تكون الروابط الطلابية هى وحدات تابعة لمركز التنظيم الطلابى بالقاهرة، وهو الاتحاد العام لطلبة الجمهورية؛ حتى يتيسر لهذه الجمعيات أداء نشاطها فى حرية ذاتية ومرتبطة بالقاعدة بالقاهرة.

المشكلة الثانية: هى عدم اهتمام المبعوثين بشئون الحياة الداخلية هو أمر ملموس بين أكثرهم، والأسباب التى دفعت إلى انعزاليتهم التى اتهمنا بها ترجع إلى عدم الاستعداد الكافى والنضج القومى قبل السفر، وهذا يتطلب تزويد الجمعية بالكتب والمراجع العقائدية إلى جانب الأفلام وغيرها من وسائل الإعلام الفكرى لا الدعائى.

ثالثاً: ضعف العلاقة بين الطلبة فى الخارج والوضع فى الداخل يرجع إلى الانعزالية وعدم الاستمرار فى المنهج العقائدى والفكرى، وهذا يوجب تقوية الشخص الجمعى فى جسم الوحدة الطلابية حتى إذا كان هناك

اختلاف فى رأى، واستقلال هذه الوحدة الطلابية فى شئون نشاطها استقلالاً ديمقراطياً بعيداً عن التدخل غير الإرشادى من المسؤولين.

رابعاً: التنظيمات الطلابية فى الخارج لا تقوم بالمهمة التى ينبغى القيام بها بعيداً عن الوطن، الأمر الذى يرجع إلى عدم إعطائهم الصلاحية الكافية للانطلاق؛ لتحقيق الأهداف التى من أجلها أنشئت؛ الأمر الذى يوجب الإشراف الكامل للمبعوثين على الميزانية المخصصة للروابط حتى تتمكن من تحديد أوجه النشاط الطلابى فى نطاق هذه الميزانية.

خامساً: لتوثيق عروة الاتصال بين المبعوثين فى الخارج والأوضاع بالداخل نرى حتمية الاتصال بين المبعوثين والمسؤولين؛ حتى تتاح لهم الفرصة المباشرة للإدلاء بآرائهم، وحمل ومناقشة ما لديهم وزملائهم من المبعوثين من آراء واستفسارات، هذا بالنسبة للمنظمات الطلابية.

أريد أن أضيف على بعض المشاكل التى لم نذكرها.

الرئيس: موضوع المنظمات الطلابية تَبَقَى تَبَقَى للسيد على صبرى.(ضحك).

المتحدث: فيه إشكال آخر وهو مهم جداً ولم نذكره بعد، تطبيق التأمين الصحى على جميع المبعوثين فى الخارج؛ فالطالب فى مصر مثلاً لما بيعيَّ يا إما بيقدّر فيبروح للدكتور بيشتري الدواء من الأجزخانة، يا إما ما بيقدّرش فيبروح القصر العينى فبتعالجه، فى إيطاليا ما بيقدّرش يعالج نفسه إذا مرض؛ لأن ما فيش مسئولية للطوارئ، فاللى بيحصل... بيتعالج إزاي؟ فى إيطاليا عندهم تأمين صحى، ولكن الطلبة الأجانب ما عندهمئش هذا التأمين الصحى، فيعملوا إيه؟ وخصوصاً إذا لم تكن هناك ميزانية لهذه الطوارئ. إذا نحن نطلب تطبيق التأمين الصحى الكامل على نفقة الدولة بالنسبة لجميع فئات المبعوثين بالخارج مع تطبيقها أيضاً بالنسبة لعائلة المبعوث.

فيه حاجة ثانية لو ممكن: الإعانات لطلبة الإشراف؛ خاصة إذا كان فى المرحلة النهائية دى حاجة، فيه حاجة... تخفيض ٧٥% من شركة البواخر والطيران؛ إذ أغلب المبعوثين يودّون زيارة الوطن، نحبّ نقول أن شركات الملاحة الإيطالية بتدى تخفيض ٧٥% على المراكب بتاعتها للطلبة اللى سنهم أقل من ٢٦ سنة، فاللى بيحصل إن الطلبة اللى سنهم أقل من ٢٦ سنة ما بيروحوش المراكب بتاعتنا ويبرؤحوا للمراكب الإيطالية، فاحنا نود أن تكون عندنا هذه الميزة بحيث نقدر نجذب الطلبة اللى هم بييجوا من الخارج.

وبعدين فيه مشكلة أخيرة وهى الجمارك على العائدين، هى مشكلة العائدين، هى تقريباً اتحلت بالنسبة للمبعوثين، فيه طلبة جم من قيمة ٤ أشهر، ما بنعرفش إذا كانت دى حتطبق عليهم الحل لمشكلة الجمارك واللا لأ، هم فعلاً حيدفعوا شئ، فعايزين نعرف إذا كان دول ممكن تطبق عليهم الميزة، اللى هيختص بها المبعوثين فيما بعد واللا لأ.

رئيس الجلسة: محمد وجدى عبد الحميد، الهند.

محمد وجدى: الواقع المشكلة بتاعتنا فى الهند هى مشكلة اتكلمت عنهما امبارح، وطبعاً مش عاوز أكرّرها، بس لى رغبة لى سيادة الرئيس... وفعلاً الرغبة دى راودتنى كثير جداً؛ إن أنا أسلم عليك! (ضحك).

الرئيس: أما آجى عندكم فى أكتوبر.

محمد وجدى: لا.. الواقع عاوز أسلم عليك دلوقت... رغبة إن أنا أسلم عليك النهارده.

الرئيس: طيب حاضر... طيب فى الآخر... فى آخر الجلسة... تسلم على وتروح! (ضحك).

رئيس الجلسة: السيد أمين أبو طرابيه، سويسرا.

أمين أبوطرابيه: السيد الرئيس.. باسم وفد سويسرا أَكْرَرُ شكري لسيادتكم على إتاحتكم هذه الفرصة لنا لرؤية الوطن الحبيب ولزيارة الأهل والأقارب، وفد سويسرا له بعض المشاكل بالنسبة للطلبة الخاضعين للإشراف، سيادتكم سويت بين طلبة البعثات وبين طلبة الاجازات الدراسية، ودي فيها عملة صعبة، احنا النهارده بنطالب سيادتكم بشيء إن انت تسوينا - طلبة الإشراف العلمى والمالى - بطلبة الاجازات الدراسية، ودي مافيهاش أى عملة صعبة، من ناحية إيه؟

من ناحية إن حوالى ١٥ طالب بنحضر للدكتوراه فى سويسرا خاضعين للإشراف حيرجعوا قريب، وبعدين حنلاقى نفسنا زمايلنا اللى اتخرجوا معانا فى الدفعات فى الجامعة، واللى اتخرجوا معانا فى نفس الكلية ونفس الدفعة سبقونا فى الوظائف، فكل اللى باطلبة إن احنا لما نرجع بالدكتوراه إن احنا نتعين فى الحكومة أو مثلاً فى الوظائف العامة؛ بحيث أن تحسب لنا المدة اللى بتقررهما الدولة لعضو الاجازة الدراسية لما بيطلع علشان ياخذ نفس شهادة الدكتوراه اللى بياخذها الطالب الخاضع للإشراف..

وبذلك بنعمل راحة نفسية لهذا الطالب، يعنى هو حيرجع حيلاقى زميله اللى معاه فى نفس الدفعة فى نفس الكلية اتخرج معاه بقى فى درجة أكبر منه، احنا بنطالب إن المدة اللى هو قعدها فى الدراسة.. نفس المدة اللى بتقررهما الدولة لعضو البعثة أو عضو الدراسة اللى بيقعه علشان ياخذ الدكتوراه تتحسب له فى الأقدمية، ودي أعتقد إنها مش حتكلف الدولة بشئ غير إنها رمز أدبى ليس إلا.

المشكلة الثانية: الاعتراف بشهادات الدكتوراه اللى بتمنحها الجامعات السويسرية ودي جامعات حكومية زى ما سيادتكم عارف، مثلاً شهادة القانون - الدكتوراه فى القانون - من جامعة جنيف، الاقتصاد والتجارة جامعة تريبور ونيوشاتل، كل هذه جامعات حكومية مش جامعات أهلية،

وما زال الأمر.. كانوا قالوا إن هُوَ مَعْرُوض على لجنة الاجازات فى إدارة البعثات. وشكراً.

رئيس المؤتمر: محمد عزت عبد الله، السويد.

محمد عزت: السيد الرئيس.. أحمل تحيات جميع الطلبة العرب فى السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا لسيادتكم، ولكن لنا مشكلة صغيرة، وهى تقييم الشهادات السويدية، فهى بالنسبة للطلبة المصريين فى السويد قلة وهم يجربوا فينا فعلاً، فعايزين بس إن المجلس الأعلى للجامعات يقيم هذه الشهادات؛ حتى نعرف احنا ماشيين فى أى طريق، والبعثات كمان تعرف فى أى طريق. ولى رجاء تانى أن نزود البعثات الهندسية للسويد؛ لأنها متقدمة صناعياً جداً جداً يعنى بحيث إن احنا بنتعلم فعلاً العلم الصناعى أو الهندسى هناك بأحسن صوره.

وبعدين لى سؤال تانى؛ إن السيد رئيس وزراء السويد زار الجمهورية العربية المتحدة فى زيارة رسمية عشرة أيام، والصحافة السويدية لم تذكر عن هذه الزيارة شيئاً، وأحب أعرف نتائج هذه الزيارة؛ لأن مثلاً بالنسبة للهند، فيه ألف طالب هندى فى استكهولم بيدرسوا هناك جميع أنواع الدراسات على منح سويدية ودية، أنا أتمنى أن الجمهورية العربية المتحدة تستغل السويد شوية من الناحية الثقافية.

الحاجة الثالثة بأن السادة الزملاء كلهم اشتكوا من أن المنح بتكون أقل من مرتب عضو البعثة، ولكن فى السويد العكس إن المنحة السويدية بتكون أكثر من مرتب عضو البعثة، وأنا لا أطالب بزيادة الآن؛ لأن الزيادة هى عبارة عن ٦٠ كورون للشخص الغير متزوج، وهذه هى مقدارها ٥ جنيه، واحنا والحمد لله ماشيين وعائشين كويس جداً فى السويد ومش يعنى منتظرين زيادة ولا حاجة، بس مجرد إن إذا زودنا البعثات ننظر إن استوكهولم - كما سمعنا من إذاعة الجمهورية العربية المتحدة، حين قال السيد زكريا محيى الدين أمام مجلس الأمة من زيادة

الأسعار في أوروبا - استكهولم من البلاد التي هي زادت أسعارها فعلاً كثير جداً عن أمريكا كمان؛ لأن حضر أمريكيان معنا في السويد، وقالوا إن استكهولم أغنى من نيويورك ذات نفسها.

وشكراً يا سيادة الرئيس، وشكراً جزيلاً على حل جميع المشاكل؛ لأن جميع المشاكل التي أثّرت والتي حلت أنا معتقد إن هذا المؤتمر لو اجتمع مئات المرات، يعني وجود سيادتكم دية فرصة ذهبية لجميع المبعوثين، وشكراً وشكراً وشكراً.

الرئيس: هو بالنسبة لتقييم الشهادات السيد وزير التعليم العالي موجود هنا؟
(يرد رئيس المؤتمر بالإيجاب).

موجود، يبقى الحقيقة في خلال شهر بيقدروا يتلافوا هذا الموضوع.
(مداولات، ثم يقول الرئيس موجهًا كلامه لثلاثة أفراد من المبعوثين بهولندا).

انتم كام واحد يعني بتُوع هولندا؟ طيب ما تيجوا انتم الثلاثة تتكلموا! أمّا ثلاثة مش عارفين تتفقوا على واحد تبقى حاجة تكسف.
(ثم يتكلم أحدهم).

مبعوث من هولندا: سيادة الرئيس.. احنا فعلاً اتفقتنا على إن اتنين حيتكلموا على أساس إنهم كانوا قالوا لنا إن ممكن اتنين يتكلموا؛ وبذلك اتفقت مع زميلي أني أنا حاقّدم كلمة باسم المبعوثين هناك وهو حيتكلم عن بعض المشاكل، يعني ما غلطناش في حاجة!

سيادة الرئيس.. حضرات السادة الحاضرون: (ضحك) إن مبعوثي الجمهورية العربية المتحدة في هولندا وزملائنا أعضاء رابطة الطلبة العرب كذلك في هولندا يقدمون لسيادتكم جزيل الشكر والثناء على ما لاقيناه في هذا المؤتمر العظيم، ونحن نقسم لسيادتكم على الولاء والسير على نهجك نضالاً متواصلاً وعملاً متواصلاً لتحقيق مجتمع الكفاية

والعدل، ويشرفنى سيادة الرئيس أن أنقل لسيادتكم تحيات سفيرنا فى
لاهاى السيد سيد فهمى الذى أوصانى... (ضحك).

الرئيس: (موجهاً كلامه لمن فى القاعة مازحاً) نجيب الثانى..

المتحدث الثانى: سيادة الرئيس.. الواقع الأخ أمين طبعاً كان يحمل نفس شعور
الإخوة المبعوثين فى هولندا، وأنا بأؤكد تحياتهم وولائهم لسيادتكم ولخط
سيادتكم.

الحقيقة بقى حادّخل فى المشاكل، يمكن هولندا لها وضع خاص. بتقييم
فى حفل التخرج للدكتوراه.. بيتطلب حفل التخرج أن يكون مناقشة
رسالة الدكتوراه فى حفل عام بيدعوا إليه المبعوث نفسه مدير الجامعة
والأساتذة وبعض الناس اللى لهم اتصال مباشر مع موضوع البعثة، دا
بيتطلب إن هو بعد المناقشة وحصوله على الدكتوراه إنه بيقدّم لهم حفل
استقبال، وبيتلّوه حفل عشاء، هذا تقليد وتقليد (ضحك ثم يوجه الرجل
كلامه للجُمهور).

لأ.. هذا لا يضحك إطلاقاً، لأنه بيكلف المبعوث ما يقرب من ١٠٠ جنيه
إسترليني، والمسألة دى تقليد وكان هناك محاولات علشان الحد منها
ولكن هم بيحترموا تقاليدهم، واحنا طبعاً مانقدرش نقف أمام هذا التقليد،
فاحنا أرسلنا شكايًا لإدارة البعثات ومعززة بشهادات من الجامعة إلى
جانب شهادات من نفس السفارة، ولأنّ لم يبت فيها، وأردنا إن هذا
المبلغ يضاف إلى قيمة طبع الرسالة، ونرجو أن يبت فى هذا الموضوع
لأنه بيكلف عبء مالى، وخصوصاً فى فترة المبعوث بيجى فيها الوطن
وهو فى حاجة إلى ملّيم؛ لأنه يقدر يعيش أو يقدر ينهى مدة بعثته فى
حالة مالية مريحة إلى حد ما.

النقطة الثانية يا سيادة الرئيس، فيه بعض المبعوثين عندنا بيستطيعوا
- اللى هم مبعوثين على منح علمية عملية - بيستطيعوا إنهم ينهوا

دراستهم عدا الدكتوراه فى أقل من أربع سنوات، الواقع إن احنا بنرجو إن الناس داهمت المُجْدِّين اللى ببنهوا مدة بعثتهم قبل ٤ سنوات، نرجو أن نعطيهم الفرصة للقيام بالتدريب العملى يكمل الأربع سنوات؛ لأن دا بيساعد على التكامل بين التطبيق العملى وبين النظريات العلمية.

النقطة الثالثة الحقيقة يا سيادة الرئيس هولندا كانت بلد رخيصة جداً، ولكن انضمامها للسوق الأوروبية المشتركة؛ كان نتيجة ذلك ارتفاع فى مستوى معيشتها؛ الأمر اللى جعل الحكومة الهولندية نفسها ترفع حتى المنحة اللى بتأديها من ١٥٠ جيلدر سنة ١٩٥٧ إلى ٥٥٠ منذ عامين، والسنة دى حتعملها ٦٠٠؛ لأنها فعلاً شعرت أن هناك ارتفاعاً فى مستوى المعيشة وبالتالي زادت الأجور، ولازالت مرتبات المبعوثين كما هى ٤٢٥ جيلدر.

فيه مشكلة ثانية - سيادة الرئيس - فيه بعض الناس اللى بيسافروا على إجازات دراسية وبيسافروا على منح، بيستطيعوا فى خلال المدة البسيطة اللى هم كانوا بيدرسوا عليها ييكونوا سجلوا، وفى الوقت دا ييكونوا مشيوا مشوار كبير، ويستطيعوا فى الفترة دى ييكونوا حصلوا على الماجستير وبعدين بيسجلوا فى الوقت نفسه للدكتوراه، فبييجوا يرجعوا... ييكونوا هم مشيوا فعلاً فى تدريبهم أو فى معاملهم للحصول على الدكتوراه، دا الجهات التابعة لهم بتقول لهم ارجعوا، وهم فى الوقت دا بيكون فاضل لهم حاجات بسيطة، سنة.. سنة ونص، حاجة زى كده تكون النتيجة إن الجهة التابع لها بتفصله، أو هو بيضطر أمام الضغط ان هو بيستقيل.

الحقيقة احنا مابنحبش إن احنا نخسر الناس داهمت، وهم فعلاً ولاؤهم لبلدهم بيجعلهم إنهم يرجعوا تانى، يبعثوا طلبات؛ لأنهم عايزين يرجعوا لعملهم، وبعض الناس بيقولوا إدونا اجازة دراسية حتى بدون مرتب، فنرجو أن هذه المشكلة فعلاً - ودى بتتمثل فى هولندا بالذات - لأن

حتى الطلبة - بعض الطلبة - اللي في... هناك تنافس علمي في هولندا، أن بعض الطلبة من ألمانيا والنمسا رجعوا وجم عندنا؛ لأنه فعلاً البلد ممكن إن احنا يكون فيها دراسة ودراسة هادية، والنتائج مشرفة وأفكر إدارة البعثات عندها كل النتائج دي.

الحاجة الثانية: الرعاية الاجتماعية لزوجات المبعوثين في هولندا، الواقع دي بتفكرني بحادثة بسيطة، إن أحد المبعوثين وزوجته - طبعاً وسيلة المواصلات التقليدية في هولندا هي العجل - فأحد المبعوثين هو ومراته اشترى عجلتين، فاست جاية من البلد، ماتعرفش تركب عجل فوقعت فعمل لها ارتجاج مخي، كانت النتيجة انه صرف عليها حوالي ٢٠٠ جيلدر، التأمين طلب منه ٢٠٠٠ جيلدر يعني ٢٠٠ جنيه.. حوالي ٢٠٠ جنيه.. التأمين طلب منه أنه يدفع.. يسدد هذا، هو ماعندوش حاجة، يدفع هذا المبلغ.. طلب من البعثات.. البعثات ماعندهاش بند يصرف على هذا، ثم طلب بعد كده من الجهة التابع لها وهي جامعة أسيوط؛ قالت ماعنديش بند أصرف منه، فكانت النتيجة بعد كده حول له مبلغ من فلوسه هو الخاصة، الواقع احنا بنطلب إن زوجات المبعوثين نرجو إن هم علاجهم ورعايتهم الصحية تكون على حساب الدولة.

الرئيس: إذا كانت مراته وقعت هنا، كان حيعمل إيه؟

المتحدث: ماعلش دا ظرف، يعني مثلاً هي هنا ما بتركبش عجلة! (ضحك).

الرئيس: نتزحلق يعني! (ضحك).

المتحدث: ماعلش أنا بأقول لسيادتك دا وضع خاص.

سيادة الرئيس.. الحقيقة أخيراً أرجو أن أسجل، وأن أذكر أمام سيادتكم نشاط لجنة أو رابطة الطلبة العرب في هولندا، وأفكر سيادتكم يمكن وصل إلى مسامعك هذا، جمعية الطلبة العرب في هولندا أقامت يوم فلسطين، كانت نتيجته بالتعاون مع إحدى السيدات في المجتمع

الهولندي، وأفكر يمكن بعض المصريين إخواناً قرأوا فى الأهرام فى أول يوليه هجوم على هذه السيدة، والواقع دا كان تأثير سىء جداً؛ لأنها فعلاً سيدة وقورة وسيدة بتعمل فى صمت وبتعمل لقضيتنا، واحنا فعلاً احنا مش عارف إزاي هذا الكاتب استطاع إن هو يهاجم مثل هذه السيدة؟!

الحقيقة مثل هذا اليوم، كان له وقع كبير جداً لدرجة إن لغاية الآن برلمان هولندا بيناقش هذا الموضوع، وكان هناك ضغط على بعض الطلاب من الحكومة الهولندية، الحقيقة احنا بنشكر سفارتنا؛ لأنها تدخلت وحمت هؤلاء الناس اللي حصل عليهم ضغط. والحقيقة باحب أسجل... يعنى أرجو من سيادتكم إن صحافتنا اللي ما تعرفش حاجة عن مثل هؤلاء الناس اللي بيعملوا إلى جانبنا مش عايزين نخسرهم، احنا بالعكس احنا عاوزين نساعدهم ونمشى ويساعدونا، واحنا قضية فلسطين فعلاً بعدها السياسى احنا عايزين نكملة فى العالم كله، وإن شاء الله يعنى نرجو إن احنا نقوم بجهود أكبر وأكبر. وشكراً يا سيادة الرئيس.

رئيس المؤتمر: حمدى زكى أبو العيد، بلجيكا.

حمدى زكى: سيادة الرئيس.. أحمل أولاً تحية مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة فى بلجيكا إلى سيادتكم، وهم ينقسموا إلى قسمين طلبية تحت الإشراف، وقد حلت جميع مشاكلهم باللفتات الكريمة التى أضفتها سيادتكم إلى المؤتمر هذا اليوم وأمس، وطلبة الاجازات الدراسية وكلهم على منح مقدمة من الحكومة البلجيكية، وفى الواقع هذه المنح أكثر قليلاً من مرتب عضو البعثة الذى يدرس فى بلجيكا، ولكنها أقل قليلاً من مرتب عضو البعثة المتزوج، الذى يأخذ علاوة قدرها حوالى ٣٠%، علاوة على مرتبه الشخصى.

وبذلك فإن المشكلة الموجودة حالياً هى مشكلة بعض أعضاء الاجازات الدراسية المتزوجين والذين تركوا زوجاتهم هنا فى القاهرة، ومنهم

أكثر قليلاً من مرتب عضو البعثة وأقل قليلاً أيضاً من مرتب عضو البعثة المتزوج؛ ولذلك فأنا باسمهم أطالب بتحويل قدر قليل وهو قدر الفرق، ولا يتعدى العشرة جنيهاً شهرياً من مرتبهم الذى يُصرف هنا شهرياً؛ لأنهم أعضاء اجازات دراسية بمرتب إليهم فى بلجيكا، حتى تستطيع زوجاتهم أن تسافر إليهم هناك.

كذلك مشكلة التقييم.. تقييم الدرجات العلمية ومنها درجة الدكتوراه فى العلوم من جامعة كنت فى بلجيكا، وهذه أمرت سيادتكم الآن بحلها، وكذلك تأخر إجراءات السفر بالنسبة للمبعوثين المصريين المسافرين لحضور بعض البرامج التدريبية التى أقامتها اليونسكو والأمم المتحدة فى بلجيكا، ومنذ أربع سنوات تقام هذه البرامج سنوياً، ولم يصل منهم حتى الآن فى الموعد المناسب - وهو شهر أكتوبر - إلا واحد فقط، بينما الثلاثة الآخرين وصل أحدهم فى ديسمبر والثانى فى يناير والثالث فى فبراير، وبذلك تعتذر اليونسكو وتعتذر الحكومة البلجيكية عن المنح المقدمة للجمهورية العربية المتحدة، فى الوقت، الذى تُمنح فيه لبعض الدول المعادية للجمهورية العربية المتحدة منح تزيد أو تفوق نظراً لوصول أعضائها فى الوقت المناسب، وأخيراً أيضاً أكرر شكرى وأكرر تحيات مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة فى بلجيكا، وشكراً.

رئيس المؤتمر: عصام منتصر، الولايات المتحدة.

عصام منتصر: سيادة الرئيس.. بالنيابة عن المبعوثين فى أمريكا أتقدم لسيادتكم وللمسؤولين عن المؤتمر بغاية الشكر، لعلمنا بأهمية الفرصة دى فضل معظم المبعوثين من وفد أمريكا إن احنا نخليها لمناقشة المشاكل العامة لوطننا الحبيب. السبب فى كده مش لأننا احنا كنا عايزين نصيف للموجودين هنا أى اقتراحات أو أى شئ جديد، ولكن لأن احنا فعلاً فيه مشاكل عامة كثيرة كنا نود إن احنا نستفهم من سيادتكم عنها، وكنا يكون أشرف لنا كثيراً إن احنا لو رجعنا للإخوان فى أمريكا بحلول

أو اقتراحات أو إجابات عن هذه الأسئلة عن... وإن احنا رايعين لهم ببعض مشاكل الجمارك اللي كان ممكن حلها في اللجان المتخصصة، لكن نزول على رغبة زملاء هنا هو أنا حاحاول أعرض على سيادتكم بعض المشاكل الأكثر عمومية من مشاكلنا الخاصة.

أهم موضوعين بالنسبة لنا واحد منهم خاص بمد البعثات، نرجو من سيادتكم توافقوا على أن مد البعثات يكون مباشرة في إيدى المكتب الثقافى فى واشنطن.. بدل من الرجوع للجهة المرسلة للبعثة أو لإدارة البعثات فى مصر؛ نظراً لأن المكتب الثقافى هو أكثر الجهات الحكومية مقدرة على الحكم على هذه الحالات، فى حين إذا احنا رجعنا إلى الجهات المختصة أو الجهات الممثلة أحياناً حزازات شخصية يتّمنع دون تجديد مد مدة البعثة بتوقع المبعوث فى مشاكل.

النقطة الثانية اللي أنا عايز أتكلم عنها اللي هى مد جوازات السفر، أرجو من سيادتكم أيضاً أن مد جوازات السفر يكون بدون الرجوع لمكتب البعثات؛ حيث أن دى حاجة خاصة بالحرية الشخصية للفرد، وأنا شايف إن القنصلية قادرة على إنها تحكم إذا كانت تجدد لهذا للمبعوث واللا لأ. فيما يختص بموقفه الدراسى بيتّ بين مكتب البعثات والمبعوث بدون يعنى إذا كان عايزين يرجعوه، مش ضرورى يكون عن طريق أخذ جواز السفر منه أو منع تجديده.

النقطة الثالثة خاصّة بأن بعض المبعوثين فى أمريكا - ودى يمكن يكون من ظرف خاص أكثر شوية - يا إما بياخدوا منح دراسية لمساعدة أساتذتهم زى مثلاً "Assistantship" واللا "Scholarship" واللا "Research assistantship" ودى بتفيدهم فى دراستهم، بياخدوا عن دى أجور، الأجور فى معظم الأحيان الحكومة بتخصم منها حوالى ٥٠% باعتبار أن الطالب بياخذها أكثر من مرتبه. أنا شايف إن دا حق خاص له وأخذها بتفوقه وبجهد الخاص، وإنه مافيش داعى إن احنا نخصم

٥٠% منها، لكن نظراً لاحتياجات البلد عندنا لعملة أجنبية، ممكن جداً إن الدولة تأخذ ٥٠% منها، بس على شرط إنها تودعها باسمه هنا، خصوصاً إنها حقها بالعملة المصرية.

المشكلة الرابعة اللى هى الاهتمام برسائل الدكتوراه والماجستير بتجميعها فى مكتبة خاصة هنا فى القاهرة، بما إنى أنا باكتب الرسالة بتاعتى عن مصر أنا عارف أد إيه إن مشكلة الحصول على بيانات مشكلة عسيرة، من أهم مصادر البيانات بالنسبة للناس اللى بيكتبوا عن مصر رسائل الدكتوراه؛ خصوصاً إذا علمت سيادتكم إن احنا لنا ١٣٠٠ مبعوث فى أمريكا وحدها معظمهم بيدرسوا الدكتوراه، فيعنى فى وقت من الأوقات حيكون عندنا ١٣٠٠ رسالة دكتوراه، ويمكن زيهم رسالة ماجستير فيها بيانات بذل فيها مجهود كبير مبعثرة فى كافة الأماكن، مانعرفش هى فين ولا نجيب البيانات فيها إزاي؟

إذا أمكننا بوسيلة أو أخرى - وماهياش حاجة صعبة - إن احنا نجمع هذه الرسائل فى مكان واحد يكون عبارة عن كنز علمى ممكن لكل الباحثين إنهم يستفيدوا منه. ولتسهيل العملية دى قام بعض الزملاء من الدارسين فى أمريكا والمقيمين بالذات فى "متشجن" بعمل مشروع إنهم يجمعوا بعض الكتب لمكتبة الدراسات العليا هنا فى جامعة القاهرة أو جامعة عين شمس أو جامعة إسكندرية مثلاً. وفعلاً جمعوا عدد كبير من الكتب، اللى الطلبة المصريين مستغنيين عنها هناك فى الخارج وتبرعوا بها، كما أن بعض الطلبة فى كولومبيا طلبوا من قسم المكتبات هناك أن يساعدهم وفعلاً أعطاهم تبرعات.

إن المكاتب الأمريكية فى كثير من الأحيان بيكون عندها كتب فائضة، مثلاً عدة نسخ من كتاب واحد يكونوا مستغنيين عنها، فتبرعوا بها وفعلاً تقدموا بالذات إلى كمان: "فورد فاونداشان" و"فيلا فاونداشان" وكان عندهم استعداد إنهم يقدموا مساعدات مادية لتشجيع المشروع؛

نظراً لأنه فيه دعاية للأمريكان. فاحنا بنطلب من سيادتكم إذا كان ممكن إن الحكومة تساعدنا فى هذا المشروع بتقديم مثلاً مبنى نحفظ فيه رسائل الدكتوراه، بالإضافة إلى الكتب اللى مستغنى عنها فى أمريكا.

المشكل الخامس: اللى هو خاص بالتنظيمات الطلابية فى الخارج، دا موضوع طويل، وكنت أقدر أتكلم فيه لمدة طويلة، لكن مرة ثانية حرصاً على وقت سيادتكم ووقت المبعوثين أنا حاطب حاجة جديدة خالص فيه اللى هو عدم تدخل المسئولين فى المنظمات الطلابية فى الخارج، دا له عدة مزايا؛ انه حيَعَوْدُنَا الاستقلال السياسى وحق المناقشة والحرية، بالإضافة إلى إنه بيمنحنا قوة شخصية إن شاء الله نضيفها إلى القوة الذاتية الموجودة فى رجال الثورة والموجودين فى مصر، لتنمية البلد بتاعتنا.

المشكل الثانى خاص بالتنظيمات الطلابية إن كان طلعت إشاعات أو ما عرفت إذا كانت هذه حقائق، إن فيه منظمة طلابية سرية فى الولايات المتحدة، وقد طلب منى معظم الزملاء أن أرجو من سيادتكم منع أى تنظيمات سرية فى الخارج؛ لأنها بتوجد حزازات بين الطلاب وبتخليهم يقعوا فى بعض، فى حين إن احنا أكثر ما نكون حاجة إلى وحدتنا وخصوصاً فى أمريكا.

المشكل السادس: خاص بتسهيل الإجراءات الروتينية قبل سفر المبعوث إلى الخارج؛ حيث إن أحياناً بتصل إلى سنوات قبل ما يقدر المبعوث إنه يطلع ليبدأ دراسته فى الخارج.

المشكلة السابعة: خاصة بالتأمين الصحى على المبعوثين وزوجاتهم وأولادهم، دى يمكن لها أهمية خاصة فى أمريكا؛ لأن العلاج هناك يعنى غالى جداً، وما يقدرش أى مبعوث إنه يتكفل بهذه المصاريف لوحده.

المشكلة الثامنة: خاصة بالمبعوثين المتزوجين وهم يرجون إن المبعوث المتزوج يسمح لزوجته بأنها تاخذ إجازة دراسية إلى أن ينتهى زوجها

من دراسته، كذلك فى حالة إن المبعوث وزوجته هم الاتنين مبعوثين إنهم يرسلوا إلى نفس الجهة إذا كانوا مرسلين إلى جهات مختلفة. وشكراً.

رئيس المؤتمر: عادل جاد، إنجلترا.

السيد عادل جاد: السيد الرئيس.. إن المبعوثين فى إنجلترا يعتبرون أن الحل الأساسى لجميع المشاكل المادية والتنظيمية، كما هو فى الوطن فى إقامة تنظيم سياسى كفاء فى الخارج، وفى إقامة تنظيم طلابى سياسى كفاء، بل أكثر من ذلك ينظرون إلى حل مشاكلهم المادية والإدارية على أنها لن تأتى إلا خلال تكوين تنظيم سياسى كفاء، وأنا أضُم صوتى إلى كل الوفود، التى أرادت أن تناقش هذا وسأركز فى دقيقة واحدة وآرائنا فى تكوين هذا التنظيم السياسى الكفاء.

كل التنظيمات السياسية التى أقيمت فى الخارج كانت تعاني من أزمة عدم الثقة.. أزمة عدم الثقة نشأت من شينين؛ الشىء الأول عدم ثقة بين المبعوث وزميله المبعوث نتيجة لعدم وضوح الرؤية وعدم الوحدة الفكرية، وفى اعتقادنا أن بعد هذين اليومين فى اللقاء الرائع مع سيادتكم قد وضحت أمامنا خطوطنا الفكرية الوطنية. لقد ضرب اليسار.. كل اليسار ضربة نهائية فى اعتقادنا، كما ضرب اليمين.. كل اليمين ضربة نهائية فى اعتقادنا، ووضح بحق خطنا الوطنى الذى سوف نحمله فى الخارج ونبته بين زملائنا؛ وهذا فى اعتقادنا سيلغى الشك وعدم الثقة بين المبعوث وزميله.

يُبْقَى الشك بين المبعوث والمكاتب الثقافية، وأنا أريد أن أركز هنا على هذا الشىء، المكاتب الثقافية تقود النشاط الطلابى - وأنا هنا لا أخص ولا أعمم، ولكن أذكر خط عام - تقود النشاط الطلابى بعقلية مكتبية، كل ما تريده أن تقول للقاهرة أن هناك نشاطاً طلابياً كفىنا على أعلى مستوى، والحقيقة غير ذلك. صحيح أننا نقوم بنشاط طلابى فى منتهى الكفاءة ولكن على أضيق نطاق وبأقل مجموعات ممكنة، ولكننا لسوف

نستطيع أن نقوم بكل النشاط إذا رفعت المكاتب الثقافية نهائياً أيديها عن النشاط الطلابي، وتملكه الطلاب بالكامل.

وفي اعتقادنا أن التنظيم السياسي السري الذي تحدثت عنه سيادتكم بالأمس سوف يحل الجزء الأكبر من هذه المشاكل، على أساس أن يكون اختيار هذه العناصر التي تنضم إلى هذا التنظيم السياسي السري خلال العمل العام، ولنا تجربة في لندن نود أن ننقلها إلى الزملاء عليهم يتبنوها، وقد نجحت رغم قصر عمرها.

أنشأنا لجان الدعوة والفكر الاشتراكي على كل مستوى المملكة المتحدة وأيرلندا، تناقش المسائل السياسية، ينضم إليها كل من يريد، وفي اعتبارنا أن هذا تمثيل صغير للاتحاد الاشتراكي العربي في الخارج ككل. الكادر، نعتقد أن خلال العمل اليومي وخلال فهم مشاكل الجماهير، وخلال العمل على حلها مع الهيئات الإدارية، وتبنى هذه المشاكل، سوف يظهر العناصر القيادية التي يمكن لسيادتكم أن تنتقوها وتضعوها في أي تنظيم على هيئة الكادر، فنرجو إذا حازت هذه الفكرة قبول الأعضاء وقبولكم أن تدعم؛ لأنها نجحت في إنجلترا.

المكاتب الثقافية - برضه عايز أقول علشان نبقى عمليين وموضوعيين لنقطة ثانية - بتؤدي عملها إلى عدم الثقة، نتيجة لقلّة العاملين في النشاط الطلابي ونقلهم من الخارج إلى القاهرة في فترات قليلة بتتبنى في المكاتب الثقافية نظام الشلل.. كلنا نعرف إن الشلة بتعمل بتتبنى، وبعدين شلة أخرى بتضرب وشلة تتبنى... وهكذا، بحيث يظل المكتب الثقافي مدعى أنه هو الوحيد، الذي يقيم التعادل أو عملية التنسيق بين هذه الشلل، بينما في الحقيقة المكاتب الثقافية والقائمين على النشاط الطلابي في الخارج يهتمهم دائماً أن يكون هناك شلل متنافرة ومتصارعة.

مرة أخرى سيادة الرئيس ليس هذا الوضع في إنجلترا، ولكنني كما قلت لا أخص ولا أعمم، ولكنه خط عام يسري بين المبعوثين. في اعتبارنا أن

المشاكل المادية والإدارية من معوقات العمل السياسى، مثال ذلك - ونأتى الآن إلى أرض إنجلترا؛ أرض المبعوثين فى إنجلترا - أى مبعوث علشان يبجى لكان تجمع أو يجتمع لابد أن يكون مستريح مادياً وإدارياً وعلمياً؛ حتى يستطيع أن يعمل فى النشاط الطلابى. أى مبعوث ينتقل بيدفع فلوس، المؤشرات المادية فى إنجلترا بتدل على أن المرتبات انخفضت من عام ٥١ إلى عام ٦٥ بنسبة ٦%، بينما مستوى المعيشة فى إنجلترا ارتفع فى هذه المدة نفسها بنسبة ٥٠%، وقد قابل المبعوثون فى إنجلترا كل المسؤولين الللى راحوا إنجلترا.

الرئيس (مقاطعاً): مستوى المعيشة واللاء غلاء المعيشة؟

عادل جاد: مستوى المعيشة فى إنجلترا مستوى الأسعار، ارتفع بنسبة ٥٠% هذا الوضع عانى منه المبعوثون فى إنجلترا بشكل غير معقول، وقابلوا كل المسؤولين الللى راحوا هناك وعرضوا عليهم مشاكل، وتفهموا لهذه المشاكل فى الشهر قبل الأخير صرف مبلغ أربعة جنيهات زيادة فى ماهية المبعوثين، واعتبرناها نتيجة لظروف البلد الموضوعية المادية وظروف نقص العملة شئ معقول جداً وشئ مرض جداً. وفجأة قطعت هذه الزيادة بعد أن صرفت عن ستة أشهر مضت، سألنا انقطعت ليه؟ اتقال إن بعض الإخوة - مش المبعوثين - الللى تحت الإشراف والللى اجازات دراسية اشتكوا لأنهم مازادوش، فاتمنع الزيادة كلها. اتقال حاجة تانية إن وزارة الخزانة ماوافقتش على تحويل هذه الزيادة، برضه اعتماداً على المنطلق السياسى فى العمل الطلابى. وبنعتقد أن هذا حل عادل، ونرجو من سيادتكم إعادة النظر فى زيادة هذه المرتبات بهذه النسبة البسيطة.

مشاكل قطع المرتب فجأة، المبعوث بيطلع وبعدين بيمشى فى دراسته بشكل معقول، وبعدين فجأة ببص، يلاقى... بيقرب هو من الدكتوراه - فاضل شهر أو اثنين أو ثلاثة - وبعدين ببص يلاقى مدة البعثة

خلصت، فالمكتب الثقافى فجأة، أو بعد يعنى عمليات بسيطة من الاتصال بيقطع المرتب فجأة.

المبعوث فى هذه المدة الحرجة اللى بيعيشها ويكتب الدكتوراه يبص يلاقى نفسه مش قادر يعيش ويمكن دا يعطله عن أخذ الدكتوراه. باعتقد أن المكتب الثقافى لا يحق له بتاتا قطع المرتب إلا بعد التحقق من شرعية هذا القطع والتحقق من سير الدراسة للمبعوث، إذا كان فعلاً حيخلص بعد مدة قليلة فليستمر المرتب وينكسب دكتور جديد فى هذه البلد يمشى مع الركب الصاعد. البعثات ساعات بتخطط تخطيط غير موضوعى، بعثة معروف أنها بتتبع ٥ سنين.. بيكتبوا له فى البعثة لمدة ٣ سنوات، وبعدين يقعد المبعوث بيعت جوابات للمكتب ومن المكتب للقاهرة... وهكذا علشان يمد سنة فى سنة فى سنة، نرجو إعادة النظر فى تخطيط البعثات؛ إنها تتخطط بالوضع السليم، كل بعثة تأخذ حقها كما هو معروف.

فيه مشكلة دراسية فى إنجلترا على جانب كبير من الخطورة فى رأينا وهى مشكلة الزمالة، يكفى أن أقول إن الإنجليز أنفسهم فى شهادة الزمالة لما يسقطوا عدد كبير جداً من المصريين يقولوا: إنتم مادفعتوش كفاية علشان تاخدوا الشهادة، هذا بيدل على شئ واحد إن الإنجليز بياخدوا هذه الشهادة تجارة.. بيعلنوها صراحة. فى اعتقادنا إن دراسة الزمالة فى الخارج دراسة غير موضوعية بتاتا، ولا يجب بتاتا أن يرسل مبعوث فى الخارج لدراسة الزمالة. الزمالة لكلية الجراحين الملكية عبارة عن شهادة نظرية، بيروح المبعوث بيحسب شوية كتب بيقد فى أوضة وبيقعد يذاكر مرة واثنين وثلاثة وسبعة لغاية ما يقدر ينجح، وبييجى هنا يسمى نفسه زميل كلية الجراحين الملكية، ما استفادش أى خبرة عملية أو موضوعية فى هذا الموضوع.

فى اعتبارنا - ودول مش عشرة ولا عشرين، دول وصلوا فى بعض الأحيان إلى مئات - فاعتبرنا إن دا هو لو رجع بنوفر على الدولة جزء

كبير جداً من العملة الصعبة قد يغير فعلاً في البعثات الموضوعية، اللى ممكن نستفيد منها.

فيه مسألة إنسانية برضه بيعانيها بعض المبعوثين فى إنجلترا، اللى هى مشكلة الزوجة والزوج؛ الزوج لما بيطلع من حقه إنه يأخذ الزوجة، طبعاً احنا فى ظل الثورة سوينا بين الراجل والمرأة، المرأة النهارده لما بتطلع ليس من حقها اصطحاب الزوج. (تصفيق) المشكلة قد تبدو بسيطة، ولكن تفريق أسرة وروابط أسرية لمدة ٣ أو ٤ سنوات دا شئ يحتاج قطعاً إلى حل، خاصة إذا كان الزوج ممكن نستفيد منه فى الخارج فى دراسة أو شهادة. مسألة البيانات والإحصاءات الأخ مندوب المبعوثين فى أمريكا أثارها، مسألة جوازات السفر برضه خصوصاً فى الاجازات الدراسية بياخدوها بالقطارة، يعنى يقولوا لهم مثلاً أدى ٦ أشهر، وبعدين نمدها لكم ٦ أشهر تانيين، وبعدين سنة، وهكذا يعيش المبعوث تحت هذه الصورة، فى توتر، مش قادر يتحمّله.

أنا فى ذهنى إن لو كان المبعوث معروف، سواء كان اجازة دراسية أو بعثة أو غيره، معروف مدة دراسته، بياخد الباسبور زى عضو البعثة وبيطمئن، وبيمشى فى دراسته كالمعتاد. فيه بعض المبعوثين فى الاجازات الدراسية برضه، صدر قانون أخير إن العاملين خارج الدولة بيخصم منه ٢٥% من المرتب وبيتحول هنا للعملة المصرية، ما اغرفش ليه هذا القانون سرى على أعضاء الاجازة الدراسية؟ هم مش عاملين فى الخارج، هم دارسين فى الخارج، بينما سرى هذا القانون على أعضاء الاجازات الدراسية رغم ضالة مرتبهم حتى بالنسبة لعضو البعثة، فنرجو النظر فى هذا الموضوع.

مشكلة المؤتمرات العلمية، كنا نبعث مبعوث للخارج دا شئ عظيم جداً، لكن كنا نقول له اقعد فى هذه البلد بس وذاكر وخذ شهادة وماتتصلش بالجو العلمى الموجود، دا شئ أعتقد إن هو بينقص من الفائدة اللى

ممکن يحصل عليها بالكامل من بعثته، المؤتمرات العلمية منعت، وهو مش من حق أى مبعوث النهارده إنه يروح مؤتمرات علمية. فى اعتقادنا إن ما بنطالبش بفتح المؤتمرات العلمية على الواسع، كل اللى بنطالبه إن لو كان هذا المؤتمر يدعم البعثة حقيقة أن يسمح بمؤتمر أو مؤتمرات خلال كل مدة البعثة حتى تتحقق الفائدة من البعثة، خاصة وإذا أخذت المكاتب الثقافية السلطة اللامركزية فى تنفيذ كل هذه القرارات.

فيه مشكلات أخرى كثيرة ولكن طرح جزء منها، فباعتبار إن فيه مكتب للمبعوثين حينشأ، بنرى إن كل المسائل اللى حلت فى هذه الجلسات، كل المشاكل اللى زياها بتحل بالمثل. يعنى مشكلة الأخت سوسن المصرى اللى اتحكت إمبراح من وفد إنجلترا لها مثل كثير جداً، فانا أعتقد إن المعاملة بالمثل فى هذه المشاكل، اللى اتحلت بصفة فردية فى هذا المؤتمر، نرجو أنها نعمل حتى تحقق تمثيلنا ونرجع ببقى وشنا كريم قدام زملائنا.

فيه نقطة أخيرة أعتقد أن وفد إنجلترا بيحملها لى، وأعتقد أن كل الوفود بتوافقنى، احنا بهرنا كل الانبهار بمنظمة الشباب اللى هنا (تصفيق)، وبنحى بمنتهى الإخلاص هذا العمل الرائع، ونعد سيادتكم إن احنا حناخده كمثل فى عملنا الطلابى فى الخارج.. شكراً كل الشكر.

الرئيس: إخواننا بتوع فرنسا عايزين تتكلموا واللا مش عايزين؟ لأن باعتين بيقولوا حبيبتوا للسيد على صبرى والسيد زكريا محيى الدين بمشكلاتهم، وأنا أشكرهم على هذا الإعفاء. (مداولات ثم يقول الرئيس موجهاً كلامه لبعض الحاضرين) نزلوا أيديكم بقى خلاص يعنى الساعة بقت ١٢. (تصفيق).

إخواننا بتوع طلاب مراكز التدريب طالبين يعملوا اجتماع مع المسؤولين فى وزارة التعليم العالى، والسيد على صبرى حيعمل لهم ترتيب هذا

الاجتماع، الصورة.. حَتِّفُوا مع السيد على صبرى على وقت بتيجوا
لابسين فيه بالكامل، ويبقى صورة...

باعتقد ان احنا أيضاً استفدنا من هذه الاجتماعات.. يعنى أنا فى رأى ان
موضوع البعثات عايز خطة؛ لأن أنا اللي أنا اللي شايعة كده ان عملية
البعثات ماشية من اليابان للصين للهند ل... عملية يعنى ماهياش عملية
ان بلد تدينا منح، ويجب أن تكون هناك خطة بالنسبة للبعثات. وفى رأى
ان احنا مانطلعش بعثات من هنا قبل ما نعمل الخطة، وقبل ما نبحت
الأوضاع المالية؛ لأن فى تصورى مافيش معنى أبدأ ان أنا أبعث واحد
بره فى أى بلد وأقول له روح ادرس وهو شايلى الهموم، اللي أنتم قاعدين
تتكلموا عليها واللى قعدنا ١٠ ساعات نتكلم فيها، وأفضل لنا ان احنا نبعت
عدد أقل ونيسر له سبل المعيشة بره. (تصفيق).

واللى باطلبه دلوقت من السيد رئيس الوزراء ان احنا نوقف أى بعثة لغاية
ما نعمل خطة كاملة بالنسبة للبعثات على أساس المشاكل اللي شفتها فى
اليومين دول؛ لازم نحلها بالنسبة للناس الجايين وإلا نبقى عندنا مشاكل
متراكمة فى نواحى مختلفة.

الحقيقة كل واحد فيكم أنا باعتبر ان عليه دين كبير للبلد.. لأبناء هذا البلد
المكافح المناضل، اللي بيبينوا بلدهم بعرقهم، واللى مُحاطين بجو عدوانى
سياسى؛ لأنهم صمموا على اتباع سياسة مستقلة، وحَمَوْا هذه السياسة
المستقلة وهذا الاستقلال بالدم، وعلى استعداد دائماً إنهم بالدم يحموا هذه
السياسة المستقلة وهذا الاستقلال .

طبعاً احنا لنا أعداء كثير وخصوصاً فى الغرب، وأنا متصور ان الغرب
معادى لنا بدون سبب وبدون داعى، إلا ان احنا مصممين على أن نسير
فى السياسة المستقلة وأنا هنا باقول بيتفلقوا، ما بتهمنا كل دول الغرب دى
كلها ويقعدوا يشتموا لغاية ما يتنبج حسهم، واحنا هنا اللي بنقرر مصيرنا
بالعمل اللي بنعمله، وبالبنى اللي بنبنيه، وبالإجازات اللي احنا بننجزها.

بنحاول بكل الوسائل إن احنا نفهم الشعوب فى هذه الدول الغربية؛ لأن هناك تناقضات بين الشعوب وبين القوى المتحكمة.. نحاول إن احنا نفهم هذه الشعوب قضاياها وتصميمنا على الاستقلال، وإن احنا كان عندنا احتلال إنجليزى وخلص سنة ٥٦، ولن نخضع أبداً لأى سيطرة أو أى احتلال أجنبى مهما كان، ومهما كان تَمَنَّهُ، ومهما كان سعره، واستقلالنا مش للبيع ولا للمساومة.

انتم فى عودتكم هنا للبلد بتمثلوا قيادات قوية وصلبة وقادرة؛ علشان تردوا لهذا المجتمع المكافح جزء من الدين اللى هو أداه لكم، وهذا الرد هو الخدمة. وأنا باقول لكم فيه مشاكل موجودة، وحتتوجد المشاكل، وسيتبقى المشاكل إلى الأبد، ولكن بتنظيمنا السياسى وبالعمل السياسى سنستطيع أن نتغلب على هذه المشاكل، وعندنا تناقضات كبيره وكثيرة فى المجتمع، وفى كل حته فيه تناقضات.. فى أى كلية فيه تناقضات، وكل واحد شايف هذه التناقضات، اللى باقوله إن كل واحد عليه مسئولية إنه يعمل كل جهده ليحل هذه المتناقضات لتكون الحلول فى مصلحة الشعب.

نقطة أخرى: وهى انكم تتصلوا ببلدكم - وعندهم فرصة دلوقت للاتصال - ثم تعملوا على استمرار هذا الاتصال وتدعيم هذا الاتصال بحيث أمّا الواحد يرجع هنا مايقاش من الخبرا الأجانب زى أى خواجه جانيبئه من بلاد برة! لأ.. بيرجع واحد مواطن أصيل عارف بلده وعارف آلام شعبه، وعارف إن شعبه دا بيبنى وليه آمال كبيرة، وأرجو لكم من كل قلبى النجاح، وأرجو انكم ماحدش فيكم يسقط، ولا إخواننا اللى برة، ولانطول المدة لأن زيادة سنة أو زيادة سنتين الحقيقة خسارة على البلد لنواحي مختلفة.

أرجو لكم النجاح، كل واحد فيكم يحقق أمله ويحقق أمل بلده فيه.

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق حاد).